وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الثورة الجزائرية والدعم العربي 1962/1954م

(عسكريا – سياسيا)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطلبة:

*عبدالقادر طيفوري

*أبوبكر براهمي

إشراف الأستاذ:

*عيسى بوقرين

السـنة الجامعـ:2016/2015ـة.

بسم الله الرحمان الرحيم

"و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

أمواتا بل أحياءا عند ربهم يرزقون"

-صدق الله العظيم-

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله على إتمام هذا العمل الذي ما كان ليتم لو لا فضله علينا.

يحملني الفخر والاعتزاز على أجنحة الشغف عبر أمواج الحب، فوق سفن الأمل أن أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى مصدر إلهامي وفخري ملكة عرشي أمي الحنونة وأمير قلبي والدي الكريم أطال الله في عمرهما.

وإلى كل أفراد عائلتي من كبيرهم إلى صغيرهم وأخص بالذكر أخوتي: لحسن، مُحَمَّد البشير، يوسف سيف الدين وأخواتي.

الى صديقي الذي كان سندي وذراعي الأيمن في إنجاز هذا العمل والى عائلته الكريمة أبوبكر براهمي ، والى الذي كان معي في كل كبيرة وصغيرة ولم يتوانى في تقديم الارشادات والنصائح الدكتور المحترم عيسى بوقرين حفظه الله ورعاه.

وإلى اصدقائي : صلاح ،قدور، طارق ، علال، عباس، البشير، رشيد.

وإلى جميع الزملاء في قسم التاريخ، و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

* عبدالقادر طيفوري *

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء.

إلى النبع الدافئ الذي سقاني حنانا مدى عمري ومنبع الحب في كل مسيرتي أمي الغالية حفظها الله .

إلى القلب الكبير الذي غمرني بحبه وأضاء مسيرة دربي أبي الغالي حفظه الله .

الى أستاذي المحترم الذي كان لي عوناً وسندا طول انجاز هذه المذكرة والذي لم يبخل علي بكل ما أحتاجه الدكتور عيسى بوقرين حفظه الله ورعاه.

الى صديقي الذي كان معي خطوة بخطوة بانجاز هذا العمل والى عائلته الكريمة عبدالقادر طيفوري.

إلى من يقاسمني الحياة إخوتي وأخواتي.

إلى كل من عرفتهم في مسيرتي الدراسية من معلمين وأساتذة وزملاء في المرحلة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية الجامعية .

الى كل أساتذه قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

والى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم حبري.

أبوبكر براهمي.

شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله له الحمد و الشكر إبتداءاً و إنتهاءاً.

الشكر العظيم إلى الذين ضحوا بدمائهم و كل ما يملكون من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة و الذين بفضلهم نعيش اليوم بكرامة و أمن و سلام فرحم الله الشهداء.

نتقدم أيضا بالشكر إلى أصحاب الفضل علينا في هذه الدنيا إلى الوالدين الكريمين.

إلى الذين أمدونا يد العون و المساعدة و ذللوا لنا الصعاب من الإبتدائي إلى الجامعي أساتذتنا الكرام.

إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل الدكتور المحترم عيسى بوقرين.

و نشكر أيضا من ساعدنا في إنجاز هذا العمل الأستاذ قدور طيفوري.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين قدموا لنا يد المساعدة ونخص بالذكر موظفي مكتبة البشير الإبراهيمي ومتحف المجاهدين بالأغواط، وللجميع منا جزيل الشكر وعظيم الإمتنان.

قائمة المختصرات

ونظراً لوجود تكرار لبعض المصطلحات الواردة في المذكرة فقد إختصرنا الأحرف الأولى منها فقط وهي:

ع.....عدد.

ج.....جزء.

ط.....طبعة.

ص.....صفحة.

تر.....ترجمة.

د.ت.....دون تاريخ نشر.

ج.ت.و.....جبهة التحرير الوطني.

ج.ت.و.م.....جبهة التحرير الوطني بالمغرب.

ح.ت.ج.....حرب التحرير الجزائرية.

ح.ت.م.ع.....حركة تحرير المغرب العربي.

ق.ج.....القضية الجزائرية.

ث.ج.....الثورة الجزائرية.

ح.إ.م.....حزب استقلال المغرب.

ANEP.....المنشورات الوطنية.

م.و.ف.م.....المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

مقـــــــــدمـــــــة

كان لقيام ثورة اول نوفمبر 1954م دلائلها وذلك لما عانه الشعب الجزائري من ويلات الاحتلال الفرنسي والظلم و الاستبداد و السياسة التعسفية التي طبقت في حق الجزائريين و هو الأمر الذي أدى الى التفكير الى في انتزاع الحرية والتطلع الى مستقبل أفضل، اذْ كان لابد من تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م تيقن الشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

وبالفعل تم الترتيب والتجهيز لغرة نوفمبر 1954م وفق وضع خطط واستراتيجيات محكمة من أجل مواجهة فرنسا، ولتحقيق ما عزم عليه الشعب الجزائري كان لابد من توفير العدة لهاته الحرب ويتجلى ذلك في الأسلحة والذخيرة المختلفة لتصدي للاستعمار الفرنسي لذا وجب وجود قاعدة خلفية تدعم الثورة الجزائرية وقد لاقت هذه الأخيرة دعماً كبيراً من مختلف الأقطار العربية، تمثلت في عدة جوانب سياسية وعسكرية...الخ.

وبما يخص موضوع الدراسة هو الدعم العربي للثورة الجزائرية عسكرياً وسياسياً، إن الدور الذي لعبته أهم الدول العربية في دعم الثورة الجزائرية مادياً وسياسياً، بدأ بتشجيع وتحفيز القادة الوطنيين الجزائريين على التعجيل بتفجير الثورة أسوةً بالمغرب وتونس، مروراً بالدعم اللوجستيكي وانتهاءً بالدعم السياسي.

ومع انطلاقة الثورة الجزائرية، تكون قد اكتملت حلقة النضال الوحدوي في المغرب العربي ضد الوجود الاستعمار الامبريالي، لتتقاطع في أهدافها الوطنية مع الأهداف القومية لحركة التحرر العربي في المشرق، ومن ثم مع الأهداف الانسانية لحركات التحرير الأخرى في العالم **فإلى أي مدى نجحت قيادة الثورة في الخارج في إقناع الدول العربية بخصوص مسألة دعم الثورة الجزائرية؟**.

1/أسباب اخيار الموضوع:

ان اختيار موضوع " **الدعم العربي للثورة الجزائرية** " يرجع لعدة عوامل، ونورد أهمها فيما يلي:

أولاً: الميول والرغبة الشخصية لمعرفة ودراسة واكتشاف تاريخ الثورة المجيدة.

ثانياً: رغبتنا في تبيان الدعم العربي من طرف دول المغرب والمشرق العربي، وموقف كل هذه الدول من انطلاقة الثورة، ومدى تفاعلها معها.

2/اشكالية البحث:

ولتوضيح موضوع الاشكالية جيداً، أردنا طرح التساؤلات التالية:

1. ما هو موقف الدول العربية من اندلا ع الثورة الجزائرية؟
2. كيف تواصلوا مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها ومع تطور أحداثها؟

3. هل كانت المواقف الرسمية تتفاوت من دولة عربية لأخرى؟
4. الى أي مـدى سـاهت الـدول العربيـة في دعـم الثـورة الجزائريـة، وبالأخـص في ظـل الهيمنـة الإستعمارية التي كانت تعاني منها أغلب الدول العربية؟
5. ماهو موقف فرنسا من الدول العربية التي وقفت الى جانب الثورة الجزائرية؟.

3/خطة البحث: تتكون هذه المذكرة على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق متصلة اتصالاً وثيقاً بمتن المذكرة و بيبليوغرافيا وهي على النحو التالي:

ففي الفصل الأول: الثورة الجزائرية من الفاتح نوفمبر الى غاية الاستقلال:

تطرقنا الى أسباب اندلا ع الثورة وأبرز المراحل التي ميزت الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثاني: دعم المغرب العربي للثورة الجزائرية:

فقد عالجنا فيه دعم المغرب العربي المتمثل في المغرب، ليبيا، تونس، في شقيه العسكري والسياسي وردود الفعل الفرنسي على هذا الدعم.

أما الفصل الثالث: دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية:

فتطرقنا فيه الى دعم المشرق العربي وما ترتب عنه من ردود الفعل الفرنسي التي صاحبت هذا الدعم.

4/المنهج المتبع:

وللإجابة عن تلك الاشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات اتبعنا المناهج التي تقتضيها طبيعة هذا الموضوع مثل:

أولاً: المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلاً كرونولوجياً في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث في الثورة التحريرية التي تتضح معالمها الا باستكمال جميع عناصرها كوصف المواقع والمعارك الأسلحة والجيوش التي حدثت فيها وأساليب الحرب التي أتبعت خلالها، ومجريات أحداثها ونتائجها.

ثانياً: المنهج التحليلي: ولقد اعتمدنا هذا المنهج في دراسة الأحداث دراسة تحليلية، هذا بفرض استنتاج تسلسل الأحداث وعلاقتها بأحداث أخرى موازية لها.

5/حدود البحث:

- ويقع الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال المرحلة الواقعة بين (1962/1954) وهي مرحلة غنية بالأحداث العسكرية والسياسية داخل الوطن وخارجه، لكن التركيز في هذه المذكرة سيكون بالدرجة الأولى على الدعم العربي للثورة الجزائرية.

6/وصف أهم مصادر ومراجع البحث:

أولاً: المصادر.

1. **جريدة المجاهد:** لسان حال جبهة التحرير الوطني ابان الثورة ، والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية.
2. **مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين:**

أ. **بوعلام بن حمودة:** الثورة الجزائرية ومعالمها الأساسية. بحيث يعد من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في الفصل الأول وذلك لما يحتويه من معلومات قيمة بخصوص الثورة.

ب. **مذكرات بن بلة:** وتعتبر مصدراً مهماً باعتبار أن صاحبها كان من العناصر الريادية الفاعلة في التحضير للثورة الجزائرية منذ تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م حيث كان من الستة التاريخيين الذين فجروا الثورة وأعدوا لها عدتها من تمويل وتموين وتسليح...وغيرها من المسؤوليات والأحداث المعلمية التي تطرق اليها في مذكراته.

ج. **أحمد توفيق المدني:** فهذه الشخصية كان له دور فعال في كسب الدعم المادي والمعنوي والدبلوماسي، أيضاً من خلاله نشاطه في الدول العربية وغيرها.

د. **مذكرات الطاهر سعيدوني:** يعد من الشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في أحداث الثورة خاصة في تونس.

بالاضافة الى مذكرات **علي كافي، عبد الحميد بوزبيد، مُحَّد الشريف ولد الحسن، عباس فرحات، مُحَّد حربي، العقيد شريف براكتية والعقيد الطاهر زبيري.**

ثانياً: المراجع:

أ. **زهير احدادن:** المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية حيث يروي هذا الكتاب أهم الأحداث والوقائع التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية.

ب. **وهيبة سعيدي:** الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح حيث أفادنا هذا الكتاب في معرفة طريقة تفجير الثورة اضافة الى المشاكل التي واجهت جبهة التحرير في عملية التسليح.

ج. **عمار بن سلطان وآخرون:** الدعم العربي للثورة الجزائرية، احتوى هذا الكتاب على معلومات قيمة في كل الجوانب السياسية منها.

د. **خليفة أبو ليسن نسمة:** الليبيون والثورة الجزائرية، هذا الكتاب ساعدنا كثيراً على في معرفة ميادين التضامن الليبي مع الثورة الجزائرية، واحتوائه على جداول احصائية لأنواع الأسلحة ومن أين كانت تأتي وعددها وما الى ذلك.

هـ. **مقلاتي عبد الله:** دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، هذا الكتاب ذا أهمية كبيرة ويظهر هذا من خلال احتوائه على معلومات حول موقف الدول العربية من الثورة وتطور أحداثها. بالاضافة الى كتابه العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ابان الثورة لثورة الجزائرية.

7/دراسات سابقة: هذه بعض الدراسات السابقة للدعم العربي للثورة .

1) مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1962/1954)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

2) نجاة بن يحوب: **الدعم العربي للثورة الجزائرية(1962/1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر ،بسكرة، الجزائر،2013/2012.

8/صعوبات البحث:

ان البحث في الثورة الجزائرية، والدعم العربي لها خلال الفترة الممتدة من " 1962/1954 "، موضوع لا يخلو من الصعوبات وهذا راجع الى:

أولاً: شمولية موضوع الدعم العربي للثورة الجزائرية جعل جميع المعلومات الدقيقة أمر يتطلب الحصول على كثير من المراجع والوثائق للوقوف على حدث معين.

ثانياً: ضيق الوقت المخصص لانجاز هذا البحث وكثرة المادة العلمية وتشابهها.

ثالثاً: تحديد عدد صفحات المذكرة صعب الأمر، لكونه موضوع مترامي الأطراف يحتاج لوقت طويل وحبر كثير لجمع مادته العلمية.

الفصل الأول : الثورة الجزائرية من الفاتح نوفمبر الى الاستقلال.

I. أسباب إندلا ع الثورة.

1. الأسباب الداخلية.

2. الأسباب الخارجية.

II. مراحل الثورة الجزائرية.

1. الإجراءات الأولى للإعلان عن الثورة المسلحة.

2. مرحلة الإنطلاق (1نوفمبر1954/20 أوت1956).

3. مرحلة التنظيم والشمولية.

4. مرحلة حرب الابادة (1960/1958).

5. مرحلة التفاوض والاستقلال (1962/1960).

إقترن إحتلال الجزائر بالقمع الأعمى و التقتيل و بمصادرة الأراضي و بإتلاف المحاصيل الزراعية و القطعان و هي مصادرة أساسية لعيش السكان ثم تحول الإحتلال إلى نظام إستعماري أساسه الظلم و عدم المساواة والتمييز العنصري ، نظام وحشي تتحكم فيه أقلية فرنسية.

I. أسباب إندلاع الثورة.

1) الأسباب الداخلية.

❖ فشل الكفاح السياسي في تحقيق الإستقلال:

ظنت الأحزاب و الجمعيات التي تكاثرت في بداية القرن العشرين أن إنتزاع المساواة بالطرق السلمية و تغير المؤسسات تمنحها الأغلبية إلا أن سعيها و أملها كان بدون جدوى، و إصطداماً بإضطهاد مستمر أصبحت الأغلبية التي عولت عليها الأحزاب و الجمعيات مستحيلة لأن القانون الأساسي للجزائر الصادر في 1947م، منح مساواة في عدد المقاعد في الجمعية الجزائرية بينما كان عدد السكان الفرنسيين بالجزائر عشر عدد السكان الجزائريين ، أضف إلى ذلك أن التزوير الشامل طبق بأمر السلطات العليا.

لقد كان الوجود الإستعماري منذ إحتلال البلاد حملا ثقيلا و ضغطا كبير جثم على كاهل الشعب الجزائري بكل ويلاته و مصائبه[1]، و قد زاد هذا الحمل طغيانا كبيرا حينما أتبت النضال السياسي عقمه بعد فشل الحركات السياسية في الوصول إلى تحقيق مطامع الجزائريين بالطرق السلمية، لقد كانت سنة 1954م سنة ثورية بالنسبة إلى الجزائريين.

وكان هؤلاء المواطنون الذين مازالوا يهتمون بالإجتماع يلتقون أحيانا لندب عجزهم المتزايد و أموالهم الضئيلة أو للإشتراك في مشاحنات لا جدوى منها[2].

وأخذت ثقة الوطنيين في أي تطور سلمي تختفي و تضمحل و بدأت أفكار القوة و العنف تتصاعد و بدأ التباين و الخلاف يصلان إلى أقصى إمتدادهما و وراء هذه المناقشات غير المستمرة كان الجزاء العظيم للشعب الجزائري أي نحو خمسة ملايين نسمة على شفير المجاعة بينما كان الباقون لا

[1] بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954م) معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص125.

[2] صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م/1962)**، درا العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة ، الجزائر، ص250.

يبعدون عنها كثيرا ، ومع ذلك فالهدوء مخيم في الظاهر و ظل هذا المجتمع ينتظر متى سينطلق و يتحرر من العبودية و ينتفض عنه كاهل الإستعمار[1].

❖ مجازر 8 ماي 1945م ودورها في بلورة الكفاح السياسي:

بينما كان العالم يحتفل بنهاية الحرب ع 2 قامت مظاهرات رفع العلم الجزائري لأول مرة واراد الجزائريين من وراء ذلك ، الإحتفال بنهاية الحرب من جهة و تذكير فرنسا بحقهم في الإستقلال من جهة أخرى ، و رسم فرحات عباس إنطباعات الشعب أثناء مجازر 08 ماي 1945م بقوله:" لقد كانت الجماهير الشعبية تلتهب[2] وطنيا و تنتقد حماسا عاقدة العزم على التطلع إلى حياة حرة مستقلة[3]، وها هي جريدة البصائر في عددها 175 تتكلم عن مجريات المجزرة " و ما كاد ركب المظاهرات يتحرك في مدن سطيف ، قالمة ، خراطة و مدن أخرى بالجزائر حتى فوجئ بحملة بالرصاص انطلقت النيران بعد ذلك تحصد المتظاهرون بلا تمييز و حلقت الطائرات المحملة بالقنابل و الدمار الذي هلك المدن و القرى و تشوه الأراضي بجثث الجزائريين ...وانتهكت الحرمات حتى خيل للناس أن الحرب انتقلت من أوروبا إلى الجزائر[4].

إذن من خلال هذا النص يتبين لنا بوضوح أن مظاهرات 08 ماي 1945م كانت عارمة شاركت فيها أعداد كبيرة من مختلف الشرائح الشعبية ، و رفعت فيها اللافتات و الإعلام مطالبة بحق الجزائر في نيل الحرية و الإستقلال كغيرها من الدول العالم التي حققت إستقلالها ، و مذكرةً فرنسا بوعودها للجزائريين إبان الحرب العالمية الثانية و مقابل المساعدات المادية و البشرية التي كانت من الجزائر عندما كانت تئن من مرارة الضعف و الهزلية أمام القوات النازية و على الرغم من أن مجاز 08 ماي 1945م كانت أكثر وحشية و فضاعة في الشرق الجزائري مثلما هو حال في قالمة ، خراطة ، و سطيف ..... و غيرهـــا .

---

[1] صالح فركوس: مرجع سابق ، ص251.

[2] عبد الله شريط و مُحَّد الميلي: **الجزائري في مرآة التاريخ**، ط1،مكتبة البعث، قسنطينة، 1965،ص225.

[3] فرحات عباس: **حرب الجزائر و ثورتها، ليل الإستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة فضال المحمدية المغرب(د.ت)، ص253.

[4] مُحَّد الصالح صديق: **أيام خالدة في حياة الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1999 ، ص ص29-30.

1. أسباب مجازر 08 ماي 1945م:

– الأسباب السياسية :

كان لظروف الحرب العالمية الثانية و ما ارتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس و تعميق الوعي الوطني و تعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين و ذلك نتيجة الأحداث المتساوية التي ارتبطت بهذه الحرب العالمية و الآفاق الواسعة التي أعقبتها ، و التي كانت المد التحريري أحد مظاهرها الكبرى[1].

- ✓ إنهزام القوات الفرنسية أمام الألمان سنة 1940م و انتشار دعاية قوات المحور الألمانية الإيطالية المعادية للوجود الفرنسي بشمال إفريقيا.
- ✓ إعلان ميثاق الحلف الأطلسي من طرف الرئيس الأمريكي ROSVELT و الزعيم الإنجليزي (تشرشل) 1941م الذي نصت مادته على حق تقرير المصير[2].
- ✓ نزول الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م و إعلان سان فرانسيكوا الممهد لانشاء منظمة الأمة المتحدة 1945م وبداية تحرك حكومات المشرق العربي لإنشاء جامعة الدول العربية.
- ✓ دور حركة أحباب البيان و الحرية ، في بث العمل الوطني في صفوف الجماهير الشعبية أو حالة الشعوب النفسية التي سادت الأوضاع الجزائرية في 08 ماي 1945م كما وصفها فرحات عباس :" لقد كانت الجماهير تلتهب و طنيا ، و تتقد حماسا مصممة على التطلع إلى حياة أفضل"[3].
- ✓ وفي ظل هذه الأوضاع المأساوية كان يعيش الجزائري على أمل أن الإدارة الإستعمارية الفرنسية تعود إلى رشدها ، و تمنحه حقوقه التي طالب بها و قاوم من أجلها عشرات السنين[4] كما كان للمعمرين دور بارز في إغتنام الفرصة لإنجاز الإصلاحات التي أعلن عنها ديغول سنة 1944م من جهة و رفضهم للمطالب الوطنية من جهة أخرى ، وهو ما يعكس تخوف و حقد المعمرين على الجزائريين بإختلاف شرائحهم و إتجاهاتهم السياسية[5]،بالاضافة إلى إنتصار

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق**،ط1،دار الغرب،لبنان،2000،ص43 .

[2] عمار عمورة: **موجز تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة للنشر و التوزيع، 2002 ،ص181 .

[3] ناصرالدين سعيدوني: مرجع سابق،ص138.

[4] قاصري مُحَمَّد السعيد: **دراسات و أبحاث في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1830–1962)**،دار الارشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص570.

[5] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق،ص125.

بعض الثورات كثورة أكتوبر السوفياتية و بعدها أخذ التيار التحريري ينتشر بين الشعوب الضعيفة.

- ✓ تعسف السياسة الفرنسية و تصلبها في الإصلاح و رفضها التغيير و رفض الفرنسيون الإنصياع في نصائح بعض قادتهم و الإستجابة إلى ضغوط الجزائريين و بعض حلفائهم في معالجة الموقف في الجزائر قبل الإنفجار[1].

- **الأسباب الإقتصادية :**

كان الوضع الإقتصادي متردياً بسبب تغيرات في الثامن ماي 1945م و يقول ناصر الدين سعيدوني أن مجلة الجيش الأمريكي رأت في أحداث 8 ماي 1945م (ثورة طعام)، ونفس الوصف أطلقته عليها الحكومة الفرنسية ، فالأسباب تعود إلى النقص في وسائل التغذية و أنها عازمة على إرسال الغذاء للجزائر ، و ذهب بعض الفرنسيين في قولهم و بحثهم عن الأسباب هذه الأحداث إلى حد القول بأن الوطنيين الجزائريين إستغلوا الحاجة إلى الطعام بعد إنقطاع التموين لإثارة الشعب ضد الحكومة الفرنسية بالجزائر ، كما يضيف سعيدوني ناصر الدين أن من التغيرات المتأثرة بالحالة الإقتصادية الصعبة نشر في جريدة الفيقارو Le Figaro مقالا اثر مجازر 08 ماي 1945م لم تفاجئ من كانوا على علم بأوضاع الجزائر فهذا البلد كان يزداد فقرا بل يتضور جوعا شهرا بعد شهر بعد أن توسع التجنيد ليشمل الرجال في سن الأربعين[2].

إلا أن هذا الزعم غير صحيح على إعتبار أن المنطقة المتأثرة بالإنتفاضة كانت من أغنى المناطق ، و من جهة أخرى أن الثوار لا يهاجمون مخازن الغذاء اضافة الى أن المواطنين لن يستعملوا في شعاراتهم و لافتاتهم عبارات تشير إلى المجاعة أو الحالة الإقتصادية بل كانت كلها شعارات ساسية .

- **الأسباب الدينية :**

لقد كان للحرب العالمية الثانية و لدعايا الوطنيين دورا كبيرا في بعث روح العداء للأجانب و هذا الرأي يؤكده الحاكم فرجيو الذي قال في تقريره على الحوادث بحيث أكد أن الحركة بدأت في اسع ماي التي أخذت طابعا ثوريا تحت راية الإسلام[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،ط4،دار المغرب الاسلامية،لبنان،1992،ص265.

[2] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق ، ص 125 .

[3] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق،ص137 .

فتتضح العنصرية و الدين في محاولة الفرنسيين ربط بما كان يجري بالجزائر بما كان يجري بفلسطين ، حيث عقدت السلطات الفرنسية إجتماعا في باريس كان يتكلم فيه عن الفلسطينيين و ذلك منعا لإصطدام الجزائريين باليهود و هذا ما جعل إحدى الصحف الفرنسية تعلن عن القضية الدينية التي أقحمت إقحاما الشكل السياسي الحقيقي.

من خلال دراستنا لمختلف الظروف و الأسباب التي أدت إلى إنتفاضة 08 ماي 1945م نلاحظ تباينا فيما بينهما ، ففي الوقت تميزت الظروف السياسية بإنتشار الوعي بين الجزائريين و إيمانهم بقضية الوطن و النزعة في التحرر من قيود المستعمر الذي هو حق يجب أخذه كانت فيه الظروف الإقتصادية جد متدهورة نتيجة الجفاف نتج عنه نقص في المحصول إضافة إلى إنقطاع التموين نتيجة الحرب ، و نفس الشيء بالنسبة للظروف الإجتماعية ، التي لم تقل تدهورا عن الوضع الإقتصادي و ما نتج منه من إرتفاع في تكلفة الحياة إلا أن هذا لم يقلل من عزم الجزائريين و طموحهم في تحسين أوضاعهم و هذا ما يعكس روح المقاومة لديهم رغم سياسة التجهيل و التفقير التي أتبعتها الإدارة الفرنسية.

أما الأسباب فهي الأخرى كانت متباينة و يمكن أن نستنتج أنها لم تكن مباشرة و كل ما ذكر من تدخل أجنبي وضع إقتصادي و ثورة طعام كما سماها الكتاب الفرنسيون أو ثورة ذات طابع ديني أو عنصري هو مجرد تهرب من حقيقة واحدة هي أن الحركة الوطنية الجزائرية في ذلك الوقت قد أصبحت قوة متحدية[1] .

2. رد فعل الشعب :

فبالنسبة للجزائريين تملكهم مرض الخوف ، فقد كان أغلب السكان في المناطق الأكثر تضررا بعد الأعمال القمعية العسكرية و الإغتصابات الأولى ، حيث أهجرت الدواوير و غادرت المجموعات مناطقهم و التجوا إلى مرتفعات ، و أصبحت العائلة تفرض حق اللجوء لأحد الأقرباء المهددين ، كما عملت بعض القبائل على أن تختبئ في أماكنهم أو تبحث على التقليل من الأضرار ، فتلجأ إلى

[1] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 139.

الإستسلام المنظم ، فالجزائريون شعروا بالحداد و الدمار المادي و المعنوي أدى بهم إلى الفرار أو الإستسلام و في نفس الوقت كثر الحقد ، الكره و الرغبة في الأخذ بالثأر[1].

3. رد فعل الأحزاب :

فالحزب الشيوعي كان له عدة ردود بسبب مكوناته المزدوجة الأوربية و المسلمة و نشر الحزب الشيوعي الجزائري فورا منشورا يندد تحريضات حزب الشعب الجزائري في أول ماي التي هي أكبر تظاهرة لأكبر التحريضات للرجال في الجزائر ، فأثناء الإنتخابات التشكيلية الثانية ، أعطى صوت أقل للحزب الشيوعي الجزائري ، ففي نظر الجزائريين أن الحزب بالنسبة لهم غير جزائري ملحق لأحزاب فرنسا ، فكره الوطنيين الحزب الشيوعي الجزائري يعود لتاريخ 08 ماي 1945م.

إذن تحلت تواريخ 8 ماي كمنعطف خطير أصيغ من قبل الحزب الشيوعي الجزائري ، منعطف فاصل قطعي للإنعكاسات القمعية و البعيدة[2].

4. نتائج مجازر 08 ماي 1945م.

كانت النتائج محل جدل و بالغة التناقض ، وصلت إلى الحد الأدنى من التقليل أو المبالغة الأمر الذي ساهم إلى أقصى حد في هذه الوضعية هو مؤامرة الصمت التي حلت و أحاطت 08 ماي 1945م، فقائمة الضحايا الأوربيين التي تم الإعلان عنها رسميا تبدو أيضا تقريرا صحيحة.

أما بالنسبة لعدد ضحايا المسلمين أن عددهم غير ممكن إطلاقا في تقديم العدد الصحيح و الموضوعي لهم لأن أغلب القرويين لم يكونوا مسجلين في الحالة المدنية من جهة ، و من جهة أخرى فالعديد منهم تجاوز و قد احتسب من الأصوات فعددهم قدر بحوالي 45.000 شهيد و هو العدد الذي يصاحب سنة 1945م ، فجريدة العلماء ذكرت أنهم قدروا حوالي 85.000 بينما صرحت مصالح الحاكم العام رسميا بـ 1340 ، فالفرنسيون أنفسهم ذكروا أن عدد القتلى وصل إلى 6.000 ...الخ أما جريدة نيويورك تايمز ليوم 1946/12/15م حددت العددين 7.000 و 18.000

[1] رضوان عناد ثابت: **08 ماي 1945م** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر،2007، ص 40.

[2] نفسه: ص ص 141-146.

بينما السيد بنكاي تورك "Pinke Turk "سفير الولايات المتحدة الأمريكية تكلم عن 40.000 قتيل[1].

والمهم هو أن مجازر 08 ماي 1945م لم تأتي عفوا ، و لم تكن حادثة تسبب فيهما بعض الأشخاص أو المنظمات ، بل هي تسلل تاريخي فرضته الأحداث و خدمته الظروف القاسية المعاشة[2].

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية التي رفعت الستار عن مقدمة مسرحية مأساوية من النوع المرعب تمثلت في 08 ماي 1945م ، على الصعيد الوطني كما كانت جوابا و ردا حاسما على السلطات الفرنسية[3]، كانت المجازر في الحاصل من وجهة النظر الكولونيالية أقل تكلفة من مما هي تظهر عليه فقد نجا منها الزعماء بإستثناء بعض الأعيان المحليين[4].

حيث انها تعتبر منعرج حاسم في مسار العمل السياسي إذ أثبتت فرنسا الإستعمارية وحشية نادرة الحدوث في المذابح مست الآلاف من الجزائريين ذنبهم الوحيد هو أنهم خرجوا في هذا اليوم كبقية شعوب العالم إلى الشارع حاملين رايات الدولة المنتصرة في الحرب ضد النازية الفاشية و معها العلم الجزائريين ليذكروا فرنسا و الدول الديموقراطية بوعودها ، و لم يكن منظر العلم الوطني و لا المسيرات العدم المرخص بهما وحدهما اللذان أثار حفيظة عند الفرنسيين و المستوطنين فصنعوا ما صنعوا[5].

ولكن تجربة 08 ماي 1945م أكدت ضرورة العمل السري تحت غطاء العمل العلني فكانت جذور ثورة 1954م وثيقة الصلة بمجازر 08 ماي 1945م[6].

❖ الأزمة الداخلية لحركة الإنتصار للحريات الديموقراطية :

قد كان هناك إجماع داخل حزب الشعب الجزائري (حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية) فيما يخص هدف الإستقلال لكن الخلافات تطفو عندما يتعلق الأمر بالطريقة و بالوقت المناسب للشروع

[1] رضوان عناد تابت: مرجع سابق، ص ص 83 -84.

[2] مُحَمَّد قنانش: **أفاق مغربية، المسيرة الوطنية و أحداث 08 ماي 1945م** ، منشورات دحلب، الجزائر (د،ت)،ص 52.

[3] نفسه: ص 78.

[4] جون لوي بلانش: **سطيف 1945 م بوادر المجزرة** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007 ، ص 206.

[5] مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد (مواقف و أحداث)** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،2009،ص36.

[6] بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،2010،ص161.

في الكفاح من أجل بلوغ الهدف المذكور و المتفق عليه ، هل يواصل حزب الشعب مشاركته في الإنتخابات بالرغم من ظلمها للأغلبية المسلمة و من تزويرها الواضح ؟ إذا أضفنا إلى هذا النقاش آثار أحداث 08 ماي 1945م، و آثار الخلافات التنظيمية فهمنا لماذا وصل الحزب إلى الجمود؟ ثم إلى مؤتمرين منفصلين؟ و في النهابة إلى حركة من المناضلين فضلوا الثورة على النقاشات السياسية العميقة و فضلوا وضع الثقة في الشعب الذي كان يريد الدخول في معركة التحرير النهائي من الإستعمار[1].

إن أزمة حزب الشعب الجزائري – حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية– قد أدت إلى تجميد مسألة الوحدة بين الأحزاب ، كان كل شق يعتقد أن الحركة المصالية قد ضعفت و يحاول أن يستفيد من ذلك ، فالحزب الشيوعي مثلا كان ينوي إعادة فرض سيطرته بصفة مطلقة على النقابات و تعزيز حضوره في الأواسط الطلابية حيث كان يحقق تقدما مطرداً.

وكان الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري و جمعية العلماء مبتهجين للمشاكل التي يتخبط فيها حزب "العامة" أي الحزب المصالي و كانا يحلمان بضم الفئات الوسطى إلى حركتيهما، أما في فرنسا ، فإن الحزب الشيوعي الفرنسي قد عاد إلى الحلم الذي طالما راوده في فرض هيمنته على الجالية الجزائرية و لتحقيق غرضه هذا اتصل "بمحمد يزيد" عن طريق "ر.تيفنان" لاقناعه حول إمكانية تكوين منظمة سياسية لكن كانت حسابات الحزب الشيوعي خاطئة في الإعتماد على مُحَّد يزيد فإن هذا الأخير كان يعلم حق العلم مدى الإشعاع الذي كان له في أوساط الهجرة فطاقة التعبئة التي أصبح يملكها المصاليون بعد مغادرة خصومهم "المركزيون" للحزب قد تضاعفت و صار الشارع لهم وحدهم في الجزائر كما في فرنسا[2].

2) الأسباب الخارجية.

❖ **تصعيد الكفاح المسلح في كل من تونس و المغرب:** إن العمل الجماعي الملتزم شكل الوسيلة الوحيدة لتجاوز الخلافات بين الوطنيين و الشعب الجزائري من جهته ، وجه لوماً للأحزاب على عجزها عن تقليد الأسلوب التحرري في تونس و المغرب ، و في الوقت نفسه كان الشعب الجزائري مطلعا على ما جرى في ثورة الريف بالمغرب (من سنة 1921م–1926م) وفي "ديان بيان فو" بالهند

[1] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق ، ص143.

[2] مُحَّد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008 ، ص 37.

الصينية حيث هزم الجيش الفرنسي بين (13ماي و07ماي 1954م) بالفعل لقد أثار الأمير عبد الكريم الخطابي سنة 1921م على المحتلين الإسبان في الريف وألحق هزيمة بالجيش الإسباني المتألف من 18.000 جندي و قد إنتحر العميد سيلفستر(Syloestre) بعد هذه الهزيمة إلا أنه ألقي القبض على الأمير في منفاه عبر قناة السويس سنة 1948م في مصر الذي سير حتى سنة 1963م مكتب المغرب العربي الذي كان مكلفا بتنسيق الأعمال التحررية في بلدان المغرب.

– ففي المغرب رفض الملك مُحَمَّد الخامس الإنصياع لسياسة فرنسا الإستعمارية فنفي إلى "مدغشقر" (Madagascar)يوم 20 أوت 1953م إثر أحداث الدر البيضاء العنيفة بدأت المقاومة المغربية تنظم فأرغمت الحكومة الفرنسية على إرجاع مُحَمَّد الخامس إلى بلده و إلى عرشه (16 نوفمبر 1955م) بعد محادثات في قصر La Gelle-Sant Cloud شمال فارساي أعلن استقلال المغرب يوم 02 مارس 1956م، اي 16 شهرأ بعد اندلا ع الثورة الجرائرية التحريرية.

– وفي تونس أنشأت لجنة وطنية للمقاومة بقيادة أحمد تليلي بعد إعتقال عدد من الوطنيين المنتمين إلى حزب الدستور الجديد منهم الحبيب بورقيبة مؤسس هذا الحزب سنة 1934م[1].

شرعت المقاومة التونسية في القيام بأعمال تخريبية و هجومات تستهدف تدمير المزارع التابعة للمعمرين و منشآت إقتصادية أخرى كما تستهدف بعض الخونة و بعض المعمرين(يناير1956م)

أجابت السلطات الفرنسية هذه الحركة بعنف أعمى و نشأت حركة إجرامية اسمها "اليد الحمراء" لتغتال المناضلين ، ففي 05 ديسمبر 1952م إغتالت زعيم النقابة التونسية "فرحات حاشد" فتضاعفت أعمال التخريب كما تقوى الضغط السياسي من طرف حزب الدستور الجديد سنتي 1953م و 1954م.

– تدخلت القوات الفرنسية بقوة حتى وصل عددها إلى 70.000 جندي لكن العمليات الفدائية و الضغط السياسي المستمر أرغم فرنسا على التفاوض فأمضيت "إتفاقيات الحكم الذاتي" يوم 3 جوان 1955م بين الوزير الأول "الطاهر بن عمر" و رئيس مجلس الوزراء إيدقارفور Edgarfour إستأنفت المفاوضات بعد ذلك فتوصلت إلى إعلان إستقلال تونس يوم 20 مارس 1956م مع بقاء قاعدة بنزرت بين أيدي فرنسا لمدة.

[1] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق ، ص 148.

إن تاريخ إستقلال المغرب (2 مارس 1956م) و تاريخ إستقلال تونس (20 مارس 1956م) يدلان على أن الثورة الجزائرية سرعت مجرى التنازل لدى الفرنسيين ليتسنى لهم تركيز قواتهم على منع الجزائر من حصولها على الإستقلال، ولقد كان الجزائريون على علم بكل هذه الأحداث و كانوا يسجلون تأسفهم حين كانت فرنسا تجند جزائريين للمشاركة في حرب الهند الصينية مستغلة ظروفهم الإجتماعية بكلمة واحدة شعر الجزائري بأنه حان الوقت لجعل حد نهائي للإستعمار المصحوب بالظلم و العنصرية و الإستغلال و الأعمال الإجرامية[1].

II. أبرز مراحل الثورة الجزائرية.

1) الاجراءات الأولى للاعلان عن الثورة المسلحة.

لقد إعتقد الشعب الجزائري طويلا أنه سيتوصل عبر الوسائل السلمية لإقناع فرنسا بضرورة القطع مع العهد الإستدماري، كما إعتقد أن الحرب العالمية الثانية قد أذنت بنعي القهر و العبودية ، و أنه من الآن فصاعدا لن يسود في هذا العالم سوى المبادئ النبيلة و السلام و الأخوة التي تتضمنها الإعلانات و المواثيق الدولية[2].

لكن مجريات الأحداث التي وقعت قلبت الموازين و اقتنع حينها الشعب الجزائري بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها مستغلا بذلك كل الظروف التي تحيط به و بدأ التفكير بما يسمى بالثورة و حمل السلاح و إسترداد ما أخذ من الجزائريين و بالفعل كان لهم ذلك.

❖ **اللجنة الثورية للوحدة و العمل:** في فصل الربيع من سنة 1954م بدأ التشاور بين مُحَّد بوضياف ورابح بيطاط و العربي بن مهيدي فيما يخص إنشاء هيكل لا يتبنى مواقف مصالي الحاج ولا مواقف اللجنة المركزية لأن قيادة ثورة تحريرية من طرف حزب الشعب الجزائري (حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية) أصبحت صعبة بعد كل تلك الخلافات و مؤجلة إلى أجل غير مسمى، وقد بدأ الشجار ينتقل إلى الشارع حيث هاجم أنصار مصالي الحاج بعض إطارات المنظمة السرية مثل مُحَّد بوضياف، و رابح بيطاط في العاصمة[3].

---

[1] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق،ص149.

[2] أندريه ماندوز: **الثورة الجزائرية عبر النصوص، ANEP**،طبعة خاصة بوزارة مجاهدين،2007،ص31.

[3] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص ص153-154 .

لقد كان هدف اللجنة الثورية للوحدة و العمل الحيلولة دون إنشقاق الحزب و إقناع قيادته بالإنطلاق في العمل المسلح ،كان في تلك اللجنة أربعة أعضاء ، إثنان من النشطاء هما صاحب فكرة إنشائها و محركها ، مُحَّد بوضياف و مصطفى بن بولعيد ، عضو في اللجنة المركزية لكنه من دعاة الكفاح المسلح و إثنان من المركزيين: دخلي و بوشبوبة، اختفت هاته اللجنة من الوجود بعد ما أصبح إنشقاق الحزب أمرا واقعا في صيف 1954م[1].

نظم بعد التشاور الأول حضره مُحَّد بوضياف و مصطفى بن بولعيد و مُحَّد الدخلي و رمضان بوشبوبة و كلهم إطارات في حزب الشعب الجزائري "حركة إنتصارات للحريات الديموقراطية" ، تقرر في هذا اللقاء الذي تم في 23 مارس توجيه نداء لتوحيد الصفوف و لتحضير مؤتمر ديموقراطي كما تقرر إنشاء جريدة عنوانها "الوطني" Le Patriote" لتوضيح المواقف السياسية و النظامية (هذه الجريدة سحبت 6 أعداد في حياتها)، يضيف بن يوسف بن خده في كتابه أصول أول نوفمبر 1954م، أن اللقاء الذي انعقد في مدرسة الرشاد الموجودة في ساحة علي عمار سابقا و أن تمويل الجريدة كان من طرف اللجنة المركزية و أن المقالات الإفتتاحية كانت محررة من طرف حسين لحول و يضيف بن خدة أن هذا الأخير و سيدي علي عبد الحميد حضرا بعض إجتماعات المجموعة ، لا يمكن الخلاف إذا بين بن خدة و بوضياف في الجوهر بل في من حضر و متى حضر.

تألفت اللجنة الثورية للوحدة و العمل من مصطفى بن بولعيد و مُحَّد بوضياف (عضويين قديمين في المنظمة السرية) و مُحَّد دخلي(مسؤول نظامي) و رمضان بوشبوبة(مراقب النظام)[2].

لقد كان هدف اللجنة الثورية للوحدة و العمل الرسمي هو إصلاح ذات بين مختلف الاتجاهات قصد إعداد الإنتفاضة ،لكننا نجد على رأسها إلى جانب مُحَّد بوضياف و مصطفى بن بولعيد رمضان بوشبوبة و دخلي كلاهما من أنصار اللجنة المركزية .

أما صحيفة اللجنة الثورية الوطني Le Patriote فكانت تهاجم مصالي و تحابي اللجنة المركزية فكل هذه الظواهر تفند فكرة عدم إنحيازها و تشكل في أهدافها و الواقع أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غريبيين عن إنشاء اللجنة الثورية فخوفهم أن يجر مصالي البلاد و راء "المغامرة" ، جعلهم

[1] صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية**،(د،ط)، دار النشر الكتاب الحديث ، 2008 ، الجزائر ، ص 31.

[2] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص ص 154-155.

يقومون بكل المحاولات لمنعه من التحرك ، و لكن بلوغ هذه الغاية كان يحتم عليهم إستعادة ثقة القاعدة التي كانت تستويها الشعارات المصالية ، لذلك رأو من المفيد التقرب من بعض المتطرفين و التحالف معهم لإبعاد التهمة الإصلاحية اللاصقة بهم لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، لقد جاءت الأحداث معاكسة لتصوراتهم و تولد عن ذلك وضع جديد أصبحت فيه قضية الكفاح المسلح مطروحة كبديل للنقاش و بدل أن يشكل بوضياف و أصدقائه قوة إضافية أصبحوا طرفا في الحوار مع التيارات الأخرى التي لم تعد قادرة على التحكم و حدها في أزمة حزب الشعب الجزائري – حركة الانتصارات للحريات الديموقراطية- و لا على تجاوزها و هكذا دخلت الانتفاضة في باب الاحتمالات الممكن تحقيقها لكن هذه لا زالت غير واضحة تمام الوضوح بالنسبة لجميع الأطراف.

من ذلك أن بن بولعيد و بوضياف وجدا مشقة كبيرة في إقناع ثوار القبائل بالإنضمام إليهم لأن هؤلاء الثوار إتهموهم بالعمل لفائدة المركزيين فأول لقاء لهما مع كريم و أوعمران في 08 ماي 1954م آل إلى الفشل.

❖ إجتماع لجنة 22 عضوا :

جرت العادة في الجزائر على المستوى السياسي و التاريخي ،على مبالغة الدور الذي لعبته اللجنة الثورية للوحدة و العمل فهذا الدور يتضح بعد التمحيص غامضا ، فمن ناحية عملت اللجنة الثورة على أن تكون مركزا لتجمع الإطارات الراديكاليين و من ناحية أخرى فإن علاقاتها مع المركزيين ساهمت في تضليل المصاليين في حكمهم عليها، الأمر الذي سيكون له إنعكاسات سلبية على توحيد القوى الثورية لذلك فإنه يستحيل اليوم على المرء دراسة الصراعات التي دارت بين جبهة التحرير و المصاليين دون الرجوع إلى الخلافات التي نشأت عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل وتحت ضغط أنصارهم مثل مشاطي ، بن طوبال و زيغود قام زعماء الجناح الراديكالي منذ شهر جوان بالإنفصال عن حلفائهم المركزيين، و بمبادرة كل من بن بولعيد و بوضياف و ديدوش و بيطاط و بن مهيدي و جهت الدعوة لإثنين و عشرين من الإطارات لحضور إجتماع بالجزائر لإستخلاص النتائج من تجربة المنظمة الخاصة و تبادل الأراء حول الأزمة و التحضير للإنتفاضة[1].

وبخلاف ما هو شائع في كتابات عديدة عن نشأة أول نوفمبر ، ليس للجنة الثورية للوحدة و العمل علاقة مباشرة بإجتماع 22 في الواقع إثنان من أعضائها كانا من المركزيين غير المؤيدين للعمل المسلح ، و لم يكونوا حاضرين في هذا الإجتماع ، اجتماع 22 عضوا يعود في أصله إلى نشطاء

[1] محمد حربي: مصدر سابق ، ص ص 62-63.

قدماء بالمنظمة الخاصة و في مقدمتهم بوضياف ، بن بولعيد ، ديدوش، وبن مهيدي وبطاط.....كما هو معلوم، قرر هذا الإجتماع الإنتقال إلى العمل المسلح و من أجل ذلك شكل لجنة للإشراف على تحضيره ، لجنة الخمسة المذكورين آنذاك لم يدعوا منظمو الإجتماع ممثلي منطقة القبائل لحضوره لأن كريم بلقاسم كان إلى ذلك الوقت من مؤيدي مصالي الحاج[1].

فهكذا إجتمع أعضاء من المنظمة السرية و عددهم 22 كما ذكر بوضياف هم : مختار باجي عثمان بلوزداد ، رمضان بن عبد المالك ، بن عودة بن مصطفى ، مصطفى بن بولعيد و العربي بن لمهيدي ، لخضر بن طوبال ، رابح بيطاط ، الزوبير بوعجاج ، سعيد بو علي المدعو "لاموطا" و بلحاج بوشعايب المدعو سي أحمد ، مُحَّد بوضياف ، عبد الحفيظ بوصوف ، و الياس دريش ، ديدوش مراد ، عبد السلام حباشي ، عبد القادر لعمودي ، مُحَّد مشاطي ، سليمان ملاح المدعو (رشيد) ، مُحَّد مرزوقي ، بوجمعة سويداني ، زيغود يوسف لم يشارك الياس دريش في المداولات وفي التصويت ، إلا أنه اعتبر عضوا في مجموعة 22 عضوا لأنه آواهم في منزله بالرغم من الأخطار و قد سجن فيما بعد و بقي مسجونا حتى توقيف القتال[2].

حيث دار الإجتماع في جو يطغى عليه الحماس من ناحية و الحقد على كل زعماء حزب الشعب من جهة أخرى و كان الخوف من ضياع فرصة لا تتعرض للخروج بالقضية الجزائرية من المأزق يسيطر بكل ثقله على المناقشات ، فكل سؤال حول إستعدادات الشعب و تحالفات الثورة المقبلة كان يبدو واهيا ، و حتى النقاش نفسه كان يبدو للمتحمسين أكثر من غيرهم طويلا و كأنه يخفي في طياته ترددات و حسابات مسبقة ، و هذا ما لاحظه بوجمعة السويداني الذي ضاق ذرعا بما اعتبره ضربا من المماطلة فقام بطرح مسألة الإنتفاضة في قالب إنذار :<< هل نحن ثوريون حقا أم لا ؟ إذا كان الأمر كذلك ، إذا كنا صادقين مع أنفسنا فماذا ننتظر إذن للقيام بهذه الثورة ؟ >> و قد استطاع بفضل قوة إقناعه أن يحصل على موافقة الجميع و على كل فلم يكن أحد يرغب في الظهور بمظهر المتردد "الفاتر"[3].

[1] صالح بلحاج: مرجع سابق ، ص 31 .

[2] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص 155.

[3] مُحَّد حربي: مصدر سابق ، ص 64.

لقد ترأس مصطفى بن بولعيد الإجتماع الذي انعقد في النصف الثاني من جوان 1954م بمنزل دريش الياس فطلب من مُحَمَّد بوضياف تقديم تقرير مساعدة العربي بن لمهيدي ومراد ديدوش وتطرق التقرير إلى تاريخ المنظمة الخاصة (السرية) و نشاطها و نتائج أعمالها الخاصة في ميدان التسليح و التدريب ، كما تطرق طبعا إلى اللإنقسام الموجود داخل الحزب و إلى ضرورة إنشاء اللجنة الثورية نتيجة لذلك ثم ذكر أعمالها ...و ختم التقرير بدعوة الحاضرين لإتخاذ موقف بالنسبة إلى مصير اللجنة الثورية للوحدة و العمل، وبرز أثناء النقاش موقفان: موقف يطالب المرور حينا إلى العمل الثوري و موقف ثاني يصادق على مرور إلى العمل الثوري و لكن مع اختبار الوقت المناسب لذلك.

يذكر بوضياف أن بوجمعة سويداني هو الذي ميل الموقف إلى العمل الثوري و ذلك بتدخلها الحاسم كما ذكرنا آنفا، فاللائحة المصادق عليها في إجتماع 22 عضوا تتضمن قرار الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية و لتحرير الجزائر[1].

كان موضوع الإجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح و تعيين رؤساء المناطق ، و فعلا اتخذوا القرار الحاسم و أعطوا إشارة الضوء الأخضر للجنة الثورية للوحدة و العمل لتباشر العمل الجدي[2].

❖ إجتماع لجنة الستة وتقسيم التراب الوطني و تعيين المسؤولين :

تألفت اللجنة الخماسية من مُحَمَّد بوضياف (مسؤول وطني) و مصطفى بن بولعيد و العربي بن مهيدي و رابح بيطاط و مراد ديدوش و هم مناضلون شاركوا في العمل التحضيري على حسب ما ذكره بوضياف[3]، إجتمعوا لتطبيق قرارات اللجنة الأم و حدث ذلك أثناء إجتماع عقد بالعاصمة يوم 10 أكتوبر 1954م ،والذي تقرر فيه تقسيم الوطن –و ذلك بهدف توزيع العمل الثوري– إلى خمس مناطق، عين على كل واحدة منها قائد ، على النحو التالي :

– المنطقة الأولى : هي الأوراس — قائدها : مصطفى بن بولعيد.

– المنطقة الثانية : هي الشمال القسنطيني — قائدها : ديدوش مراد.

---

[1] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص ص 155-156.

[2] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة(1954–1962)**،ط2،درا الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، 2010 ، ص 37.

[3] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص 156.

- المنطقة الثالثة : هي القبائل – قائدها : كريم بلقاسم.

- المنطقة الرابعة : هي وهران – قائدها : العربي بن مهيدي.

- المنطقة الخامسة : هي العاصمة – قائدها : رابح بيطاط.

وأنشأو السادسة بجنوب البلاد دون أن يجدو لها مسؤولاً مناسباً يكلف بها، و على المستوى السياسي لا يفوتني أن أشير إلى أن المنظمة عرفت بعد ذلك تشكيلة أخرى اسمها اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، و التي تقرر حلها في 20 جويلية 1954م لتعوض بتنظيم آخر كفيل بتعبئة الجماهير اسمه جبهة التحرير الوطني ، الذي أوكل إلى بوضياف تنظيمها سياسيا و إداريا و قرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية و إشراك الشعب فيها فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية و شرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها و فتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات الحية و بدأو في تدريب المواطنين على فنون الحرب[1].

تم إتصال مع المسؤولين في بلاد القبائل في ماي 1954م بين مُحَّد بوضياف و مصطفى بن بولعيد من جهة و بلقاسم كريم و عمر أوعمران من جهة أخرى و هما مناضلان وطنيان كانا يعيشان منذ سنوات في السرية و قد كانا على إتصال بمصالي الحاج و اللجنة المركزية و لقد أرسلا علي زعموم ليحضر "مؤتمر هورنو" في جويلية 1954م، بعد عدة إتصالات و بعد تيقن بلقاسم كريم و أوعمران من أن مصالي الحاج و المركزيين غير مقتنعين بالشروع في الثورة التحريرية حالاً إنضما إلى اللجنة الخماسية في أواخر أوت 1954م لكريم بلقاسم كعضو أساسي و أوعمران كعضو مساعد فأصبحت اللجنة تسمى باللجنة السداسية[2].

في الفترة الممتدة من شهر أوت إلى أكتوبر 1954م ، تمثل عمل لجنة الستة في استكمال عمليات الاستعداد و التنظيم للإنطلاقة في تلك الأثناء كانت اللجنة على اتصال بالقاهرة حيث كان بن بلة و آيت أحمد وخيضر المؤيدين للإنتفاضة و المعول عليهم لدعمها بالأسلحة من الخارج. شكلت لجنة الستة بنفسها القيادة السياسية العسكرية للإنتفاضة المقبلة ووزعت المهام بين أعضائها

[1] وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح1954 –1962**،دار معرفة، الجزائر، 2009 ، ص22.انظر الملحق رقم:02 ص106.

[2] بوعلام بن حمودة ، مصدر سابق ، ص 156.

فقسمت الجزائر إلى ست مناطق كما ذكرنا آنفا ، أما مُحَّد بوضياف فعين منسقا بين الداخل و الخارج.

وفي خريف 1954م عقد الستة إجتماعات عديدة خصصت لوضع اللمسات الأخيرة على عملية الإعداد حدد في واحد منها اسم الحركة الجديدة "جبهة التحرير الوطني" و حدد تاريخ الإنطلاق ثم أجل أكثر من مرة في آخر إجتماع بين الستة يوم 22 أكتوبر 1954م تقرر نهائيا أن تكون الإنطلاقة في ليلة 31 أكتوبر أول نوفمبر 1954م على الساعة الثانية عشر ليلا و افترقوا فتوجه كل منهم إلى منطقته وذهب بوضياف إلى الخارج بإتجاه القاهرة حاملا معه بيان أول نوفمبر[1].

2) **مرحلة الانطلاق (1نوفمبر 1954م/20 أوت 1955م).**

❖ **بيان أول نوفمبر 1954م :**

على حسب علي زعموم إستلم هذا الأخير نص بيان أول نوفمبر 1954م من يد كريم بلقاسم الذي أخبره أن الصحافي مُحَّد العيشاوي سيرسله النظام لرقن النص فبكل حذر تكفل الصحافي برقن النص في منزل المناضل عمر بن رمضاني باغيل إمولا بجنوب تيزي وزو على بعد 45كلم و قد تم السحب في منزل إيدير رابح، كان هذ12ا المنزل موجودا فوق محل تجاري مفتوح ليلا الأمر الذي أرغم القائمين بالسحب على تجنيد مناضلين للسهر في المحل التجاري و لتغطية الحسيس الذي أحدثه سحب النصوص بضجيجهم المصطنع.

إن هذا النص الذي حمل إمضاء الأمانة العامة وزع داخليا و خارجيا حيث بثته إذاعة صوت العرب هي الأولى[2]،ولكي يتبين بوضوح هدف بيان أول نوفمبر فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجه: الهدف :الإستقلال الوطني بواسطة :

1) إقامة الدولة الجزائرية الديموقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2) إحترام جميع الحريات السياسية دون تمييز عرقي أو ديني.

✓ **الأهداف الداخلية:**

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملاً هاماً في تخلفنا الحالي.

[1] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 32.

[2] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق،ص161. انظر الملحق رقم: 01، ص 105.

2- تجميع و تنظيم الطاقات السلبية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

✓ **الأهداف الخارجية :**

1/ تدويل القضية الجزائرية.

2/ تحقيق وحدة شمال افريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3/ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

✓ **وسائل الكفاح :**

إنسجاما مع المبادئ الثورية و اعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا إن جبهة التحرير الوطني لكل تحقق هدفنا يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في واحد هما :

أولا: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.

ثانيا: العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين[1].

ويعتبر نداء أول نوفمبر أو نداء أصدرته جبهة التحرير الوطني الجزائري إلى الشعب الجزائري مساء يوم 31 أكتوبر 1954م ووزعته صباح أول نوفمبر الذي حددت فيه أهداف الثورة و مبادئها و وسائلها و حددت فيه بدقة غايتها من الثورة التي تتجسم في تحقيق الحرية و الإستقلال و وضحت بما لا يدع مجالا للشك و المراوغة شروطها السياسية التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء و اللجوء إلى المزيد من العنف كذلك حددت الجبهة في هذا المنشور الأبعاد السياسية و الظروف القاسية التي ألجأت الشعب الجزائري في النهائية إلى رفع السلاح كوسيلة أخيرة لتحقيق أهدافه القومية الوطنية بعد أن رفض الإستعمار الحوار السلمي، كامل الوسائل الضرورية لتحقيقها سواء كان من الناحية العسكرية أو السياسية يعتبر وثيقة الثورة ودستورها الأول الذي لم تحد على خطوطه العامة طوال معركة

[1] زبيحة زيدان المحامي: **جبهة التحرير الوطني ،جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر، 2009 ،ص ص82-83.

التحرير البطولية الكبرى التي دامت 07 سنوات و نصف و كان دوما مرجع الأصيل الذي يهتدي به المسؤولون حتى تحقق النصر عام 1962م[1].

❖ إندلاع الثورة :

في ليلة أولى "نوفمبر" و بعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق و في نفس الوقت تقريبا و قدر عدد العمليات التي نفذها الثوار بـ 40 عملية استهدفت مراكز الشرطة و الدرك و الثكنات و قدر عدد المجاهدين بـ 650 غير أنه في مصادر أخرى أشير إلى 800 مجاهد حتى ولو بلغ 10 آلاف ، فهو رقم هزيل و تافه إذا قورن بعدد الجنود الجيش الفرنسي و في نفس الفترة و الذين قدروا ووفقا لمصادر مختلفة بـ 50 ألف جندي بغض النظر عن الآلاف الأخرى من قوات الشرطة و الدرك و يعود النقص في صفوف مجاهدينا إلى نقص الأسلحة التي لم يفق تقدير عددها 400 قطعة، كانت جبهة التحرير تضم بين صفوفها 1200 مناضل لم يمنعهم عن حمل السلاح إلا إفتقارهم له[2].

كانت الإنطلاقة في أول نوفمبر صعبة بسبب قلة الإمكانيات الأسلحة منها بوجه خاص لم تسبب الأعمال التي نفذها رجال أول نوفمبر خسائر كبيرة في صفوف العدو لكن حداها كان كبيرا و تأثيرها النفسي قويا لأنها أثبتت بوقوعها في وقت واحد و في أنحاء عديدة من الوطن أن ورائها حركة وطنية موحدة وجيدة التنظيم ، بعد الأعمال الأولى انقطعت الإتصالات بين المناطق و مرت فترة من الهدوء تخللت عمليات اغتيال و تخريب هنا وهناك و تواصلت أثناءها عمليات التجنيد و التنظيم و التعريف بالحركة الجديدة و إقامة هياكلها و التوسع إلى أنحاء جديدة في الجبال و الأرياف خاصة[3].

لقد انطلقت الثورة و على الرغم من تجاوز الذين انخرطوا فيها الألاف كما أصبح معروفا غير أن هذا العدد لا يمثل أكثر من حفنة رجال إذا ما تمت مقارنتهم بعدد خصومهم و ما يتوافر لهؤلاء الخصوم من الإمكانات و كذلك إذا ما وضع بالإعتبار اتساع مسرح العمليات[4].

---

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق ، ص ص 51-52.

[2] وهيبة سعيدي: مرجع سابق،ص25

[3] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص ص 32-33.

[4] مصطفى طلاس ويسام العسلي: **الثورة الجزائرية** ، ط1 ، دار الرائد للكتاب ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2010 ، ص 90.

إن العمليات الأولى أيقظت الضمائر الوطنية إلا أنها اقترنت بخسائر في الأرواح و كشفت نقائص في التنظيم سرعان ما تداركها نظام الثورة.

وزع مصطفى بن بولعيد المعين على – الأوراس- النمامشة 30 بندقية على المنطقة الثانية في الشمال القسنطيني و 60 على المنطقة الرابعة بالوسط الجزائري و أرسل أسلحة أخرى إلى بسكرة و الخروب.

بعد القيام بتنظيم الهجومات في منطقته مثل الهجوم على مدينة أريس التي احتلها المجاهدون ثم اسنحبوا منها ، توجه مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا لجلب الأسلحة من هناك ل 24 يناير1955م لكنه ألقي عليه القبض في الحدود التونسية الليبية يوم (12 فبراير 1922م)، فمثل أمام المحكمة العسكرية في تونس فحوكم عليه بالأعمال الشاقة طول الحياة ثم مثل ثانية أمام محكمة قسنطينة التي حكمت عليه بالإعدام.

إستطاع أن يهرب من سجن الكدية (في قسنطينة) في 14 نوفمبر 1955م مع 10 من الرفاق فرجع إلى منصبه في المنطقة الأولى التي سيرها في غيابه شيهاني بشير بمساعدة عباس لغرور[1].

❖ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.

في بداية ربيع 1955م مع كثرة العمليات الناجحة خصوصا في المنطقة الأولى و الثانية و الثالثة و تمركز الثورة بصفة قوية بدأ القلق يتسرب إلى صفوف السلطات الإستعمارية و إلى المعمرين و من يمثلهم في المجالس السياسية المختلفة و أخذ سوستيل في مدينة الجزائر و الحكومة الفرنسية في باريس يطمئنون الجميع فكثرت التصريحات الرسمية و غير الرسمية حول الوضعية في الجزائر من كونها فرنسية إلى الأبد و أن الجزائر جزء من فرنسا و ان ليس هناك مفاوضات بل الحرب قائمة حتى القضاء على (الإرهابيين و الفلاقة و قطاع الطريق) و غيرها من الألفاظ التي أخذت تطلقها الصحف و السلطات الإستعمارية على المجاهدين و بدأت تنشر أخبار ملفقة حول أحداث مفتعلة كمناهضة السكان المسلمين للمجاهدين و انعزال هؤلاء و تأييد السكان للسلطات الإستعمارية و العسكرية[2].

[1] بوعلام بن حمودة ، مصدر سابق ، ص 166.

[2] زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962** ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2012 ، ص 19.

لقد استطاعت الثورة أن تعيد زمام الأمور إلى يدها بعد هجومات 20 أوت 1955م، التي كذبت أطروحة الإستعماريين التي تدعي القضاء التام على ما تسميهم "الخارجون عن القانون" و إضافة إلى ذلك فقد تمكن عبان رمضان من بذل مجهود كبير لإقناع مختلف التيارات السياسية الجزائرية بالإنضمام للثورة و ذلك بوساطة لقاءات ماراطونية سمحت له بإقناع جماعة فرحات عباس ثم جمعية العلماء بالإلتحاق بالثورة فرادى و نفس الأمر قام به مع المركزيين و مجموعة من الشيوعيين الجزائريين ، ثم تمكن من تنظيم إضراب الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956م، تم تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م و كذلك الإتحاد العام للتجار الجزائريين و بذلك تمكن من تنظيم المجتمع الجزائريين كله و الحاقه بالثورة المسلحة[1].

3) مرحلة التنظيم والشمولية.

❖ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

انبثق عن هذا المؤتمر جملة من القرارات التنظيمية من هذه القرارات إعادة هيكلة وحدات جيش التحرير الوطني و إعلان الرتب العسكرية و تطبيق لما جاء به هذا المؤتمر من قرارات شرعت وحدات جيش التحرير الوطني في تطبيقه[2].

ففي 20 أوت 1956م بعد عامين من انشعال فتيل حرب التحرير بالقطر الجزائري انعقد مؤتمر الصومام بإفري في منطقة أوزلاقن رغماً عن القوات الفرنسية التي كانت تحاصر منطقة القبائل من كل الجهات فقد كان عبان رمضان و هو المهندس السياسي للحدث على التواصل مع مصالح العقيد عميروش من اجل ضمان أمن المؤتمر.

من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام نذكر : مصطفى بولعيد ، يوسف زيغود ، كريم بلقاسم ، العربي بن مهيدي ، رابح بيطاط ، ابن يوسف بن خدة ، مُحَمَّد بوضياف ...الخ[3]، إن التفكير في عقد مؤتمر وطني بدأ منذ هجمات 20 أوت 1955م ، لكن الصعوبات التي كانت تعيشها الثورة حالت دون ذلك ، مما أدى إلى تأخير الموعد فقد مرت الثورة

[1] رابح لونيسي ، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر** ، دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2013 ، ص 130.

[2] العقيد شريف براكتية: **مذكرات مجاهد** ، ANEP،الجزائر ،2013، ص 71.

[3] مُحَمَّد الشريف ولد الحسن: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال1830/1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص65-67.

الجزائرية بمراحل صعبة خلال الفترة التي سبقت انعقاد المؤتمر إذ صمم النظام الاستعماري على اجهاضها لكل الوسائل كانت الضرورة ملحة لتقييم هذه المرحلة و اعطائها نفسا جديدا بوضع منهج سياسي إديولوجي يعزز الثورة بمفاهيم و أفكار تتلائم و الظروف الجديدة[1]، وكان هذا المؤتمر عنصرا حاسما في انقاذ الثورة و انجاحها و إيصالها إلى بر الأمان فتواصل الكفاح المسلح حتى تحررت الجزائر و استعادت إستقلالها في 05 جويلية 1962م[2].

❖ **القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام**:درس المؤتمرون في جلساتهم جميع المسائل المتعلقة بسير العمل الثوري في جميع الفروع و الميادين و قاموا بتقييم و نقد الكثير من الأعمال التي أنجزها كل مسؤول في منطقته خاصة في اطار العروض التي تقدم بها كل مسؤول في دائرة إختصاصه و ذلك بقصد إستخلاص النتائج و العبر و تصحيح مسيرة الثورة و اتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة في جميع الميادين السياسية و العسكرية و الإدارية و كانت كما يلي : أهمها.

1/ إعادة تسمية للمناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام و تحديدها جغرافيا و ذلك بإنشاء (06) ولايات حربية هي : ولاية الأوراس – ولاية الشمال القسنطيني –ولاية القبائل – ولاية العاصمة و ضواحيها – ولاية وهران – ولاية الجنوب (وهذه الأخيرة تم استحداثها اثناء مؤتمر).

2/ العمل على تدويل القضية الجزائرية و طرحها أمام المحافل الدولية ، الأمم المتحدة ، و منظمات الأقلية.

3/ نبذ السلطة الفردية و احلال محلها قيادة جماعية برجال آمنوا بالثورة و قدموا أنفسهم فداء بكل نزاهة و إخلاص.

4/ ضبط و تحديد السياسة الداخلية و الخارجية لجبهة التحرير الوطني.

5/ العمل على تحرير الوطن و تحقيق الإستقلال التام و اقامة دولة ديموقراطية اجتماعية تقوم سياستها الخارجية على عدم التدخل في شؤون الغير و التعامل في الأطار المتبادلة[3].

[1] عبد الكامل جويبة: **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة1954/1958**،ط1،دارالواحة للكتاب،الجزائر،2012، ص125.

[2] رابح لونيسي: مرجع سابق ، ص 131.

[3] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 23.

4) مرحلة حرب الإبادة (1958–1960م).

❖ **الإستراتيجية العسكرية للجنرال ديغول في مواجهة الثورة الجزائرية:** دشنت عودة الجنرال ديغول إلى السلطة في فرنسا يوم 01 جوان 1958م، بالنسبة للثورة الجزائرية بداية مرحلة خطيرة على الصعيد العسكري حيث وضع الجنرال ديغول خطة عسكرية محكمة حشد لها معظم الإمكانيات المادية و العسكرية الفرنسية و اختار لتنفيذها أحسن قادة الجيش الفرنسي و أكثرهم ولاء لشخصه وأسس مشاريعه السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية التي اعتمدها لحل المشكلة الجزائرية على نتائج المعركة العسكرية[1].

❖ **سلم الشجعان لـ 23 أكتوبر 1958م:**

قام الجيش الفرنسي في إطار الترويج لسلم الشجعان برمي منشورات في المناطق التي تتركز فيها قيادة الولاية الأولى يدعوننا فيها إلى ما أسماه "سلم الشجعان" و طالب بمقابلة الضباط من جيش التحرير للحوار حول كيفية توقيف الحرب و جاء ضابط من الجيش الفرنسي في طائرات مروحية و ألحوا علينا أن نخرج لمقابلتهم لكنني رفضت حتى مجرد لقائهم ، لأنه لم تكن لدينا أي ثقة فيهم[2].

تعتبر مبادرة "سلم الشجعان" محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية بعد أن رفض المعالجة السياسية للأزمة الجزائرية بإمتناعه عن الإعتراف بجبهة التحرير التي أعلنت تشكيل حكومة منفى ، يوم 19 سبتمبر 1958م، و حاول تجاوزها بواسطة البحث عن موقف إطلاق نار محلي مع القادة العسكريين في الداخل و استسلام مقنع اطلق عليه "سلم الشجعان" ففي خطابه الذي ألقاه يوم 04جوان1958م بمدينة الجزائر في أول زيارة له إلى القطر الجزائري بعد تنصيبه رئيسا للحكومة طالب الجنرال ديغول أولئك الذين يكافحون بترك الحرب حيث قال:<<...أولئك الذين يقومون بمعارك فوق التراب الجزائري و الذين أعترف أنا بأنهم شجعان لأن الشجاعة لا تنقص على الأرض الجزائرية...>> في إشارة منه إلى أفراد جيش التحرير الوطني.

[1] رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958–1962 سنوات الحسم و الخلاص**،ط1،مؤسسة بونة للبحوث و دراسات،الجزائر،2012،ص216 .

[2] العقيد الطاهر الزبيري: **مذكرات أخر قادة الأوراس التارخيين(1962/1929)** ،ANEP، الجزائر، 2008، ص263.

❖ **مشروع قسنطينة:**

في نهاية عام 1958م، بدأت العمليات العسكرية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية تأخذ أبعادا خطيرة بفضل الامكانيات البشرية و المادية الهائلة التي وفرها الجنرال ديغول لقادة الجيش الفرنسي في الجزائر و عي عمليات كان يستهدف من وراءها الحاق الهزيمة العسكرية بالثوار الجزائريين بشكل يسمح له بتوفير مناخ ملائم للقيام بإصلاحات اقتصادية و سياسية جذرية من شأنها إقتلاع جذور الثورة و الحيلولة دون تكرارها في المستقبل و الحفاظ على الجزائر الفرنسية في ثوب جديد[1].

وفي الخطاب الشهير الذي ألقاه ديغول يوم 16 سبتمبر 1959م، و اعترف فيه بحق السكان الجزائر في تقرير مصيرهم وفقا لشروط محددة ، أشار إلى مشروع قسنطينة فأكد أنه سيجري في السنة القادمة (1960م)، انتخاب مجالس عامة يشكل من بين أعضائها مجالس إدارية و اقتصادية و اجتماعية كبيرة تتداول لدى المفوضية العامة حول تنمية الجزائر و أكد: <<حل المشكلة الجزائرية لا يتم فقط بفرض النظام و الأمن ، و منح الناس حق تقرير مصيرهم بأنفسهم و إنما كذلك و على وجه الخصوص معالجة المشكلة الإنسانية هنا يتضاعف عدد السكان كل 35 سنة فوق أرض أغلبها غير صالح للزراعة و محرومة من المناجم و المصانع و من مصادر قوية للطاقة و ثلاثة أرباعها 3/4 يعانون من البؤس مثل طبيعتهم فالأمر يتعلق بأن يجد الجزائريون ما يعيشون به من خلال العمل و أن تنتج أرضهم و باطنها أكثر و أحسن و هذا يقتضي بذل جهد كبير من أجل التنمية الإقتصادية و التطور الاجتماعي و جهد يجري الآن بذله...>>.

والواقع أن مشروع قسنطينة كان يستهدف عزل الثوار الجزائريين عن الشعب و عن المجتمع الدولي وخلق قوة برجوازية جزائرية مرتبطة اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا بفرنسا من شأنها أن تكون بديلا لجبهة التحرير الوطني بحيث يؤدي ذلك إلى استبعاد فكرة الإستقلال نهائيا[2].

5) مرحلة التفاوض والاستقلال.

يتناول هذا المطلب بالدراسة و التحليل مرحلة حاسمة من مراحل الثورة و هي مرحلة المفاوضات التي كانت نتيجة منطقية لحرب مريرة اقتنع الطرفان المتصارعان أنها بدون مخرج أمام عدم قدرة أي منهما على تحقيق نصر عسكري ساحق يفرض بواسطته "السلام الروماني" على خصمه.

[1] رمضان بورغدة: مرجع سابق ، ص ص223-228.

[2] نفسه: ص ص 332-341.

❖ **اللقاءات الجزائرية الفرنسية في عهد الجمهورية الخامسة.**

تعد المفاوضات في كثير من الأحيان مرحلة انتقالية بين الحرب و السلام فهي المخرج الضروري من المأزق طرفي النزاع لما يعجز السلاح عن تحقيق النصر الكامل لهذا الطرف أو ذاك بحيث تنتهي المفاوضات بتسوية بعد تقديم تنازلات على ضوء موازين القوى السائدة على أرض المعركة و حيث أن القيول بالمفاوضات مع الخصم يفسر سياسيا على أنه اعتراف به فإن الحكومات الفرنسية المتعاقبة قد أغلقت هذا الباب بإحكام منذ بداية الثورة الجزائرية و فضلت حشد قوتها العسكرية لتسوية المشكلة الجزائرية بحدة السلاح سواء بالعمل على ابادة الثوار أو بدفعهم إلى رفع الراية البيضاء أي الإستسلام دون قيد أو شرط بإعتبارهم مجرد "خارجين عن القانون" أو عصابات متمردة –حسب تعبير السلطات الفرنسية[1].

❖ **اتفاقيات ايفيان.**

1. مفاوضات ايفيان الأولى : (20 ماي – 13 جوان 1961):

في يوم 23 مارس 1961م نشرت الحكومة السويسرية أول بلاغ رسمي حول مهمة الوساطة التي تقوم بها بين الحكومة المؤقتة الجزائرية و الحكومة الفرنسية و مما رود فيه أن :<<سفارة فرنسا في بارن و ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد أبلغوا المحافظة السياسية الفيدرالية أن المفاوضات المخصصة لموضوع الجزائر ستجري قريبا في ايفيان>>.

وفي يوم 23 مارس 1961م وجه فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة نداء إلى الشعب الجزائري ومما جاء أن : <<ستفتح المفاوضات قريبا بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومة الفرنسية ، و يندرج هذا للقاء في إطار سياسة الثورة الجزائرية التي حددها المجلس الوطني للثورة التي تطلب عدم إهمال أية فرصة للوصول إلى السلم بالتزامن مع قيمنا بالكفاح المسلح>> . و ذكر بأن جبهة التحرير الوطني ظلت طوال الست سنوات من المعارك تفضل طريق المفاوضات من أجل تسوية المسألة الجزائرية[2].

[1] رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص ص 407 – 408.

[2] نفسه ، ص 433.

ولقد ترأس الوفد الجزائري إلى مفاوضات ايفيان الأولى كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة و وزير الشؤون الخارجية وضم الدكتور أحمد فرنسيس وزير الشؤون الإقتصادية و المالية ، وسعد دحلب الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية و المحاميأحمد بومنجل مدير الشؤون السياسية في وزارة الإعلام ، و الرائدين علي منجلي و أحمد قايد عضوي هيئة الأركان العامة ، و الطيب بولحروف ممثل جبهة التحرير الوطني في روما و مُحَمَّد الصديق بن يحي مدير ديوان رئيس الحكومة و رضا مالك الذي كلف بالعلاقات مع الصحافة .

أما الوفد الفرنسي فقد ترأسه لويس جوكر، وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية و ضم مستشار الدولة السيد رولن كادي و الجنرال جون فيكتور سيمون، قائد قطاع تيزي وزو و بارفار تيركو و هو أحد المساعدين المقربين للجنرال ديغول و كلود شايبي وهو رجل قانون و دبلوماسي.....الخ.

وطبقا لشهادة السيد سعد دحلب الذي شهد له الجميع بكفائته و صلابته خلال المفاوضات فإن الجنرال ديغول لم يتخلى لا عن هيمنة فرنسا ولا عن الإمتيازات الخاصة بالأقلية الأوربية حيث أخذت هذه المسألة نسبة كبيرة من زمن المفاوضات فقد طلب الوفد الفرنسي بالجنسية المزدوجة للأوربيين و اعتبار اللغة الفرنسية لغة رسمية في الجزائر، والحفاظ على كل حقوق التي حصلوا عليها و تقديم ضمانات حول الحفاظ على كل أملاكهم، كما طالب الوفد الفرنسي بإقامة قواعد عسكرية في الجزائر لا تملك الحكومة الجزائرية حق مراقبتها، وأصر على أن لا يشمل استفتاء تقرير المصير إلا الجزائر الشمالية (13 مقاطعة) مع بقاء الصحراء فرنسية، بحيث تصبح الجزائر بلدا مجاورا لها مثلها مثل موريتانيا ومالي ...إلخ، مع إمكانية أن تتفضل فرنسا بإشراكها في استغلال ثروات الصحراء.

وعلق يوسف بن خدة على هذه المفاوضات بقوله أنها كانت بمثابة حوار طرشان وبهذا لم يتم تحقيق أي تقدم يذكر في هذه المحادثات التي أستمرت حتى 13 جوان 1961م رغم المجهودات المكثفة التي قام بها الوسيط السويسري "أوليفير لرنغ" التي فوجئ بالوفد الفرنسي يوم 13جوان وهو يطالب وقف المفاوضات وتعليقها لمدة غير محددة[1].

[1] رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص ص 437-438.

2. مفاوضات ايفيان (07-18مارس1962م).

في 07مارس1962م التقى الوفدان الجزائري والفرنسي في افيان بصفة رسمية وعلانية وكان الوفد الجزائر متكونا من : كريم، بن طوبال، دحلب، يزيد ، بن يحي ، مالك، بوخروف والعقيد بن عودة والوفد الفرنسي متكونا من : جوكس، بورون[1]، دي بروغلي، دي لونس، تربكو، بيكار والجنرال دي كاما ودامت المحادثات الي 18 مارس1962م ووضعت اللمسات الأخيرة لبعض التفاصيل المقصود منها التدقيق حتى لا يكون سوء الفهم من بعد وفي النهاية وضع كريم بلقاسم رئيس الوفد الجزائري ولوي جوكس رئيس الوفد الفرنسي إمضاءهما على الاتفاقية.

وفي نفس اليوم أعلن بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية على أمواج إذاعة تونس عن هذا الاتفاق وأمر جيش بوقف القتال ومما قال:"بإسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة أعلن عن وقف القتال فوق التراب الجزائري كله إبتداء من 19مارس1962م على الساعة الثانية عشر زوالا بإسم الحكومة فإني أعطي الأمر لجميع وحدات الجيش التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية" وكان الجنرال ديغول ساعة من قبل أعطى نفس الأمر للجيش الفرنسي.

3.**مضمون الأتفاقيات:** عبارة عن نصوص تناول الجوانب المختلفة للعلاقات بين الجزائر وفرنسا وهذه النصوص هي :

- اتفاق حول القتال ويتضمن 12 بندا تحدد مجريات وقف القتال.
- تصريح عام يتضمن 5 فصول حول تنضيم السلطات في الفترة الانتقالية وحول محتوى الاستقلال والتعاون بين الجزائر وفرنسا وحول المسائل العسكرية وحول فصل النزاعات وحول مستلزمات تقرير المصير.
- تصريح حول الضمانات ويتضمن ثلاثة أقسام فالقسم الأول يتضمن الاجراءات العامة والقسم الثاني يتضمن ممارسة الحقوق المدنية الجزائرية والمحافظة عليها والقسم الثالث يتناول وضعية الفرنسيين المقيمين في الجزائر كأجانب.
- تصريح مبدئي خاص بالتعاون الاقتصادي والمالي ويتضمن أربعة فصول فصل خاص بالاعانة الفرنسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر فصل خاص بالتبادل المالي

[1] زهير احدادن: مرجع سابق، ص 89.

والاقتصادي، فصل خاص بالعلاقات النقدية والفصل الأخير خاص بالضمانات حول الحقوق والالتزامات سابقة.

- تصريح مبدأي حول التعاون الإستثمار الثروات المعدنية في الصحراء وفيه أربعة فصول، فصل حول المحروقات السيالة والبخارية والثاني حول المواد المعدنية الأخرى والثالث حول المنظمة التقنية لإستثمار الثروات المعدنية في الصحراء وفصل حول التحكيم في النزاعات.
- تصريح خاص بالتعاون التقني وفيه سبعة بنود.
- تصريح مبدئي خاص بالمسائل العسكرية وفيه 08 فصول وملحق خاص بقاعدة المرسى الكبير والقواعد الأخرى في الصحراء وبالتسهيلات الجوية والبرية والبحرية والاتصالات ووضعية الاجراءات الاقتصادية والمالية.
- تصريح مبدئي خاص بفصل النزاعات بطرق سلمية[1].

وقد عبر الجزائريون عن فرحتهم الغامرة وأمتثل جيش التحرير للأمر بصفة مطلقة وامتلات الجزائر بالأعلام الجزائرية وهو ما جعل وقف القتال بمثابة الاستقلال وأطلق سراح جميع المسجونين والمعتقلين ودخل المهاجرون في تونس والمغرب الي الجزائر وأما منظمة الجيش السري الفرنسية (لو .أ. س) فقد أصابها الهلع والفزع وفقدت وعيها وأعصابها واندفعت مع المجموعات من الحركية وأنصار الجزائر فرنسية في أعمالها من هدم وقتل وحرق كما اصطدمت مع الجيش الفرنسي في شارع إسلي (العربي بن مهيدي) كما اصطدمت معه في شارع وهران ووقع قتلى و جرحى واستمرت أعمالها الوحشية هذه حتى شهر يوليو وانتقلت إلى فرنسا وقامت بنصب كمين لقتل ديغول وقد طاردهم المناضلون في الجزائر حتى أرغموهم على الاستسلام وقد أدى عملهم هذا الي زرع الخوف في نفوس أفراد الجالية الفرنسية مما دفعها الي مغادرة الجزائر كما ذكرنا من قبل ومع الاستقلال لا يبقى منهم إلا أقل 1% وهو ما جعل جزءا من اتفاقيات إيفيان بدون مفعول وفي هذه الفوضى لم تجر الحكومة الفرنسية أي اهتمام بالحركية يعني المتعاونين مع الجيش الفرنسي وبمصيرهم فضاعوا جزاء لخيانتهم[2].

[1] زهير احدادن: مرجع سابق، ص ص 90-91.

[2] نفسه: ص 95.

فاللجوء الي مقاومة هذا الاحتلال وهذا الاستعمار كان لا مفر منه اذ كان لابد من وجود الإنتفاضات المسلحة وما تترتب عليها من أحداث فكان من المفروض أن تنتبه السلطات الاستعمارية الي ضرورة الاصلاحات ولكن عكس ذلك قمعت هذه الإنتفاضات بأقوى عنف وبجرائم كبيرة[1].

[1] بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص 125.

الفصل الثاني: دعم المغرب العربي للثورة الجزائرية.

I. الدعم العسكري.

1. المغرب.
2. ليبيا.
3. تونس.

II. الدعم السياسي.

1. المغرب.
2. ليبيا.
3. تونس.

III. ردود فعل الحكومة الفرنسية على دول المغرب العربي الداعمة للثورة.

1. المغرب.
2. ليبيا.
3. تونس.

ان فكرة التعاون بين أقطار المغرب العربي والتضامن بين شعوبه ما فتئت تحتل مكانا بارزا من اهتمامات الحركة الوطنية في كل من تونس والمغرب وليبيا والجزائر نتيجة الضرورة التي طرحتها المجابهة المشتركة ضد استعمار واحد، وقد تمكنت لجنة تحرير المغرب العربي من تفعيل هذا التضامن ووضع خطط منسقة هدفت الى التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي.

I. الدعم العسكري:

ورغم الظروف التي مر بها العمل الثوري بشمال افريقيا والاجراءات السياسية والعسكرية لفرنسا الا أن الروابط الروحية والقومية ظلت وطيدة بين هذه الأقطار، وكان للثورة الجزائرية تأثير واسع في ارساء التضامن المغاربي وتوحيد الجهود المشتركة في الميدان الكفاحي.

1) المغرب ودوره في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية.

امتدت الثورة الجزائرية بعمقها الشعبي الى كامل الشمال الافريقي وكان لها دور بارز على تطور الاحداث بالمنطقة عمقت من قوة التضامن الشعبي، واتاحت امكانية التحام الكفاح المسلح ضد الاستعمار المشترك ، فقد نسقت جبهة التحرير الوطني العمل العسكري مع المقاومة المغربية واستفادت من تعاونها في دعم القدرات العسكرية للمنطقة الغربية الجزائرية التي كانت تشكو من قلة السلاح.

❖ تنسيق وحدة الكفاح المسلح بين جيش التحرير الوطني وحركة المقاومة المغربية:

في بداية الثورة التحريرية لم تشهد المنطقة الغربية نشاطاً معتبراً لجيش التحرير الوطني وإذْ كانت قوات المنطقة الخامسة تخضع لرقابة فرنسية مشددة وفي حاجة ماسة للسلاح والتزويد بالمؤونة هذا ما يفسر لجوء الثوار الجزائريون الى الحدود الجزائرية المغربية وبداية نشاطهم.

انتقل مُحَّد بوضياف من القاهرة الى المغرب واقام عدة اتصالات مع شبكة تهريب الاسلحة بالريف المغربي ومع المقاومة المغربية ،ولم يلتقي بقائد المنطقة الخامسة بن مهيدي الا في مارس1955م بملوية ،فأبلغه بقرب وصول دفعات السلاح المصرية، ولعل اهم انجاز تحقق سنة 1955م هو مبادرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وقيادة حزب الاستقلال المغربي في القاهرة لتجسيد الكفاح الموحد الذي نادت به لجنة تحرير المغرب العربي[1]

[1] عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص304-306.

وعندما سأل أحمد بن بلة من طرف أحمد منصور عن علاقته بمحمد الخامس قال: أول مرة التقيت فيها مُحَمَّد الخامس كان في اليوم الذي قمنا فيه بالعمل المشترك الخاص بالجيش حيث كونا جيشاً خاصاً في المنطقة الريفية وهذا الجيش كان يهاجم الفرنسيين من المناطق الريفية المغربية[1]، ويبدوا ان القيادة المصرية اشترطت من الطرفين الالتزام بالعمل الموحد كشرط لتقديم دعمها المادي، وفي هذا الإطار عقدت في جانفي 1955م اجتماعات تنسيقية بمبادرة مصرية ضمت من الجانب الجزائري[2] أحمد بن بلة، مُحَمَّد بوضياف، بن مهيدي، آيت أحمد، وعن الجانب المغربي علال الفاسي[3]، وعبدالكريم الفاسي، وتم استعراض وضعية الكفاح الجزائري المغربي وظروف تنسيق العمل بين الجبهتين، واتفقوا ان تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح وان توصله الى منطقة الريف الشمالية وان تلتزم جبهة التحرير الوطني الجزائرية والمقاومة المغربية ببدء الكفاح الموحد والتنسيق بينهما ضمن قيادة مشتركة سميت "القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا" وتم الالتزام باستمرار الكفاح دون توقف أي طرف حتى يتم تحرير الشامل لأقطار المغرب العربي[4].

❖ **عملية الباخرة "دينا":**

تعتبر باخرة السلام "دينا" هي ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة والاساس في تجسيد مشروع التحرير المغربي[5] وكانت حمولة اليخت أسلحة متنوعة والذخيرة ما بين البنادق عيار303 ،وبنادق رشاشة من نوع برن ،والقنابل اليدوية ،وقد كان اتجاه الحمولة (كابودياوا) مليلية المغربية المحتلة من الاسبان وأفرغت يوم 20 افريل 1955م حيث وجد بإنتظارها جزائريين سوف يتولون نقل السلاح الى مراكز التخزين [6].

---

[1] أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009، ص 111.

[2] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 306.

[3] علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري (مواليد 8محرم 1328 هـ 20 / يناير1910 م، فاس – توفي في 20 ربيع الثاني 1394 هـ1974 / م، بوخارست) سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، التي دعت إلى نوع من السلفية التجديدية، رفقة مُحَمَّد عبده ورشيد رضا ومُحَمَّد الطاهر بن عاشور وغيرهم. أنظر: لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009،ص 254.

[4] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص 306-307.

[5] عمار بن سلطان وآخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2012، ص 96.

[6] بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954/1962)**، دار العلم والمعرفة، 2012، ص 238.

وتكوين لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955م بمدينة الناظور، بعد معاينة أحمد بن بلة الذي قام بزيارة الناظور عدة مرات وسوف تصبح هذه المنطقة مركز رئيسي لإمداد المنطقة الخامسة بالسلاح والذخيرة [1].

❖ **عملية اليخت "انتصار"** :

مع تطور الكفاح المسلح في الجزائر بعد هجمات 20أوت 1955م التي كشفت عن حاجة الثوار الماسة للسلاح[2] حيث كانت الباخرة محملة بالأسلحة كسابقتها موجهة للمجاهدين المغاربة والجزائريين وقد انطلقت من الشرق ووصلت الى السواحل المغربية 12 من نفس الشهر[3].

وفي منتصف نهار 02 أكتوبر 1955م، كان هذا بداية الكفاح الجزائري المراكشي[4]، ففي اول منشور لجيش تحرير المغرب العربي أعلن الطرفين عن أهدافهما المتمثلة في :

1) الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي.

2) دعم التقيد بأي إتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لتحقيق الهدف الأول بالكامل.

وأصدر قسما الجزائر والمغرب بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بياناً ألقاه علال الفاسي يوم 04 أكتوبر 1955م أعلن فيه عن تكوين قيادة موحدة لحركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الجزائرية في جيش موحد مهمته "التنسيق الكامل والتعاضد التام في الخطط والعمليات التي تقوم بها المقاومون لأجل تحقيق هدفهم الأوحد في إستقلال أقطار المغرب[5].

❖ **الباخرة "أتوس"** :

إشترى بن بلة هذه الباخرة من مهاجر بريطاني في بيروت ،يوم 21 جويلية 1956م من خلال وسيط سوداني اسمه ابراهيم النيل[6]، قبل ان تحط هذه الباخرة بحمولتها على السواحل المغربية ،كانت هناك اجراءات تنسيقية لتأمين هذه الباخرة وتشمل حمولة هذه الباخرة على: 1000 رشاشة ،6 مدافع مضادة للطائرات ،30 صندوق من الشارجورات ،300.000 رصاصة[7].

---

[1] الطاهر جبلي: **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954/1962)**، دار الأمة، 2012، ص 257.

[2] نفسه: ص192.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 97.

[4] أحمد منصور: مرجع سابق، ص 111.

[5] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص 309-310.

[6] عبد المجيد بوزبيد: **الامداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي**...، ط2، الجزائر، 2007، ص98.

[7] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص98.

وقد تعرضت هذه الباخرة وهي في طريقها الى شواطئ المغرب ،للمطاردة والمراقبة من طرف القوات الفرنسية ،حيث ألقي القبض على طاقمها الذي كان من بين أفراده المجاهد إبراهيم النايل[1].

وفي نفس السنة تكفلت الولاية الخامسة بمهمة صنع الالغام والمتفجرات بمنطقة الناظور، وتمكنت من إدخالها بواسطة شاحنات إلى الجزائر العاصمة لتموين الفدائيين في "معركة الجزائر" وجند لها سائقون مغربيون[2].

وإعترف الشهيد العربي بن المهيدي[3] في 1956م قائلا:" أن الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل التحرر والرقي على مساندة شعوب المغرب العربي الشقيقة ..."[4].

وقد قدرت هيئة الاركان الفرنسية حجم إنتقال الاسلحة من المغرب في صيف 1956م بـ 250 قطعة شهريا ثم 300 قطعة أوت من نفس السنة[5] ويضيف بوضياف حول أولى مشاريع تمويل الثورة بالسلاح عن طريق المغرب ما أن وقع إلى غاية أكتوبر 1956م كانت أرضيته "كبدانة[6]".

وتواصلت الامدادات بالأسلحة بخطوط متفاوتة في النجاح واستطاع بوالصوف أن يكسب تعاون السلطات المغربية خلال سنة 1957م ،إذ أصبح تفريغ بعض السفن المحملة يتم التعاون مع قوات الجيش الملكي التي ساهمت في نقلها إلى الحدود الجزائرية ،كما سمحت بمرور قوافل الأسلحة القادمة من إسبانيا، وبطلب من الجبهة غادر السيد المدني رفقة عبد الحفيظ بوالصوف[7] القاهرة يوم 06 فيفري متجهين نحو مدريد لمقابلة مُحَمَّد الخامس ملك المغرب آنذاك أثناء زيارته لإسبانيا ،وفي يوم

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 99.

[2] عبد الله مقلاتي : مرجع سابق، ص 326.

[3] مُحَمَّد العربي بن مهيدي (1923-1957): ناضل في صفوف الكشافة الاسلامية ثم انضم إلى حزب الشعب 1942م، سجن في 8ماي 8ماي 1945,عضو المنظمة الخاصة 1947 و جماعة 22 التاريخيين و قائد منظمة، وهران عند اندلاع الثورة حضر مؤتمر الصومام عضو لجنة التنسيق و التنفيذ استشهد بشجاعة بعد التعذيب في 4مارس 1957.أنظر: بسام العسلي: مرجع سابق، ص190.

[4] عمار بن سلطان وآخرن: مرجع سابق، ص 100.

[5] عبد الله مقلاتي : مرجع سابق، ص 334.

[6] يشيد المناظل مُحَمَّد بوضياف بصفة خاصة بدور سكان منطقة كبدانة المغربية الذين ابلوا بلاءاً حسناً في تمويل مجاهدي المنطقة الخامسة بالأسلحة والذخيرة. وللاطلاع أكثر في هذا الموضوع انظر:الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 189.

[7] عبد الحفيظ بوصوف: ولد في مدينة ميلة بحي الكوف لأب يُدعى خليل وأم اسمها زهيرة سعود، كانت عائلته الفقيرة تمتهن الفلاحة ، التحق بوصوف بالمدرسة الفرنسية في سن الثماني سنوات تقريباً، حيث زاول دراسته فيها وتحصل على الشهادة الابتدائية. انخرط في صفوف حزب الشعب بمدينة ميلة وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة ومنهم لخضر بن طوبال و عنان دراجي، كان بوصوف يجتمع بالمناضلين بمنزله، الذي كان ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية التي فجرت ثورة 1954م. أنظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين: مصدر سابق، ص155.

11 فيفري من نفس السنة خص الوفد بجلسة خاصة وأكد لهم بأنه مستعد لإمداد الثورة الجزائرية بما تحتاج إليه ،وقد ساعدت السلطات المغربية الثورة ببعض الأسلحة الخفيفة بنادق ورشاشات كونها لم تكن متوفرة لديها ،بالإضافة إلى بعض سيارات أندوفو، وكل ذلك من دون مقابل[1].

وسرعان ما تجسد هذا الاهتمام ميدانيا خلال سنتي 1957 و1958 م في مشاريع هامة عبرت عن تطور جيش التحرير وتنامي قدراته وطموحاته في نفس الوقت ،ومن أهم المشاريع تلك التي عرفتها قاعدة الثورة في ما وراء الحدود الغربية ومن هذه المشاريع :

- مصنع للذخيرة والرشاشات الفردية المقلدة .
- مصنع للراجمات من شاكلة "بازوكا" ومدافع "مورتي" .

وقد أشرف على إنجاز هذين المشروعين بالمغرب مسعود زقار "رشيد كازا" تحت غطاء شركة خاصة لصناعة الشوكات والملاعق[2]، ومن المراكز التي كانت مخصصة في صناعة الأسلحة نجد:

- مركز تطوان حيث كانت تضع به القنابل الإنجليزية والمتفجرات .
- مركز سوق الأربعاء المتخصص في تصنيع القنابل من النوع الإنجليزي والفرنسي ،والبنقالور.
- مركز بزنيقة المختص في صناعة القنابل الأمريكية وتركيب البنقالور، والسلاح الأبيض.
- مركز ثماره الذي يُصنّع الرشاشات الخفيفة من نوع مات 49 والسلاح الأبيض ،والسخيرات المتخصص في صناعة مدافع الهاون عيار45 ملم والمتفجرات .
- مركز المحمدية الذي يصنع مدافع الهاون عيار 60 و80 ملم والبنقالور، والألغام .
- مركز الدار البيضاء الذي يصنع البازوكا ،وألمات عيار 49 ملم ،والمتفجرات والألغام والسلاح[3].
- مركز بوعنان وبودنيب للتدريب العسكري[4].

وبالرغم من الإجراءات الفرنسية المشددة فقد تمكنت شبكة التسليح من القيام بعمليات ناجحة تمكنت من خلالها إدخال أسلحة متنوعة[5].

[1] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص ص 67-68.
[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص ص 265-256.
[3] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص ص 235-236.
[4] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 318.
[5] نفسه: ص ص 269-270.

❖ **مواقع جيش التحرير بدائرة وجدة :**

تعتبر منطقة وجدة كفرع للقيادة العسكرية لجبهة التحرير ،ترأسها هواري بومدين[1]، والدائرة كانت تضم خمس مواقع لجيش التحرير الجزائري ،ومنها تنطلق إلى التراب الجزائري وهي :

1. موقع سيدي يحي على بعد 7 كلم شرق الدائرة .
2. موقع شمال جبال عصفور على بعد 25 كلم جنوب وجدة .
2. موقع سيدي بوبكر على بعد 60 كلم جنوب وجدة .
3. موقع بتولى على بعد 60 كلم جنوب بالامهاية الجنوبية على بعد 70 كلم.
4. مستشفى ولوت .

و منحت السلطات المغربية جوازات للجزائريين التي ترى الجبهة تكليفهم بهذه المهمات ،خوفا من الوقوع في قبضة القوات الفرنسية المرابطة بالمغرب تحت أي ظرف[2].

كما سجلت المصادر التاريخية أن الجاهدين تمكنوا من تهريب الكثير من الأسلحة إلى الولايات الداخلية عبر الحدود الغربية حيث عبرت في الفترة ما بين 01 جانفي و20 فيفري 1959م 450 قطعة سلاح و250.000 خرطوشة و 2500 قنبلة يدوية[3]،وعملت قيادة الثورة جاهدة على توفير السلاح للجبهة الغربية لكن القوات الفرنسية أحبطت عدة محاولات تهريب للسلاح[4]،حيث تمكنت من حجز الباخرة التشيكوسلوفاكية "ليدس" التي كانت محملة بأكثر من 580 طن من الأسلحة والذخيرة في طريقها إلى ميناء كبدانة يوم 23 أفريل 1959م وهي متجهة الى مرفأ كبدانة[5].

---

[1] هواري بومدين : واسمه الحقيقي مُحَّد بوخروبة, من مواليد 1925 بقالمة، احد زعماء الثورة الجزائرية، وزير دفاع في عهد بن بلة، قام بانقلب على السلطة ضد بن بلة 1965 ,قام بانجازات ضخمة منذ تولي السلطة، أحد أقطاب حركة عدم الانحياز ,توفي سنة 1978.للمزيد أنظر: السبتي غيلاني: **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010، ص 107.

[2] مُحَّد السعيد قاصري: مرجع سابق، ص ص 658-659.

[3] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 268.

[4] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 246.

[5] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 285.

وخلال الزيارة الرسمية لوفد الحكومة الجزائرية في ماي 1959م تقدم بوالصوف ومُحَّد خطاب[1] وكريم بلقاسم لمحادثة الملك فيما يخص الوضع العسكري للجيش الوطني المرابط بالحدود وحاجته للأسلحة والذخيرة من أجل مواصلة كفاحه الذي يشرف على نهايته[2].

وفي يوم 01 جويلية 1959م تمكنت السلطات الفرنسية من حجز الباخرة البولونية "مونتي كاسو" التي كانت متجهة إلى مرفأ كبدانة ، وحجز أيضا الباخرة الألمانية "بيليبياو" على السواحل الريفية المغربية قرب الناظور يوم 05 جويلية 1959م ،كما أوقفت المصالح الفرنسية المركب الهولندي في ديسمبر 1959م[3].

وفي ظل هذه الظروف وعد الملك المغربي أثناء لقائه مع قائد هيئة أركان الغرب هواري بومدين بتقديم التسهيلات لشراء أسلحة باسم حكومته في نهاية 1959م.

وطوال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1960 و1962م تضاعفت المساعدات المغربية وقدمت أجه مختلفة الأشكال من الدعم والمساعدات العسكرية ،ومن المكاسب الهامة التي حققها الوفد الجزائري خلال إجتماعه بالملك مُحَّد الخامس في مارس 1960م قبول مبدأ السماح بمرور الأسلحة والمعدات الأجنبية والمتطوعين الأجانب ،ووضع الملك تحت تصرف جيش التحرير الوطني 500 متطوع مغربي[4].

وكانت تجربة صناعة الأسلحة ناجحة حيث بدأت الإنتاج عام 1960 م وبلغت حصيلتها أكثر من 500 ألف قنبلة يدوية و10 آلاف رشاش ،وحوالي 500 قطعة مورتي وألف مدفع هاون ، وقد أديت مهمة تمرير الأسلحة على أكمل وجه .

وفي أكتوبر 1960م ساهمت السلطات المغربية في إنزال أكبر شحنة سلاح تقتنيها مصالح بولصوف فقد أعلمت بوصول سفينة بلغاريا المحملة بـ 2500 طن من الأسلحة إلى طنجة في آخر

[1] عبد الكريم الخطاب: من أصول جزائرية، وفي عام 1940 أسس منظمة الكشفية الحسنية، درس الطب في مدينة الجزائر العاصمة .وقد تولى منصب نائب رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا خلال السنة الدراسية 1944-1945 .وأشرف على جمعية دار السلطان في فرنسا، وفيها وشحه مُحَّد الخامس بوسام من درجة فارس، وكان الطالب الوحيد الذي حظي آنذاك بهذا الشرف تقديرا لجهوده وأنشطته لصالح بلاده. وفي عام 1951م أصبح الدكتور الخطيب أول طبيب جراح في المغرب. انظر: عبدالله مقلاتي: مرجع سابق، ص 339.

[2] نفسه: ص 339.

[3] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 285.

[4] عبدالله مقلاتي: مرجع سابق، ص 340.

لحظة ،فأمر الحسن الثاني قوات الجيش بمساعدة المسؤولين الجزائريين في إنزال الشحنة وإيصالها إلى الحدود .

كما تم توقيف 17 مركبا ألمانيا في شهر ديسمبر 1960م الأمر الذي أدى إلى تأزم العلاقات الألمانية الفرنسية والملاحظ أن معظم هذه البواخر تم توقيفها في عرض البحر الأبيض المتوسط ،في المياه الإقليمية قبالة السواحل المغربية .

وقد أكدت شهادة الخطيب أن المغرب كان مستعد لتقديم الأسلحة للجزائر بتوجيه من الملك:" كلما رغب الجزائريون في السلاح يأتون إلينا " ،وفي أواخر عمره قال في مجلس وزاري ترأسه بنفسه عندما رأى أن بعض أعضاء الحكومة مترددين " إذا لم نكن قادرين على تزويد إخواننا الجزائريين بالسلاح علانية فما هي قيمة إستقلالنا ؟ ".

وبالرغم من الإجراءات وحالة الحصار البحري المضروب على الحوض الغربي للمتوسط إستفادت الجبهة الغربية ،بشحنة سلاح وذخائر كانت ولاية وهران بحاجة إليها وتم نقل الشحنة على متن الباخرة "راوريجون" في أوائل شهر فيفري 1961م وتم تفريغها بأحد الموانئ المراكشية بالإتفاق مع السلطات المغربية وكانت تحتوي على 5000 رشاش عيار 7.62 ملم و4000 رشاش قصير عيار 7.8 ملم و3000 رشاش خفيف من عيار 7.6 ملم ،و2.6 مليون طلقة عيار 7.6 ملم للرشاش القصير،و4.8 مليون طلقة عيار 7.6 ملم للرشاش الخفيف ،وكان إجمالي الشحنة ما يقارب 244 طن[1].

ففي نوفمبر 1961م عقدت مصالح التسليح الجزائري صفقة مع بلغاريا تعتبر أكبر صفقة في تاريخ الثورة شملت 2500 طن من العتاد الحربي ،وبعد نجاح السفين البلغارية من إختراق الرقابة الفرنسية والإقتراب من ميناء طنجة إتصل بوالصوف بالملك الحسن الثاني ،فتدخل شخصيا بإنزال الشحنة وأعطى الأوامر لوحدات الجيش الملكي[2].

وفي أواخر سنة 1961م إكتشفت القوات الفرنسية خزاناً سرياً في إحدى الشاحنات يحتوي على 60 بندقية وبعد إجراءات التحقيق وإستنطاق سائق الشاحنة الذي يدعى "الحسين" ويقطن ببشار

[1] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 247.

[2] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص 342-343.

وأكد أن شحنة السلاح آتية من المغرب[1]، وبقيت الوسيلة الوحيدة لتهريب السلاح هي خط السكة الحديدة (وجدة – وهران)[2].

وهكذا قامت المغرب بواجبها في دعم الثورة الجزائرية حتى الإستقلال في عملية نقل السلاح من حدودها الى الجزائر وزد على ذلك إنشاء مراكز لإنتاج الأسلحة، وذلك رغم بعض التوترات التي عرفتها العلاقات بين البلدين خاصة التي تتعلق بتعديل الحدود.

2)الدعم العسكري الليبي للثورة الجزائرية.

انطلق الكفاح بإمكانيات محدودة من الأسلحة ،وكان لزاماً على قادة الثورة البحث على مصادر الأسلحة وتحركت عناصر الوفد الخارجي للثورة نحو البلدان العربية قصد جلب الأسلحة وكانت ليبيا محطتهم الأولى لكونها كانت مستقلة وكانت محط أنظار قادة الثورة بالإضافة إلى كونها بلاد مستقلة تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية.

كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة باعتباره – المسؤول الأول المكلف بجلب الأسلحة – في بعض الدول العربية ولاسيما ليبيا[3].

فقد بدأت الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954م بقليل من السلاح الذي وصل من ليبيا قبل قيامها بعام أو أكثر، وقد بلغ ما يقارب 400 بندقية إيطالية ،ووجد الليبيون عنتاً شديداً في إدخال تلك المعدات والذخائر إلى الجزائر ،وقد اتبع الليبيون طرقاً ملتوية في إخال تلك النجدات بشكل متواصل ،وسلكت الطرق من طرابلس إلى غدامس ،ومن غدامس إلى بسكرة[4].

اذ تأكد شاهدك كرود مُحَّد أن الدفعة الأولى من الأسلحة وصلت إلى إليزي في سنة 1955م جائتنا طرابلس بليبيا ...محمولة على ظهور الإبل أتى بها شخص يسمى "كوني بلكاني" ومعه مجموعة من الليبيين وقد إتصل هذا الأخير بقيادة الأوراس والقاعدة الشرقية ليعلمهم بتواجد مخزون الاسلحة بليبيا ،وأرسل بوقلاز وأحمد الأوراسي مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة من ليبيا وعلى رأسهم عبدالهادي عرعار.

---

[1] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص ص 258-259.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 299.

[3] مُحَّد ودوع: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 290.

[4] بسمة خليفة أبو ليسن: **الليبيون والثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2012، ص133.

ويذكر فتحي الديب انه إنتقل برفقة ابن بلة وأحمد محساس ،ووضع كل الوسائل المتاحة لتمرير كميات اكبر من الأسلحة ،وإتصل بمدير البوليس الليبي عبد الحميد درنة لمناقشة فيما يمكن ان يقدمه من مساعدات في شأن العقبات التي اشتكى منها محساس[1].

وتم الإتفاق معه على شراء عدد إضافي من الجمال على أن تعبر كل يوم ثلاث جمال حمولة كل واحد 12 قطعة سلاح و300 طلقة، وبدأت العملية بنجاح يوم 21 أكتوبر 1955م في حين واصل محساس إيصال شاحنة كل يوم بإعانة عبدالحميد درنة الذي كان يتدخل لتأمين النشاط عن أية مراقبة، وبهذه الطريقة تم إدخال كمية معتبرة من الأسلحة لتخزن بتونس حيث يقوم التونسيون والجزائريون بإيصالها إلى داخل الجزائر[2]، وإستمر هذا الحال في سرية وكفاءة تامتين لمدة سنة تقريباً[3].

لقد أدى النشاط العسكري لعمليات التهريب المنظمة السرية في أوائل 1956م إلى إنشاء المخابرات الأمريكية شبكة في ليبيا تحت قيادة أمريكي مسلم، وقد مكنت هذه الشبكة المخابرات الفرنسية من إكتشاف شبكتي مخابرات تابعة للقيادة الجزائرية واحدة بروما والأخرى بليبيا[4].

واتفقنا على عقد إجتماع مصغر يوم 31 أفريل 1956م يحضره قائد الجيش الليبي، وقائد الطيران والمسؤول عن مطارات الجنوب.

إجتمعنا في اليوم المحدد مع المذكورين في بيت الأخ ابن حليم، وحددت الموقف بأن قلت مهمتي تقتضي:

اولا: مرور السلاح الجزائري، بغاية الحرية بين السلوم (على حدود مصر الغربية) وبين مدينة طرابلس.

ثانيا: البحث عن وسائل حكومية ليبية، تسمح لنا بأن نشتري سلاحا، باسم ليبيا وان تاتي به الى طرابلس حيث يستلمه الجزائريون ويسربونه الى جهات القتال في الجزائر.

ثالثا: نريد ان تخصص لنا ليبيا مطارا أو مطارين بالجنوب وأن يعيننا ليبيا من أجل الإحراز على طائرة او طائرتين ولو من نوع قديم[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي مرجع سابق، ص 366.

[2] نفسه: ص 369.

[3] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ابان الثورة الجزائرية، ج1،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، 2009،** ص 147.

[4] بسمة خليفة أبو ليسن: مرجع سابق، ص ص 149-150.

[5] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح (مذكرات)**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 213.

وأنزلت خلال النصف الثاني من سنة 1956م شحنتين هامتين من الأسلحة على متن سفينة "دوفاكس" وهذا ما أكده محمود كرود بقوله: (أن إبراهيم بكدة أحد أعيان إيليزي إتصل بقيادة الجبهة بليبا ونسق معها عمليات تهريب بمعاونة مجموعة من الليبيين، وأرسلت الدفعة الأولى في أوائل 1956م الى منطقة إليزي، أما الدفعة الثانية فوصلت أواخر 1956م، وأكد الملك إدريس السنوسي[1] أثناء لقائه مع المسؤولين الجزائريين في جوان 1956م دعم ليبيا للكفاح الجزائري وصادق على ما قررته الحكومة الليبية بشأن مرور الأسلحة.

وإعتمادا على ما ذكره عرعار بأن أول عملية تمرير للأسلحة بالضبط عقب إختطاف الزعماء الخمس[2].

وعشية السابع من أفيل سنة 1957م كنا في رمضان المعظم ،وكنا في ذلك اليوم الضديد الحر ننتظر ساعة الإفطار بشغف ،إذ بنيٍ هاتفي يجيئني من الأخ العقيد عزت السليمان، يقول لي: "تهيأ يا أخ توفيق سأمر عليك بسيارتي حالاً لقضاء مهمة سريعة وسرية جداً. قلت: حاضر وأما الشاحنات الضخمة العديدة، فقد كانت سيارات الشهم النبيل مُحَمَّد السنوسي والرجال الذين كانوا حولها من كرام المجاهدين الليبيين، جاؤوا على قدر من المخابرات المصرية، من أجل نقل تلك الأسلحة تحت ستار الظلام إلى الأرض الليبية سالكين مسارب صحراوية بعيدة عن خط الحدود الرسمية[3].

وفي شهر جوان 1957م تم التفاهم بين دباغين وعبدالله عابد السنوسي لوضع كل سياراته لنقل شحن الأسلحة الجزائرية عبر ليبيا وإستجاب للقيام بهذه المهمة[4].

وفي 16 سبتمر 1957م هاجمت الفرقة الليبية قافل فرنسية كانت مارة بغاط، وقامت القوات الفرنسية بملاحقة الثوار داخل التراب الليبي، كما ساعدت الحكومة الليبية الوفد الجزائري، في عقد صفقات أسلحة بإسمها، وبمال الجبهة لصالح الثورة. وتحت غطاء الهلال الأحمر،حيث مولتها بـ 315.000 ليرة في شهر أكتوبر 1957م[5].

---

[1] الملك مُحَمَّد إدريس الأول: (12مارس 1890 م 25 – مايو 1983 م) هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وعن قوات الحلفاء في 24ديسمبر/كانون الأول 1951 م وحتى 1969 م. وهو من العائلة السنوسية، من سلالة مُحَمَّد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية .وورث موقع جده. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 253.

[2] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 371-373.

[3] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 441-442.

[4] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا...، مرجع سابق، ص ص 379-380.

[5] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص ص 79-80.

وبعد الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م أصبحت مصلحة التسليح والتموين العام (DARG) تحمل إسم وزارة التسليح والتموين العام (MALG) لها نفس المهام والصلاحيات والتنظيم حتى نهاية 1959م، وقد أسندت مهمة الإشراف عليها إلى العقيد محمود الشريف وقد أنجزت عملية في ليبيا إذ تم شراء شاحنات فيات بمقطورات ومرسيدس بحمولة 8 أطنان و6 لانسيا "lancia" بحمولة 25 طناً في شهر أكتوبر1958م وبعد ذلك إقتناء سيارات ليموزين للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وحول نفس الموضوع يشير المجاهد دحو ولد قابلية بأن الثورة التحريرية أصبحت بعد 1958م تمتلك أسطولاً من شاحنات النقل، إضافة إلى سيارات خفيفة ظلت متنقلة بإستمرار بين القواعد الخلفية للثورة بمساعدة الأشقاء الليبيين.

وفي سنتي 1959م و1960م وصلت كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية الى الموانئ الليبية ودامت عملية افراغها من السفن استناداً الى بعض الروايات حوالي أربعة أشهر[1].

فمنذ سنة 1959م عرفت المناطق الحدودية الليبية الجزائرية تمركزاً لوحدات ج. ت. و، وتزويدهم بالأسلحة والمؤونة[2].

ولم يقتصر جهد الليبين على إمداد الجزائر بالسلاح فقط بل تعداه الى الإنخراط في ج. ت. ج، حيث كان يسمح لأي شخص متدرب عسكرياً الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير[3]، وإلى جانب ذلك هناك عملية أخرى تمت بواسطة الهادي المشيريقي في سنة 1961م بإسم إحدى الشركات الإيطالية، وقد تم ارسال الحمولة على متن طائرة مروحية من إيطاليا موجهة الى شركة أبناء المشيريقي وكانت هذه العملية تحوي كمية هامة من الذخيرة والعتاد[4].

وفي الأخير نرى أن ليبيا قدمت للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح وهذا ليس بالأمر الغريب فالجزائر وليبيا تربطهما علاقة ودية متينة تعود جذورها الى ما قبل الإحتلال، ولم يجمد أي نشاط لثورة بها عكس ما كان يحدث في المغرب وتونس، وبذلك إحتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال دعم الأسلحة لصالح ليبيا.

---

[1] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص ص 258-257. أنظر الملحق رقم: 03، ص 107.

[2] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 395.

[3] بسمة خليفة أبو ليسن: مرجع سابق، ص 153.

[4] مُحَمَّد ودوع: مرجع سابق، ص313.

3)دور تونس في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية.

اذا كانت الأراضي الليبية والمغربية تكتسي أهمية بالغة للثورة الجزائرية من الناحية اللوجستيكية فإن تونس بإعتبارها بلد مجاور للجزائر كانت أهميتها أكبر خاصة بعد نيل إستقلالها سنة 1956م، حيث أصبح الإعتقاد سائداً أن إستقلالها سيدعم الكفاح الجزائري رغم أنه يكرس مجابهة الجزائريين المنفردة للإستعمار الفرنسي.

حيث قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي كان يشرف على إيصال الأسلحة بتكريس كل الجهود والتنسيق مع المعارضة اليوسفية لإنجاح هذه المهمة، وكان أحمد بن بلة على إتصال وثيق بالقيادة المصرية التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة ثم جمعها وتخزينها بليبيا على أن يتم نقلها بواسطة ثوار الأوراس بالتعاون مع أنصار صالح بن يوسف[1] إثر اتفاق بن بلة مع بن يوسف للإستعانة بالتونسيين في ادخال الأسلحة وإيصالها الى الحدود الجزائرية التونسية[2].

- أحمد منصور: عرضنا الأن الموقف المصري وموقف الليبيين فكيف كان موقف التونسيين معكم؟.
- ✓ أحمد بن بلة[3]: التونسيون حابوا معنا ...كانوا يحاربون معنا[4].

وتم تمرير عدك قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي الى مناطق الأوراس لكنها لم تكن كافية أمام تزايد احتياجات الجزائريين من السلاح[5].

وألقت مصلحة مراقبة التراب بتونس القبض على جزائري معه أسلحة في يوم 05أوت 1955م، الذي إعترف بأنها من أحد مزودي الثوار الجزائريين يدعى سعد بن مُحَمَّد كواكب شهر بـ علي الحجام وهو من أصل تونسي من سكان منوبة.

---

[1] صالح بن يوسف: (ميدون، 11أكتوبر – 1907 فرانكفورت، 12أوت1961)، هو أحد أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية .تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد كما تولى وزارة العدل في حكومة مُحَمَّد شنيق التفاوضية بين 1950 و1952 .عارض سنة 1955 الاستقلال الداخلي الذي قبل به بورقيبة مما أدى إلى حدوث صدام بينهما. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 254.

[2] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 253-254.

[3] أحمد بن بلة: ولد بمغنية في ديسمبر 1918,جند في الحرب العالمية الثانية و معركة كاسينو 1944 ناضل في حزب الشعب ثم حركة الانصار ثم المنظمة الخاصة سنة1947 سجنه الاستعمار سنة 1950و تمكن من الفرار من سجن البليدة سنة 1952حيث إلتحق بالوفد الخارجي لحركة الانتصار بالقاهرة ,ثم جبهة التحرير الوطني، اعتقله الفرنسيون اثر القرصنة الجوية أي اختطاف الطائرة المقلة لوفد جبهة التحرير في 22أكتوبر 1956, رئيس الجزائر من 1962إلى 1965م.أنظر: بسام العسلي: مرجع سابق، ص 192.

[4] أحمد منصور: مرجع سابق، ص 109.

[5] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 254.

وأشار تقرير فرنسي إلى أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء وجنوب غرب فرنانة تستعمل كطريق لتهريب الأسلحة إلى الجزائر، وقد كشف الجيش الفرنسي قافلة أسلحة وجرت إشتباكات بجبل كبرشي توزر وأسفرت عن إستشهاد تسعة أشخاص وجرحى إثنين في صفوف مسيري القافلة، وقد أستفيد من المصادر الفرنسية أن خمسة قتلى هم جزائريين وأربعة تونسيين[1].

وانطلقت اول قافلة تسليح من طرابلس مع نهاية ماي 1955م معتمد في ذلك على شاحنة نقل حديثة من نوع "بيدفورد" ذات حمولة 8 أطنان أعدت خصيصاً لنقل السلاح إلى الحدود التونسية وبالضبط إلى رقدالين المحطة الرئيسية لتجميع السلاح.

ومع ربيع 1955م تعبر الحدود الشرقية إلى المنطقة الأولى أسلحة متنوعة نذكر منها:

- البنادق ذات 10 طلقات.
- أسلحة رشاشة من ستارن.
- القنابل اليدوية ومدافع الهاون، أما بالنسبة لطريق هذه القوافل نحو الجزائر، فقد كان عبر الجنوب وهو مؤمن بإستمرار من طرف عناصر المقاومة التونسية رغم الصراع القائم بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف[2].

وتوضح المصادر كذلك أن جزائريين مقيمين بتونس كانوا يقومون بعملية تهريب الأسلحة للثوار الجزائريين حيث أصدرت المندوبية السامية لفرنسا بتونس البيان التالي :" بلغ إلى علم المصالح الأمن منذ مدة قليلة بأن هناك بعض الجزائريين بتونس والمتلوي يقومون بعملية تموين عصابات الثوار بالأسلحة والذخيرة، وبعد البحث ألقت مصالح أمن التراب والإستعلامات العامة القبض يوم 11 نوفمبر 1956م على المسمى بدر الدين بشير بن عبدالرحمان بن صالح بن سياسي جزائري وعمره 34 عاماً، ومهنته عامل يومي وقد عثر بحوزته على مسدس أوتوماتيكي من عيار تسعة ميليمتر وبداخله رصاصة ولديه قناة إحتياطية بها ثمانية خرطوشات وخلال تفتيش منزله تم العثور على مايلي:

- مسدس أتوماتيكي من نوع بيرتيامي عيار تسعة مللميتر.
- مسدس من نوع سانت إتيان من عيار ثمانية وتسعة مللميتر.
- مسدسين أود وناس من نوع 92 ماركة سانت إتيان عيار 8 ملليمتر.
- 509 بندقيات حربية 78 خرطوشة من عيار 6.35 و 9 خراطيش متنوعة.

[1] حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 22.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص ص 234-236.

- مسدس رشاش ألماني وقانتين إحتياطيتين خاصتين له وفي كل منهما إثنان خرطوشة وبندقية حربية من نوع موز عيار 9.92 مزودة بأربعة خراطيش[1].

وشهدت تبرسق حملة جمع من طرف أعضاء في الحزب الدستوري التونسي ورابطة الجزائريين، وتمثلت في جمع أربعة أسلحة من نوع مسدس رشاش، و 16 بندقية حرب و 16 مسدس و25 بندقية صيد و 2500 خرطوشة.

وهناك عملية أخرى لتهريب الأسلحة تمت بواسطة اليوسفيين، حيث قامت فرقة الطاهر الأسود بتهريب الأسلحة يوم 20 جوان 1956م إلى المكناسي ثم إلى الشمال العربي، وفي يوم 24 جوان من نفس السنة إلى تطاوين، وفي هذا السياق، تم إيقاف صالح عوادي رئيس شعبة الحزب الدستوري في 03 جويلية 1956م ومعه 12 قطعة سلاح وهو يستعد لتسليمها إلى المتطوعين للحرب بالجزائر، وإتجهت قافلة إلى الشمال العربي ما بين 12 و13 جويلية 1956م وإنطلقت القافلة مكونة من 08 جمال بحراسة 05 رجال وسيدتين إلى قابس والحامة وأخيراً قفصة[2].

وأفاد التقرير أيضا، أنه خلال شهر سبتمبر 1956م تم تهريب الأسلحة عبر شبكة الذهيبات ونالوت وهي مرتبطة بين قردان وجربة وتطوان والحامة ودوز ثم تنقل إلى قفصة وتوزر[3].

وفي بعض المرات إستعملوا أنابيب البنكلور لنسف خط موريس، ثم خط شال الذي مد في أواخر سنة 1956م فأصبح يرافق الكتيبة المكلف بنقل الأسلحة، لمساعدة الكتيبة المحملة بالسلاح على العبور بسلام، وكانت سنة 1957م من بدايتها إلى نهايتها سنة حافلة بتسليح الولايات الأخرى بالأسلحة الأوتوماتيكية من قبل القاعدة الشرقية[4].

وفي 28 جانفي 1957م قام دباغين[5] والمدني بعقد إتفاقية مع ممثلي الحكومة التونسية تتعلق أساساً بتنسيق الجهود لضمان تمرير الأسلحة والذخيرة عبر تونس إعتماداً على المساعدات التونسية.

---

[1] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص ص 25-26.

[2] نفسه: ص ص 33-35.

[3] نفسه: ص 28.

[4] مذكرات الرئد الطاهر سعيدوني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 100-102.

[5] محمد الأمين دباغين: (24يناير1917 في حسين داي20يناير2003)كان سياسي جزائري، تابع دراسته في الطب وتخرّج كطبيب، كان من بين أعضاء حزب الشعب البارزين ،مثّل النخبة المثقفة في الحزب ،و كان ضمن اللجنة المديرة لحزب الشعب. ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،سنة 1956 عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في شهر أغسطس آب عام 1956، ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عيّن وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى، توفي في 22 يناير 2003.أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: مصدر سابق، ص 12.

وتضمنت الإتفاقيات 6 بنود كما أوردها أحمد توفيق المدني وأهمها :"الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد عليها إلى الحدود"[1].

وحول عمليات الإمداد بالأسلحة عبر الحدود الشرقية تشير المخابرات الفرنسية في الكثير من تقاريرها العسكرية بأن إزدياد وتيرة تهريب السلاح بدأت مع منتصف شهر ماي 1957م وأصبح معدل عبور قوافل السلاح يومياً تقريباً، وأصبح النقل منتظماً من طرف لجنة جبهة التحرير في تونس بالتنسيق مع ممثل بورقيبة "أحمد التلتلي" حيث قدم هذه الأخير لعمر أوعمران وسائل النقل ممثلة في شاحنات الحرس القومي التونسي لشحن الأسلحة في ليبيا ونقلها وحمايتها حتى تصل إلى مراكز التخزين بتونس في مقرات رسمية وتوزيعها فيما بعد بنفس الشاحنات على قواعد الثورة على الحدود الشرقية لإدخالها إلى الجزائر[2].

وتفيد المعلومات الواردة في الوثائق أنه تم تهريب أكثر من :

500 قطعة حربية منها 20رشاشاً تم إرسالها إلى تونس و تاجروين وكان التهريب يتم من المنطقة الحدودية التونسية[3].

حيث كان المرزوقي يشرف شخصياً على تخزين الأسلحة القادمة من العاصمة تونس ويقوم بتسليمها لمسؤولين جزائريين معنيين لهذه المهمة إذ تبين وثيقة مؤرخة في 28 ماي 1957م وصل تسليم قائمة خرطوش وقنابل وألبسة وبنادق سلمها المرزوقي إلى مسؤول منطقة تبسة صالح إسماعيلي[4].

وقد شهد النصف الثاني من سنة 1957م تهريب دفعات معتبرة من الأسلحة إلى الداخل من خلال إستغلال توتر العلاقات بين فرنسا وتونس[5].

وخلال 15 نوفمبر 1957م، وصلت أسلحة بريطانية إلى تونس وأعلنت أمريكا من ناحيتها أنها ستوجه هي كذلك إلى تونس كمية من الأسلحة الخفيفة، وكتبت صحيفة "لوموند" الفرنسية المحايدة

[1] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 262-263.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص ص 245-246.

[3] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص62.

[4] عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، جامعة المسيلة،2012،ص89.

[5] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص215.

تعليقاً جاء فيها :"إن أمريكا وبريطانيا تنظران لا إلى تونس والمغرب فحسب بل إلى الجزائر أيضاً، وهذه هي نتيجة الحتمية التي إنتهت إليها سياستنا بأساليبها الملتوية الخبيثة"[1].

ففي 26جانفي 1958م إستلم العقيد عمر أوعمران شحنة من الذخيرة لإرسالها إلى الداخل براً، وفي 10فيفري من نفس السنة تسلم العقيد أوعمران كمية أخرى، قدرت هذه الشحنة بـ 375.540 طلقة لبندقية الموزر 9 ملم، و 200.373.1 طلقة لبندقية حربية[2].

وتحدث الديب[3] أيضاً عن دخول كمية جديدة من المتفجرات يوم 19 فيفري 1958م والتي تم ترحيلها إلى تونس ثم إدخالها إلى الجزائر[4]، ففي مارس 1958 وقع أوعمران محضر استلام دفعتين من السلاح والذخيرة تم إرسالها إلى الداخل عبر الحدود البرية الشرقية[5].

وشهدت حركة التهريب نسقاً متسارعاً خلال شهر فيفري 1958م وذلك بمرور خمس شاحنات لجبهة التحرير الوطني الجزائرية قادمة من ليبيا محملة بالأسلحة عبر الطريق السريعة رقم GP1 (01) متجهة إلى تونس تحمل خمسين طناً من الأسلحة والمعدات[6].

أن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية نهض بها في البداية مجاهدو القاعدة الشرقية والولاية الأولى، ورغم بعض الصعاب كنقص التموين والمراقبة الفرنسية إلا أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال سنتي 1957 و1958م تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة، وقد وصلت قوافل العبور هذه حتى الولاية الرابعة[7].

---

[1] **المجاهد**: ع13، 01 ديسمبر 1957م، ص 11.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 249.

[3] فتحي الديب:(7فبراير1923-2003) في القاهرة بمصر، كان أحد الذين شاركوا في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية وإذاعة صوت العرب ومهندس حركات التحرر. كان فتحي الديب رجل المهام الخاصة لعبد الناصر. كما يعد أحد أبرز معاوني الرئيس المصري في قضايا الشئون العربية يعد الديب من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1954.أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص257.

[4] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 63.

[5] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 249.

[6] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 67.

[7] عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى...، مرجع سابق، ص 90.

وفي سنتي 1959 و 1960م وصلت كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية[1]، وبالرغم من الصعوبات والمشاكل التي عرفتها الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد أمكن الحصول على شحنات من السلاح، وبالفعل فقد تسلم المندوب الجزائري عرعار لخميسي أول شحنة من السلاح في 02 جانفي 1959م، وفي 07 فيفري من نفس السنة تسلم شحنة ثانية تحتوي على أسلحة مختلفة وذخيرة، كما تسلم نفس المندوب دفعتين من السلاح يوم 04 ماي 1959م تم إيصالها إلى تونس[2]،وقد أفادت المعلومات أيضاً خلال شهر جوان 1960م دخلت 60 شاحنة بالأسلحة والمدافع إلى تونس العاصمة والكاف.

وخلال شهر جويلية تم توزيع 120 مدفع هاون على الجيش الجزائري ودخلت شاحنتين ووردت معلومات تفيد أنه تمت مشاهدة قافلة من خمس جمال تابعة للجيش التحرير الوطني الجزائري قرب برج بورقيبة بذهبية محملة بالأسلحة في الطريق الصحراوي[3]

إذْ لم تمانع السلطات التونسية وسمحت بمرور قوافل الأسلحة رغم التهديدات الفرنسية كما سمحت بإستقبال السفن الأجنبية بموانئها وأدخلت خلال الفترة الممتدة من 1960م إلى 05 ماي 1961م، شاحنات كبيرة من الأسلحة إلى جيش الأركان الشرقية[4].

وهكذا يمكن القول أن تونس رغم التقلبات السياسية لنظام بورقيبة على إسترضاء فرنسا، لم تبخل عن الثورة الجزائرية حيث كانت قاعدة خلفية للثورة وعبر أراضيها كانت تتدفق الأسلحة للجزائر، لقد شكلت مسألة التسليح والتموين مهمة استراتيجية للثورة الجزائرية، وبما أن طريقي الشرق عبر ليبيا وتونس وطريق الغرب عبر المغرب عرفا صعوبات جمة فقد لجأت للتعاون مع مسؤولي بلدان المغرب العربي ولقد مثل التواجد العسكري للجزائر بين تونس وليبيا والمغرب قوة ضاربة وثقلاً مهماً، في تفعيل الاعتماد على القواعد الخلفية.

[1] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 257.

[2] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 216.

[3] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص ص 68-69.

[4] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 277-278.

إن الكفاح الدبلوماسي، جزء من الكفاح السياسي، لكن جبهة التحرير ميزت بين الكفاح المسلح والكفاح الدبلوماسي، فالكفاح المسلح خيار أول والكفاح الدبلوماسي مكمل له ، وكان من الطبيعي أن يكون نشاطها الدبلوماسي موجهاً بالدرجة الأولى نحو الدول العربية، لكون مصالح الجزائر جزء لا يتجزأ من مصالح العالم العربي والإسلامي.

لقد أعلنت الثورة الجزائرية، منذ البداية أنها ثورة عربية تلتقي من الحركات التحررية في المشرق والمغرب.

II. الدعم السياسي.

1) الدعم المغربي السياسي.

بحكم الجوار الجغرافي وجهود التنسيق السياسي شكل المغرب موقعاً استراتيجياً للثورة الجزائرية ذلك أن طول الواجهة الحدودية ووضعية الكفاح المغربي، كما أن حزب الاستقلال المغربي أعرب عن مساندته للثورة الجزائرية .

فقد كان مُحَّد عبد الكريم الخطابي سنة 1956م يرى أنه لا يمكن أن تنتصر الجزائر، وان تستقل، إلا إذا شملت نار الثورة كامل الشمال الإفريقي، وأزيح مُحَّد الخامس عن عرش المغرب الأقصى، كان ذلك الموقف من الخطابي يمثل تعبيرا عن رفضه لما آلت إليه الاتصالات الفرنسية –المغربية وذلك لأنه باندلا ع الثورة الجزائرية أصبحت القوات الفرنسية تتكبد يوميا خسائر فادحة ، و المساندة الكاملة لحركة التحرير في المغرب العربي وتدعيم نضالها، إذ خاطب مؤتمر باندونج[1] بقوله :" إنني أستسمحكم في أن أعرب عن عميق تقديرنا للتأييد الكامل الذي لقيته قضايا شعوب شمال إفريقيا من جانب أعضاء المجموعة الآسيوية الإفريقية في الأمم المتحدة ، ذلك التأييد الذي كان مصدر النهوض المعنوي و الإلهام لشعوب تونس و الجزائر ومراكش في نضالها من أجل الحرية و الاستقلال ." أمام تلك المعطيات، وغيرها، أدركت فرنسا أنها أخطأت في قرارها القاضي بخلع الملك "مُحَّد الخامس"[2]، وعندما سأل بن بلة عن العلاقة التي تربطه بالملك المغربي صرح قائلاً :<< نعم كانت

[1] مؤتمر باندونغ: انعقد هذا المؤتمر بأندونيسيا ما بين 18-24 أفريل 1955م، وقد ضم 29 دولة من الدول الأفرو – آسيوية وقد سمح لوفد جبهة التحرير الوطني بالمشاركة فيه، وكان مكوناً من مُحَّد يزيد وحسين لحول، برئاسة أيت أحمد، كما حضر المؤتمر علال الفاسي ممثلاً لحزب الإستقلال المغربي. للمزيد أنظر: بشير سعدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (1962/1954)**، ج1، دار مدني، 2013، ص 311.

[2] نفسه، ص 312 .

عندي علاقة تربطني مع مُحَمَّد الخامس ولكن هذه العلاقة كانت بعد عودته من المنفى لم تكن من قبل، وحينما رأيته في إسبانيا ربما في أكتوبر أو نوفمبر عام 1955م.

والحقيقة قال لي : " يا أحمد لدي علم واطلاع بإتفاقكم الخاص بالاستقلال الجماعي لدول المغرب العربي، ولكن ماذا أفعل؟ هم قدموا لي الاستقلال فهل نرفض الاستقلال؟.

لماذا لا نقبل الاستقلال وتصبح مراكش عمقاً استراتيجياً لكم، ونتعاهد معكم بأن نكون معكم في السراء والضراء..."[1].

حيث استقبل الملك مُحَمَّد الخامس بالقصر الملكي الوفد الجزائري[2]، وأكد لهما الملك أن " المغرب حاكماً ومحكوماً، مشاركاً لكم في جهادكم الى نهاية مشرّفة، وإن كانت بعض الشكوك سببها تصريحات وأعمال طائشة، قد ساورت أنفس بعض رجالنا، قد قشعت سحبها..."[3].

وفي هذه السنة (اي 1956م)، كلف الشيخ خير الدين بالإشراف على النشاط السياسي لـ ج. ت. و بالمغرب[4]، وعبر مُحَمَّد الخامس على الموقف ذاته بعد 20 يوماً فقط من استقلال المغرب.

فقال لي :" أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق، وإني سأقوم بهذا الدور وأؤديه أحسن أداء" وفعلاً كانت حياة الملك كلها مع الجزائر، وعندما زاره الدكتور حافظ إبراهيم فقال له :" يا دكتور كلنا في الجزائر"[5]،حيث أكد الملك مُحَمَّد الخامس موقفه الايجابي تجاه ح. ت. ج :" إننا نستطيع الإستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والسيادة"[6]، وقد تجلت مظاهر العم والمساندة المغربية في :

- خطابات الملك وتصريحاته المختلفة.
- لقاءاته بالعديد من قادة الثوار ورجالاتها.
- دعم الثورة الجزائرية في المحافل الدولية والجهوية والقارية.
- شهادة بعض المجاهدين الجزائريين حول مواقف الملك والوفاء بتعهداته اتجاه الثورة من خلال دعم الدبلوماسية الجزائرية.

---

[1] أحمد منصور: مرجع سابق، ص 113.

[2] الوفد الجزائري المتكون من: عبد الحفيظ بوصوف والدكتور مُحَمَّد الأمين دباغين. انظر: عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 111.

[3] للاطلاع أكثر حول هذا الفكرة أنظر :نفسه.

[4] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 135.

[5] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 112.

[6] إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية (1962/1954)**، دار هومة، الجزائر، ص 105.

- التدخل لدى السلطات الفرنسية للقيام بدور الوساطة من أجل ايجاد حل للقضية الجزائرية[1].

❖ لقاء الأمير الحسن برئيس الحكومة الفرنسية غيه موليه[2]:

في إطار المساعي التي قام بها المغرب لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وبعد الخطاب التاريخي الذي ألقاه الملك المغربي في مدينة وجدة في سبتمبر 1956م، والذي أوضح فيه موقفه الداعم للجزائر، ووصل بتكليف منه، ولي العهد الأمير الحسن يوم 1956/09/27م الى باريس صحبة وزير خارجية دولته في مهمة وساطة عبر عنها بقوله :" بأن والده يريد أن يعرف بصفة مدققة الى أي حد تذهب تنازلات فرنسا وتراجعها،...فإنه يصبح في إمكانه وضع الجانبين، الواحد أمام الآخر والتوفيق بين وجهة نظرهما "[3].

وفي 23 أكتوبر1956م، استقبل مسؤولوا ج. ت. و رسمياً من طرف مُحَمَّد الخامس وأجرى معهم مشاورات قبل موعد الإنتقال الى تونس، وقد أثارت مواقف التأكيد الرسمية هذه الإدارة الفرنسية بالجزائر وأظهرت حكومة "غيه موليه" تحفظاتها من هذه المقابلات التي قوبل بها الجزائريون بالرباط[4]. وسجلت ق. ج من جديد يوم 15 نوفمبر 1956م، ودافع ممثلوا الدول العربية عن ق. ج. دفاعاً كبيراً، ولجوء الأمم المتحدة الى الكيل بمكيالين في القضايا الدولية فرئيس الوفد المغربي السيد/ أحمد بلافرنج[5]، أكد أن النظرية القائلة:<< بأن الجزائر جزء من الراية الفرنسية إنما هي وهم >>[6].

ويذكر في هذا الشأن أحمد توفيق المدني أنه بناء على طلب بوصوف انتقل رفقة دباغين الى المغرب في فيفري 1957م للإتصال برجال المقاومة وحزب الاستقلال، واجتمع الوفد الجزائري بممثلين عن ح. إ أكدوا له وجود خلاف إديولوجي يفيد أن الجبهة تسير في طريق شيوعي وتعمل

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 111.

[2] غي مولي: رئيس الحكومة الفرنسية 1956 سعى للقضاء على الثورة الثورة'من مؤيدي ديغول في الجزائر. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 265.

[3] عبد الله شريط: **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية (1954/1962)**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995،ص 664.

[4] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العرب...، مرجع سابق، ص 141.

[5] أحمد بلافريج أو بلفريج: (ولد بالرباط يوم 1مايو1908 ، وتوفي بها يوم 14أبريل1990) سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية، عين وزيرا للخارجية في حكومة البكاي بن مبارك الثانية، وترأس ثالث حكومة في المغرب بعد استقلاله كما تولى وزارة الخارجية في نفس الحكومة، والممثل الشخصي للحسن الثاني ووزير الخارجية في الحكومة الثامنة التي ترأس مجلسها الملك. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 252.

[6] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 288.

لفائدة الشيوعية...،وصرح المدني لمخاطبيه بقوله :" لسنا شيوعيين ولا نكون شيوعيين...إننا لا نعمل إلا في دائرة الإسلام والعروبة ووحدة المغرب العربي "[1].

وقبل بداية الدورة ال 12: في 30 مارس 1957م وقعت كل من تونس والمغرب معاهدك في الرباط تعهدتا فيها لايجاد حل عادل للقضية الجزائرية[2]، فالسيد/ أحمد العراقي، ممثل المغرب الأمم المتحدة، بيّن بأن القضية الجزائرية لا تتطلب فقط مجرد اصلاحات، بل هي مشكل سياسي لا يمكن حله إلا بالاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه.[3]

❖ **مؤتمر نقابات المغرب العربي الكبير بطنجة :**

جمع هذا المؤتمر نقابات كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا أيام 22/21 أكتوبر 1957م في طنجة، ومن بين ما خرج به المؤتمرون اللائحة الخاصة بالجزائر والتي جاء فيها :<< إن حرب الجزائر هي العامل الأساسي للتوتر السائد على العلاقات الفرنسية – المغربية...>>[4]. وقد إستعرض المؤتمر المؤتمر نشاط الإتحادات وسير التطور السياسي ورأى أن شعوب الشمال الإفريقي لشديدة التعلق بتحرير أقطارها الأربعة تحريراً كاملاً وتوحيدها وهي تعتبر إستقلال الجزائر شرطاً أساسياً لبلوغ هذه الغاية[5].

❖ **بلاغ الرباط الصادر في نوفمبر 1957م:**

في لقاء جمع الملك مُحَمَّد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة في 21/20 نوفمبر 1957م[6]، بالرباط للتشاور طبقاً للمعاهدة المبرمة بين البلدين، وإستعرضنا المسائل ذات المصالح المشتركة، كما درسا ق. ج بصورة خاصة[7]، وقد توج لقاؤهما بإصدار نداء الى جبهة التحرير وحكومة فرنسا يدعوهما لإجراء مفاوضات تؤدي إلى " حل عادل يفضي إلى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويضمن المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر "[8].

---

[1] احمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 282-283.

[2] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 290.

[3] **المجاهد**: ع 13، 01 ديسمبر 1957، ص 6.

[4] مُحَمَّد السعيد قاصدي: مرجع سابق،ص 662.

[5] **المجاهد**: ع12، 15 نوفمبر 1957، ص 9.

[6] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 114. أنظر الملحق رقم: 05، ص 109.

[7] **المجاهد**: ع13، 01 ديسمبر 1957، ص 7.

[8] للاطلاع أكثر حول هذه الفكرة أنظر: عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 114.

حيث أن ممثلو المغرب بمنظمة الأمم المتحدة أكدوا بإستمرار وعبروا بوضوح عن مناصرتهم ق. ج وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري وإسترجاع استقلال الجزائر بدون تحفظ[1]. إذْ أن أحمد العراقي في ديسمبر 1957م الممثل المغربي بالمنظمة الأممية أثناء حملة ونشاط دبلوماسي لتدويل القضية أكد :<<...أنه يجب الإعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه>>[2].

❖ **مؤتمر طنجة 1958م :**

تم انعقاده بمدينة طنجة يوم 27 افريل 1958م، حيث جمع مندوبون عن الحركات التحريرية لبلدان المغرب الأقصى وتونس والجزائر[3]، وقد أقرت خلاله الأحزاب المغاربية الرئيسية خطة للتضامن مع الجزائر ولبناء وحدة مغاربية.

وعندم نعيد قراءة الحدث نجد أنفسنا أمام قضايا مهمة تساعد على فهم ظروف إنعقاد المؤتمر:

- الهجمة الفرنسية الشرسة على الجزائر وافلاس السياسة الفرنسية في علاج مشاكلها.
- التحالف الفرنسي الإسباني ضد ذراع حزب الاستقلال و ج. ت. م في الصحراء.
- الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الحدود وحادثة ساقية سيدي يوسف بالخصوص[4].

وكان جدول أعماله هو :

- حرب استقلال الجزائر.
- تصفية المغرب العربي، ضرورته أشكاله الممكنة، مرحلته الإنتقالية[5].

وقد اتخذت الحكومة المغربية قراراً بإنشاء "لجنة الحدود" في مارس 1958م واعلنت أن المفاوضات (مغربية- فرنسية) بشأن الحدود ستنطلق في أوت من نفس السنة، وأن الملف المغربي المعد للجنة الحدود جاهز لمناقشته مع الحكومة الفرنسية، فإعتبرت ج. ت. و أن هذا الإجراء لا يقل فداحة وطعناً لمقررات طنجة من إتفاقية البترول التونسية الفرنسية[6].

وعندما قررت ج. ت. و، إنشاء الحكومة الجزائرية، فالحكومة المغربية لم تتأخر في الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وجاء اعترافها في اليوم الثاني لإعلانها في 19 سبتمبر 1958م في شكل

---

[1] مُحَمَّد السعيد قاصري: مرجع سابق، ص 663.

[2] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 106.

[3] مُحَمَّد السعيد قاصري: مرجع سابق، ص 663. أنظر الملحق رقم: 04، ص 108.

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2،مرجع سابق ، ص ص 205-206.

[5] **المجاهد**: ع23، 07 ماي 1958، ص 1.

[6] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 163.

بيان رسمي يحمل توقيع رئيس الحكومة أحمد بلافريج، تضمن ما يلي :" لي الشرف بأن أنقل الى علمكم أن...ملك مراكش...، الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "[1].

❖ **تحسين العلاقات الجزائرية المغربية والدعم السياسي للثورة:**

رغم الخلافات التي كانت بين البلدين الا أنها لم تؤثر على مسار العلاقات وبقي التواصل الأخوي بين الشعبين، وقد جسدوا هذا الشعور في تلبيتهم لطلب الحكومة المغربية اطلاق سراح الفرنسيين الذين تم القبض عليهم من طرف الثورة في ترابها وهو ما قام به الهلال الأحمر الجزائري في شهر فبراير عام 1959م[2].

حيث أكد مُحَمَّد الخامس مساندته المطلقة لحرب التحرير والقضية الجزائرية العادلة التي تشكل إهتماماً محورياً للحكومة المغربية، انتهت زيارة الوفد الجزائري للمغرب (13-29 ماي 1959م) بإصدار بيان مشترك تضمن ما يلي :"إن جلالة مُحَمَّد الخامس أكد من جديد أن الجزائر ما تزال في محور مشاكله وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري...وتمتين استقلاله وتحقيق مصيره"[3].

وكان لقاء مُحَمَّد الخامس بديغول في جوان 1959م مفيداً في مناقشة جوانب القضية الجزائرية، حرص خلاله الملك على المطالبة بالإسراع بحل القضية الجزائرية واطلاق سراح زعماء ج. ت. و المعتقلين[4]، وكان لإعتراف ديغول بحق تقرير مصير الشعب الجزائري صداه الواسع في المغرب، إذ عبرت الحكومة المغربية عن إرتياحها للمبادرة ولرد الحكومة الجزائرية، موضحة استعداد الطرفين للتفاوض[5].

وقد أظهر المغرب خلال هذه المرحلة مؤازرته للقضية الجزائرية خاصة بعد أن تبين أنها أخذت طريقها للعلاج مع مطلع عام 1960م[6]، وبحلول شهر مارس من عام 1960م استقبل العاهل المغربي في مراكش وفداً حكومياً جزائرياً عرض عليه المضايقات التي يتلقاها الجزائريون من طرف

[1] للاطلاع أكثر حول هذا الموضوع أنظر: عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 163.

[2] **المجاهد**: ع27، 25 فبراير 1959، ص 6.

[3] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 104

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج1،مرجع سابق، ص 335.

[5] **المجاهد**: ع52، 05 أكتوبر 1959، ص 6. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج1،مرجع سابق، ص 336.

[6] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2،مرجع سابق، ص 336.

القنصليتين الفرنسيتين المتواجدتين في كل من وجدة وبوعرفة، وقد استجاب الملك المغربي لطلب الوفد الجزائري وأمر بغلق القنصليتين مباشرة[1].

ونظراً لأهمية نشاط ج. ج. ت. و في قاعدة المغرب وإرتباط الحكومة الجزائرية المؤقتة بعلاقات وثيقة مع السلطات المغربية في المجال السياسي، فتم توقيع اتفاقية تعاون مع المغرب في أفريل 1960م[2].

فإثر مباشرة الحكومة الجزائرية المؤقتة مفاوضاتها الرسمية مع الحكومة الفرنسية في شهر جويلية 1960م، استقبل المغرب حكومتاً وشعباً هذه الخطوة الهامة بحفاوة بالغة واجتمع مجلس الوزراء تحت جلالة الملك، وأصدر بلاغاً جاء فيه :" يعرب مجلس الوزراء المغربي عن موافقته التامة للقرار الذي اتخذته الحكومة الجزائرية...الخ."[3].

وكانت مواقف الملك معنوية وعملية، فبموافقة الملك مُحَمَّد الخامس وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية (01 نوفمبر1960م)، أعلن إضراباً عاماً في كل أنحاء المغرب ونادى المتظاهرون بإستقلال الجزائر وحرية الشعب الجزائري وبهذه المناسبة وجه الملك خطاباً للأمة قال فيه:" أيها الشعب المغربي، إن يوم الجزائر هو يومنا، ومن واجبنا أن نواصل مساعدتنا ومساندتنا للجزائر وأن نضاعف مجهوداتنا حتى تحصل على حقها ويأتي يوم النصر،...إلخ4.

وفي جويلية 1961م إثر المحادثات الرسمية مع السلطات المغربية، وعبر البلاغ المشترك للحكومتين عن تأكيد الملك الحسن الثاني[5] " مساندة الشعب المغربي المطلقة للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه في سبيل الاستقلال والوحدة"[6].

وفي 05 جويلية 1961م، أحيّي اليوم العالمي ضد التقسيم بمظاهرات وإحتفالات مؤيدة للاستقلال الجزائر ووحدتها[7].

---

[1] مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954/1962)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص ص 35-36.

[2] **المجاهد**: ع71، 27 جوان 1960، ص 4.

[3] **المجاهد**: ع71، 27 جوان 1960، ص 4. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 176.

[4] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 105.

[5] الحسن الثاني بن مُحَمَّد بن يوسف بن الحسن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن هشام بن مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب بن إسماعيل بن مولاي علي الشريف العلوي (9يوليو 23 - 1929 يوليو1999) ملك المغرب تمتد أصوله للأسرة العلوية، حكم المغرب بين 1961 و1999. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 255.

[6] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 182-183.

[7] مريم صغير: مرجع سابق، ص 36.

لقد كانت الحكومة المغربية تدرك تمام الدراك أهمية حدودها بالنسبة للثورة الجزائرية وأن ما تقدمه من دعم سياسي للثورة الجزائرية أساسي وضروري في نظرها، بالنسبة لعمر هذه الثورة واستمراريتها، وتلقت القضية الجزائرية اهتماماً سياسياً ومساندة شعبية وعملت المغرب مع ج. ت. و للاستفادة قدر الإمكان من الاستقلال المغربي.

2) الدعم الليبي السياسي.

لعبت ليبيا دوراً هاماً في دعم القضية الجزائرية انطلاقاً من ايمان شعبها وقادتها بضرورة الوقوف الى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ودعم ثورته بكل الوسائل المادية والمعنوية، وقد تجسد هذا الموقف منذ إندلا ع الثورة الجزائرية والى غاية الإستقلال، وظلت ليبيا خلالها تحمل مكانة هامة في استراتيجية الثورة الجزائرية بإعتبارها حليفاً سياسياً ودبلوماسياً

لنصرة القضية الجزائرية، وسوف نتطرق في هذا المطلب لوقف الملك إدريس السنوسي وكذا الحكومة الليبية في دعم القضية الجزائرية سياسياً وتسهيل مختلف نشاطات الثورة الجزائرية[1].

وهو ما يؤكده إبراهيم ماخوس[2] بقوله:<< للأمانة التاريخية فإن الملك السنوسي كان كما علمنا من الأخوة الجزائريين يتبنى القضية الجزائرية، ويقول لرئيس ووزرائه، إذهب أنت وتعامل مع الحكومات الأجنبية وأترك لي ما يتعلق بالثورة الجزائرية >>[3].

بعد عام ونصف من اندلا ع الثورة الجزائرية تشجعت ليبيا لإعلان تضامنها ودعمها للقضية الجزائرية وذلك نتيجة توفر عوامل مهمة ساعدت على ذلك نذكر منها:

- حاجة الثورة الجزائرية الى إبراز الدعم السياسي لليبيا بعد إطمئنانها على سرية النشاط العسكري،...إلخ[4].

هذه العلاقة كانت موجودة والمساعدات كانت حقيقية ولكنها كانت تعطى في سرية مطلقة لأن ليبيا كانت ما تزال تحت النفوذ الأجنبي ورئيس الشرطة كان إنجليزياً...كان علينا إذن أن أعمل في شروط السرية التامة[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 199.

[2] إبراهيم ماخوس: سوري الأصل، من قرية ماخوس، تخرج من كلية الطب السورية عام 1955، وإلتحق بالثورة الجزائرية كطبيب جراح، وعاد الى سوريا حيث أصبح وزيرا للصحة سنة 1963م...الخ. للمزيد أنظر: **جريدة الأحرار**: خارج السلسلة، نوفمبر 2004، ص 28.

[3] نفسه: ص 28. نقلاً عن عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 199.

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، مرجع سابق، ص 148.

[5] روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: الأخضر العفيف، منشورات دار الآداب، بيروت، ص107.

وكان أول إطار تحركت من خلاله ليبيا هو حضورها مؤتمر باندونغ[1] المنعقد في شهر أفريل 1955م، ودون شرح مقررات هذا المؤتمر، وما ورد فيه بخصوص قضايا التحرير وخاصة القضية الجزائرية[2].

وإنصياع الإدارة الفرنسية أمام تصاعد الثورة الجزائرية الى المطالب الليبية لسحب قواتها من إقليم فزان فأمضت مع الحكومة الليبية في أوت 1955م إتفاقية تعترف فيها بعودة فزان إلى السيادة الليبية، وقناعت الملك إدريس السنوسي وموقفه الإيجابي تجاه الثورة الجزائرية التابعة من شعوره القومي والإسلامي، وإدراكه لضرورة التجاوب مع القضية الجزائرية وتأييد الجزائريين في كفاحهم الشرعي[3].

وقيام مجلس النواب الليبي بنشاط مكثف لصالح القضية الجزائرية، من ذلك الجلسة التي عقدت في ماي 1956م، وتركز النقاش فيها حول ضرورة مؤازرة ودعم الجزائر، وقد تم الإتفاق على الإبراق الى جميع برلمانات العالم قصد إبداء الإحتجاج والتدخل لصالح الشعب الجزائري[4].

بعد تزايد أخبار الثورة الجزائرية وانتصاراتها داخل التراب الجزائري، باتت بعض العناصر الليبية وفي طليعتها المجاهد الهادي إبراهيم المشيرقي- الذي إهتم بالثورة من بدايتها، والذي قام في شهر ماي 1956م، بإرسال عدد من البرقيات لرؤوساء وملوك كل من لبنان ومصر والعراق واليمن والسعودية والأردن وسوريا...إلخ، بالإضافة إلى رئيس مجلس الوزراء في ليبيا ورئيس مجلس النواب والشيوخ[5].

فخلال اللقاء الذي جمع الملك السنوسي بالوفد الجزائري المكون من الدكتور أمين دباغين، وأحمد توفيق المدني يوم 13 جويلية 1956م، إعتبر الملك الكفاح الجزائري إنما هو جهاد واجب على كل مسلم قادر على أن يشارك فيه، وإن لم يفعل فقد خان الله ورسوله، كما أن ليبيا ملكاً وشعباً وحكومةً لا تؤكد هذا الجهاد فقط بل أنها تشارك فيه[6].

---

[1] عقد "مؤتمر باندونج": بإندونيسيا، والذي حضرته وفود 29 دولة أفريقية وآسيوية أنظر: بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 311.

[2] مُحَمَّد ودوع: مرجع سابق، ص 189.

[3] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 202.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 65.

مُحَمَّد بلقاسم وآخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية- (1954/1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،

[5] طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 89.

[6] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 164-165.

❖ **القرصنة الجوية**[1]:

وهذا ما إعتبرته السلطات الليبية عملاً غير إنساني، ومخالف للقوانين والأعراف الدولية، وسارعت بإتخاذ العديد من الإجراءات ضده منها: إصدار وزارة الخارجية بالحكومة الليبية مذكرة قدمتها إلى فرنسا، وإلى كل من السفيرين الإيطالي والأمريكي جاء فيه :<< في الوقت الذي كانت فيه الأنظار متجهة إلى المساعي المبذولة لحل القضية الجزائرية حلاً سلمياً، يحقق الأهداف القومية والوطنية، والتي يناضل من أجلها الجزائريون قامت السلطات الفرنسية بإختطاف قاعدة الثورة الجزائرية.

مؤكدة أن ليبيا حريصة على إيجاد تسوية سليمة للمشكلة الجزائرية وذلك بالإستجابة لمطالب الجزائريين في تحقيق الحرية والإستقلال[2].

وجهرت الحكومة الليبية بمواقفها المساندة للقضية الجزائرية في المحافل الدولية والأمم المتحدة في ديسمبر 1957م على مزاعم فرنسا، مفنداً إدعاءاتها في أن الجزائر مشكلة داخلية لفرنسا، ومشهراً بالقمع والإرهاب المسلط على الشعب الجزائري "إن الحرب التي تشنها الحكومة الفرنسية في الجزائر هي أنموذج للحرب الإستعمارية... نظراً لما خلفته من دماء وآلام وتشريد المدنيين العزل"[3].

وفي الوقت الذي نجحت فيه الحكومة الفرنسية في إغراء بعض الدول المجاورة مادياً ومن ذلك أنها دفعت الحكومة التونسية إلى إبرام إتفاقية مع شركة فرنسية تمد بموجبه أنبوب النفط عبر التراب التونسي من آبار إيجلي إلى ميناء السخيرة، فشلت الحكومة الفرنسية في القيام بنفس الدور مع ليبيا فرغم أن المشروع عرض أولاً على الحكومة الليبية في أواخر 1957م، كانت فرنسا تفضل مد الأنبوب عبر ليبيا لقصر المسافة، وسهولة العبور إلا أن الحكومة الليبية رفضته، وأكدت على ضرورة التمسك بقرارات مؤتمر طنجة ونوهت جبهة التحرير الوطني بهذا الرفض فكتبت مجلة المجاهد قائلة :<< كانت الحكومة الفرنسية قد عرضت الصفقة على ليبيا في أواخر سنة 1957م وأوائل 1958م، فرفضت الحكومة الليبية، والبرلمان، والملك هذا المشروع مقتنعين بحجج جبهة التحرير الوطني، وضحوا بالفوائد والأرباح التي كانت ستحصل عليها من هذا المشروع...إلخ[4].

---

[1] هم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد الحسين، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف. انظر: بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 66.

[2] نفسه.

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، مرجع سابق، ص 153.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 72.

وإستجاب دباغين والمدني لدعوة الحكومة الليبية المستعجلة وحلا ببنغازي في 22 جوان 1958م، حيث إجتمعوا رئيس الحكومة عبد المجيد كعبار[1] ووزير الخارجية وهبي البوري اللذين طرحا مسألة عدم دعوة ليبيا للمشاركة في مؤتمر طنجة وأبديا إستيائهما من عدم حضور المؤتمر...إلخ[2].

فحين تم الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 10 سبتمبر 1958م، ورغم أن الحكومة الفرنسية حذرت الإعتراف بها، رغم ذلك فإن الحكومة الليبية كانت سباقة إلى الإعتراف بها، بل إعتبرت أن ذلك تعبير عن إرادة الشعب الليبي، وحثت الدول العربية وغيرها على الإسراع بالإعتراف بها[3].

وهذا الموقف الداعم المتواصل أكده مرة أخرى الملك السنوسي في خطاب العرش سنة 1959م حيث أعلن أن ليبيا كانت وستبقى إلى جانب الجزائر الشقيقة، وستستمر في تأييدها ومساعدتها إلى أن تنال حريتها وتحقيق إسقلالها[4].

أثناء زيارته إلى ليبيا في 12 فيفري 1959م، أستقبل السيد فرحات عباس[5] رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة كرئيس دولة مستقلة وخصصت للوفد الجزائري إستقبال متميز من طرف الملك ورئيس الوزراء ووزير الدفاع الليبي، وفي تقييمه للمساندة الليبية أكد السيد/فرحات عباس مخاطباً الشعب الليبي :<<إننا لا نستطيع أن نقول بأنك أعنت الجزائر في حربها وأنك أيدتها في جهادها بل نستطيع أن نؤكد ونُشهِد التاريخ على أنك شاركة بكل إمكانياتك في هذا الجهاد وحملت قسطاً وافراً من هذا الكفاح>>[6].

---

[1] عبد المجيد كعبار: (1909 -1986)سياسي ليبي شغل عدة مناصب سياسية في فترة المملكة الليبية (1951-1969) منها منصب رئيس وزراء ليبيا خلال الفترة من 1957 إلى 1960 خلفا لرئيس الوزراء الأسبق مصطفى بن حليم، وقد شغل قبل ذلك منصب وزير الخارجية في الحكومة الليبية. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 253.

[2] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 218.

[3] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص ص 71- 72.

[4] نفسه: ص 73.

[5] فرحات عباس (1899-1986): ترأس جمعية الطلاب المسلمين سنة 1927,ثم ناضل في فيديرالية النواب المسلمين الجزائريين التي اسسها الدكتور بن جلول طالب في البداية بالإدماج دون التخلي عن الأحوال الشخصية الاسلامية، اكتشف الوجه الحقيقي لفرنسا أثناء ح.ع.2 شارك في صياغة بيان الشعب الجزائري سنة 1943 سجن اثر احداث 1945ثم أسس الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر إلتحق بالثورة سنة 1956و أصبح رئيس الحكومة. أنظر: السبتي غيلاني: مرجع سابق، ص 52.

[6] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 121.

وأوضح أن الوفد الجزائري لمس من خلال مقابلته لرئيس الحكومة والملك "حرص ليبيا على مساندة الجزائر".

وصرح في شهر أفريل 1959م بأن الحكومة الليبية مستعدة لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا وإنهاء الإتفاقيات الإقتصادية والثقافية المبرمة معها إذا كانت هذه العلاقات والإتفاقيات تضر بالقضية الجزائرية[1].

❖ مؤتمر طرابلس الأول:

عقد هذا المؤتمر بمدينة طرابلس الغرب عاصمة ليبيا وبمعية من ملكها الذي سهل العملية وسخر لها كل الوسائل الضرورية لإنجاحها، وكان ذلك في 16 ديسمبر 1959م وكانت قد حدثت بين الدورتين الأولى والثانية تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، والإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في 16 سبتمبر 1959م[2]، وقد نتج عن مؤتمر طرابلس الأول عدة نتائج إنعكست على تطور الأحداث بالنسبة للثورة التحريرية من أهمها[3]:

أ. وضع نظام جديد لجبهة التحرير الوطني الجزائرية.

ب. إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

ج. إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة بتعيين فرحات عباس رئيساً لها للمرة الثانية.

د. إنشاء قيادة عسكرية جديدة ومطالبة ضباط الخارج بالإلتحاق بالثورة، وهذه القيادة هي اللجنة الوزارية للحرب وتضم السادة: كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف والأخضر بن طوبال[4].

هـ. التأكد على أن تكون قاعدة المفاوضات هي مبدأ تقرير المصير بإشراف من هيئة الأمم المتحدة.

و. بعث وإحياء فكرة وحدة المغرب العربي...إلخ[5].

وتميز الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية بالوحدة بين الشعب والحكومة خلال كل مراحل حرب التحرير الجزائرية، بمناسبة الذكرى السادسة السنوية 1960 لثورة أول نوفمبر السيد عثمان الصيد،

---

[1] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 225-227.

[2] مريم صغير: مرجع سابق، ص 107.

[3] نفسه: ص 112.

[4] سليمان بن طوبال: (ولد سنة 1923 في ميلة و توفي 21 أغسطس2010)،والمعروف أثناء الثورة الجزائرية باسم لخضر سياسي جزائري وأحد الذين شاركوا في تأسيس المخابرات الجزائرية رفقة مؤسسها الأصلي عبد الحفيظ بوصوف.أنظر: بسام العسلي: مرجع سابق، ص 87.

[5] مريم صغير: مرجع سابق، ص ص 112-113.

رئيس الوزراء الليبي، أكد بأن:"الحكومة والشعب في ليبيا يؤيدان تأييداً مطلقاً للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الإستقلال"[1].

وخلال انعقاد المؤتمر الكشفي الذي دار حول القضية الجزائرية جاء أعضاء اللجنة الكشفية العربية لزيارة ليبيا...وفي مقابلاتي معهم قدمت لهم العديد من الكتب عن الإستعمار بصفة عامة والإستعمار الفرنسي بصفة خاصة...وفي الجزائر بالتحديد...وقد تحمس أشبال الشاف لقضية الجزائر...وتطوعوا في العمل على جميع التبرعات لجيش التحرير الجزائري...إلخ[2].

وقد صرح وزير الخارجية الليبية عبد القادر العلام إثر دخول المقاطعة حيز التنفيذ قائلاً:"لقد قدمت ليبيا للثورة الجزائرية التحريرية جميع المساعدات...وأكد بشأن المقاطعة، أما حركة المقاطعة...وخاصة فيما يتعلق بقضية الجزائر"[3].

وفي هذا الصدد كانت القضية الجزائرية قد وجدت دعماً سياسياً ودبلوماساً على أصعدة دولية واقليمية، من خلال مواقف الدول التي حضرت مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد في "مندوفيا" في شهر ماي 1961م، وقد مثل ليبيا في هذا المؤتمر السيد وهبي البوري الذي دعم قرارات المؤتمر التي دعت إلى اعتراف الدول المؤتمرة بوحدة استقلال الجزائر[4].

❖ مؤتمر طرابلس الثاني:

قت أشغال هذا المؤتمر في 09 أوت 1961م في ظل صراع شديد لم تظهر ملامحه إلا عند أصحاب القرار الثوري أنذاك بمختلف أطيافهم واتجاهاتهم، وقد انصبت أشغال المؤتمر حول قضية المفاوضات مع فرنسا لتنتهي يوم 27 أوت 1961م بتعين فرحات عباس رئيساً للحكومة المؤقتة الثالثة وظهور تشكيلة حكومية جديدة أخرى[5].

ونفس الإستقبال وجده السيد: يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة الجديدة خلال زيارته إلى ليبيا في ديسمبر 1961م، وخلال هذه الزيارة أكد الملك إدريس الأول للسيد/ بن خدة[6]

---

[1] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 119.

[2] الهادي إبراهيم المشيرقي: **قصتي مع ثورة المليون...شهيد**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 477.

[3] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 227-228.

[4] مُحَمَّد ودوع: مرجع سابق، ص 234.

[5] مريم صغير: مرجع سابق، ص ص 115-116.

[6] يوسف بن خدة : ولد في فيفري 1923في البرواقية,كان على اتصال دائم بمناضلي نجم شمال إفريقيا فرع البليدة , في عام 1943 ألقي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد شارك في مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ما بين 15 و 16فيفري 1947 ، حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمينا. أنظر: مُحَمَّد ودوع: مرجع سابق، ص 400.

دعم الحكومة الليبية لحرب التحرير الجزائرية وأكدوا بإستمرار بأن: الحرب التي تشنها الحكومة الفرنسية على الجزائر نموذجاً للحرب الإستعمارية، إن هذه الحرب التي يسميها الفرنسيون عملية تهدئة هي في الواقع أكبر الحروب الإستعمارية...إننا نرى بكل بساطة أنه يجب على فرنسا أن تتخلص من ثلاث إعتبارات ليست لها أية صلة بالواقع:

1. الجزائر جزء لا يتجزء من التراب الفرنسي.
2. جبهة التحرير الوطني الجزائرية لا تمثل الشعب الجزائري.
3. المعمرون الفرنسيون الذين هم ليسوا كلهم من أصل فرنسي لا يمكن لهم أن يعيشوا مطمئنين في الجزائر المستقلة[1].

ومن المفيد الإشارة هنا الى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المنعقد ببغداد في 1961م وعن دور ليبيا في مساعدة الثورة الجزائرية فقد ذكر وزير خارجية ليبيا أن الموقف السياسي للمملكة الليبية لا يزال واضحاً في تأييده المطلق وأن ليبيا لا تزال تقف الى جانب الشعب الجزائري بكل إمكانياتها المادية والمعنوية حتى تنال الإستقلال[2].

وفي هذا الإطار ودعماً للموقف الليبي أصدر عدد من وزراء خارجية الدول الإفريقية عقب إجتماع عقد بالدار البيضاء بالمغرب يوم 21 جانفي 1962م، أعلنوا فيه مقاطعتهم لمؤتمر الدول الإفريقية الذي كان من المقرر عقده في "لاغوس"، وبسبب المقاطعة حسب ماورد في البيان هو عدم استدعاء الحكومة الجزائرية لحضور المؤتمر واعتبروا ذلك هو إضعاف لكفاح الشعب الجزائري من أجل الإستقلال، وقد كان لموقف ليبيا ومقاطعتها لمؤتمر "لاغوس" تأثيراً كبيراً على بعض الدول الإفريقية الأخرى فمباشرة بعد عودة الوفد الليبي من نيجيريا، حذت عدة دول حذو ليبيا ودعت وفودها إلى العودة ومقاطعة المؤتمر[3].

❖ مؤتمر طرابلس: الإجتماع الذي بقي معلقاً.

في الطريق إلى طرابلس.

في 18 مارس 1962م، أمضيت إتفاقيات إفيان، وفي الغد دخل إيقاف القتال حيز التطبيق، وفي نفس اليوم أطلق سراح المسجونين وخاصة المساجين الأربعة...إلخ، وفي بداية شهر أفريل

[1] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 122.
[2] محمد ودوع: مرجع سابق، ص 262.
[3] نفسه: ص ص 235-236.

1962م، بدأت التحضير للإجتماع حيث أرسلت الإستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفوقين بجميع أعضاء مجالسهم[1].

وفي 25 ماي- 7جوان 1962م: تاريخ خالد في مسيرة الثورة، إذ خلاله عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية آخر إجتماعاته في طرابلس للمناقشة – والمصادقة على جدول الأعمال.

والجدير بالتسجيل هو أن البرنامج السياسي (الذي عرف فيما بعد ببرنامج طرابلس)، تمت المصادقة عليه بالإجماع دون أية مناقشة، إن في ليلة 7/6 جوان، غادر طرابلس بسرعة مفاجأة رئيس الحكومة دون أن يخطر لا مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولا وزراء، وكذلك فعل أعضاء مجلس الثورة كلٌ في إتجاه معين فمنهم إلى داخل الوطن وآخرون إلى تونس أو فرنسا... إنه مؤتمر الإنفجار ونهاية الشرعية وإنتصار المغامرة، وهكذا كان مصير الإجتماع – المؤتمر.

ترى لو رجعنا إلى الماضي القريب، كيف نحكم على هذه الإجتماعات الأخيرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية؟[2]، وبذلك جاء المؤتمر ليواجه تحديات المستقبل ومسؤوليات الموقف الجديد، بعد إخضاع السلطات الإستعمارية الفرنسية للإعتراف بإستقلال الجزائر وكذلك الإستعداد للإستفتاء حول تقرير مصير الشعب الجزائري المقرر إجراؤه في أول جويلية من سنة 1962م[3].

لقد أفادت التحالفات السياسية التي أرستها الثورة الجزائرية (الملك ، الحكومة ،التشريفات الملكية ، الجماهير الشعبية)، وقد سجلنا أن نشاط الثورة الجزائرية من الجانب السياسي لقي كل الدعم والمؤزرة مما سمح للمسؤولين الجزائريين بناء علاقة قوية مع السلطات الليبية وإرساء دعائم قوية .

3) الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية.

إن العلاقات التونسية الجزائرية، يربطها التاريخ والمصير المشترك والجوار، وقد تجذرت بدخول الإحتلال الفرنسي للمنطقة، وقد أعطتها الحركة الوطنية التونسية والجزائرية دفعاً وزخماً وصلابة ثم جاءت المقاومة المسلحة لتزيدها متانة حيث إزداد التعاون والتنسيق بين الشعب التونسي والشعب الجزائري.

ونلمس ذلك من خلال تصريحات رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة في إجتماع إنتظم بالقيروان يوم 30 أكتوبر 1955م قال فيه :<<إن إخواننا الجزائريين نُعينهم بلاشك عندما نواصل

[1] علي كافي: **من الناضل السياسي الى القائد العسكري (1946/1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 285-288.

[2] نفسه: ص 292.

[3] مريم صغير: مرجع سابق، ص 117.

تجربتنا بصدق وإخلاص...ونعينهم على التغلب على غلاة الإستعمار الى أن يفرضوا على الحكومة الفرنسية حلاً وسطاً للقضية الجزائرية مثلما تم بتونس وتنتهي الحرب في تلك الحرب>>[1].

حيث تميز موقف الحكومة التونسية تجاه حرب التحرير الوطنية الجزائرية خلال السنتين الأولتين بعد استقلال تونس (1958/1956م) بالليونة مع فرنسا ويرجع ذلك أساساً لتجربة حركة الإستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة وقد تميزت بأسلوب المفاوضات والليونة[2].

- أحمد منصور: عرضنا الآن لموقف المصريين وموقف الليبيين فكيف كان موقف التونسيين معكم؟.
- ✓ أحمد بن بلة: كان الصراع السياسي على أشده بين بورقيبة وصالح بن يوسف، إذْ كان كل منهما يحاول تأكيد إتجاهه[3].

وعلى ضوء هذه الملاحظات يمكننا رسم ملامح العلاقات الجزائرية التونسية، خاصة إذا نا استأنسنا بظروف المرحلة الإنتقالية لتونس، ذلك أن الوضع الذي كان قائماً في تونس خلال 1956م لم يكن مريحاً للطرفين، وكانت تعبر عن تنافس سياستين لكل منهما تصورها لموضوع العلاقات مع تونس، واحدة تعادي سياسة بورقيبة وتضغط عليها بمحالفة اليوسفيين وأخرى تبحث عن تحالف سياسي يفيد في توفير الدعم والمساندة، وقد اختار أحمد محساس خياراً وسطاً بين السياستين[4].

لقد تدعم نشاط جبهة التحرير بتونس منذ شهر ماي 1956م، وذلك بإنشاء النظام السياسي والعسكري للثورة الجزائرية تحت مسؤولية عبد الحي الأوراسي وجماعة "الداخل"[5]، وبعدها بإشراف أحمد محساس[6].

وفي 22 أكتوبر 1956م عندما تعرض زعماء جبهة التحرير الوطني الجزائرية الى عملية الإختطاف، تجلى رد فعل الحكومة التونسية في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس وإحتجت بشدة على العملية وطالبت بإطلاق سراح زعماء الثورة الجزائرية[7].

---

[1] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 373.

[2] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 109.

[3] أحمد منصور: مرجع سابق، ص 109.

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، مرجع سابق، ص ص 26-27.

[5] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، 152.

[6] أحمد محساس علي: من الأ عضاء البارزين بحزب الشعب، ساهم في تأسيس اتحادية الجبهة بفرنسا ثم إنتقل الى القاهرة سنة 1955م، ليكلف مسؤولا عن التسليح لليبيا ثم عين مسؤولا سياسيا وعسكريا بتونس ، ونظراً لموالاته لإبن بلة عارض جماعة الداخل فتمت تنحيته وتكليفه بشؤون التسليح في ألمانيا الى غاية الاستقلال. أنظر: مُحَمَّد ودوع: مرجع سابق، ص 400.

[7] مريم صغير: مرجع سابق، ص ص 61-62.

وعند انعقاد مؤتمر الصومام، أشهر معارضة لقراراته، مما خلق صعوبات للجنة التنسيق والتنفيذ واستغل التونسيون هذا الإنشقاق، للضغط على الجزائريين، ولذلك تم ارسال وفد بقيادة الأمين دباغين، في 05 ديسمبر1956م، لإقناع القيادة التونسية بوجوب التعامل مع القيادة التي أفرزها هذا المؤتمر، وعدم الإلتفاف الى الدعاية التي كان يقوم بها محساس، ويبدوا أن الأمر لم يستقر بشكل طبيعي، مما حدا بتوفيق المدني، مرفوقاً بأعضاء الوفد الآخرين الى القيام بالجهود حثيثة مع السفير التونسي بالقاهرة الصادق المقدم، والتي توجت بحصول تغيير في الحكومة التونسية تجاه ممثلي الثورة[1].

وفي نفس الصدد دعا الحزب الدستوري الحر التونسي[2]، والمنظمات العالمية الى إضراب عام يوم 30 جانفي 1957م تضامناً مع الشعب الجزائري ودعماً من أجل نصرة قضية عادلة، وقد كانت الإستجابة الشعبية للنداء كبيرة[3].

❖ لقاء بورقيبة بمحمد الخامس:

في أواخر شهر مارس 1957م زار الحبيب بورقيبة الرباط، وأجرى مباحثات مع مُحَمَّد الخامس توجت بإبرام معاهدة أخوة وتضامن بين البلدين الشقيقين تتألف من ثماني مواد، كما اتفق الطرفان على ضرورة ايجاد حل عادل للقضية الجزائرية طبقاً لما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في السيادة وتقرير المصير والحرية[4].

وفي شهر مارس 1957م، طرح بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر الأبيض المتوسط لبحث القضية الجزائرية، لكن فرنسا عارضت الفكرة وتجاهلتها، وفي السابع من أكتوبر 1957م قدم الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس التونسي اقتراحاً فيي الأمم المتحدة لتسوية المشكلة الجزائرية، يتضمن عقد ندوة من أربعة فرقاء: فرنسا، تونس، المغرب وجبهة التحرير الوطني الجزائرية،(حيث في 25 أكتوبر إلتقى قادة الجبهة في تونس لمناقشة هذا الإقتراح)، وفي يوم 22 نوفمبر من نفس السنة حاول بورقيبة ومُحَمَّد الخامس القيام بوساطة بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، وقد قبلتها جبهة التحرير شريطة أن

[1] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 336.

[2] الحزب الحر الدستوري التونسي: هو أول حزب وطني يتأسس بالبلاد التونسية وكان ذلك في شهر مارس 1920، وقد أصبح يعرف بعد سنة 1934 بالحزب الدستوري القديم مقابل الحزب الحر الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة وعدد من زملائه في 2مارس من تلك السنة. انظر: السبتي غيلاني: مرجع سابق، ص 114.

[3] مريم صغير: مرجع سابق، ص66.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص233.

تكون المفاوضات مبنية على أساس الإستقلال أما فرنسا فقد رفضتها معتبرة ما يجري في الجزائر "مسألة داخلية"[1].

لكن بعد أن رحبت هيئة الأمم المتحدة، في دورتها المنعقدة بتاريخ 11 ديسمبر 1957م بواسطة الزعيمين، رغم تغيب فرنسا عن التصويت، وجدت نفسها هذه الأخيرة في حرج، فإن قبلتها فإن ذلك سيؤدي الى استقلال الجزائر، وإن رفضتها فستبدو أمام العالم كله أنها وحدها المسؤولة عن إستمرار الحرب، ولكي تتخلص من هذا الحرج عاد وزير خارجيتها "ألم – بينو" فقال:<< إن فرنسا لن تتردد في الإستعانة بأصدقائها المغاربة والتونسيين من أجل إيقاف القتال في الجزائر>>[2].

❖ مؤتمر أكرا الأول : أفريل 1958م.

تونس التي تحملت عبئ الدعم المتعدد الأوجه الموجه للجزائر، من ضغوطات مختلفة ترفع صوتها أمام الدول الإفريقية وعلى لسان ممثليها في المؤتمر السيد/ الدكتور الصادق المقدم في جلسة إفتتاح المؤتمر الإفريقي :<<...بالرغم من اصرار الحكومة الفرنسية على متابعة الحرب في الجزائر وبالرغم من تفاقم الحرب وامتدادها الى بلادنا فإن الحكومة التونسية لا ترضخ بل ستبذل كل ما في وسعها...ولتحقيق ما يصبوا إليه الشعب الجزائري من رغبات شرعية>>[3].

فقد كانت حوادث الإنقلاب العسكرية بالجزائر في 13 ماي 1958م ومجيء الجنرال ديغول[4] الى الحكم بفرنسا أهم تحول أعقب مؤتمر طنجة، كما أن سياسة الإدماج التي أعلنها ديغول أثارت تخوف الحكومة التونسية من التمسك بمساندة الثورة الجزائرية، وأعادت السياسة الفرنسية الأمل لإمكانية بعث التعاون التونسي الفرنسي[5].

❖ مؤتمر المهدية و القضية الجزائرية:

رغم المضايقات الفرنسية، ففي 17 جوان 1958م دعت تونس الى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية، و الذي خصص لبحث كيفيات تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة، ونقشت خلاله عدة

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 59.

[2] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص240.

[3] محمد سريج: **البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ج/قسم العلوم الاجتماعية، ع14 جوان 2015، ص65.

[4] شارل ديغول: رئيس فرنسا سنة 1958م، جاء للقضاء على الثورة التي أرغمته على التفاوض وصاحب مشروع قسنطينة الاغرائي وسلم الشجعان. أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 259.

[5] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 92.

موضوعات أهمها : التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الثلاثة، وموضع تشكيل حكومة الجزائر، وكان من قرارات تنصيب سكرتارية دائمة تتكون من ستة أعضاء، فعن الجزائر عين: أحمد بومنجل، واحمد فرنسيس، وعن المغرب: الدكتور بناني ومُحَمَّد الفاسي، وعن تونس: عبد المجيد شاكر وأحمد تليلي، وتم الاتفاق على أن تتفرع السكرتارية إلى مجموعتين: الأولى مقرها الرباط وتتكون من مغربيين وجزائري، المجموعة الثانية مقرها بتونس وتتكون من تونسيين وجزائري.

ويمكنهما الاجتماع (الأمانة) دوريا في الرباط أو تونس. إذا كانت الأمانة الدائمة اجتمعت مرتين (الأولى في تونس من 30 أوت إلى01 سبتمبر 1958م، و الثانية في الرباط من 15 إلى 17 أكتوبر 1958م، فإن اللجنة الاستشارية لم تر النور أبدا، وبالرغم من أن المؤتمر أكد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال و السيادة، فإن موضوع إنشاء حكومة جزائرية أرجئ البت فيه، وإن كانت لجنة التنسيق و التنفيذ بدأت في الحقيقة منذ شهر جوان 1958م في إسناد وظائف حكومية معينة لأعضائها[1].

❖ مؤتمر أكرا الثاني : ديسمبر 1958م.

الطيب سليم تناول الكلمة قائلاً :" لن تردنا أية قوة في العالم عن اعانة الجزائر"، وأضاف :"...وقد ثبتت الحكومة التونسية في وجه جميع ألوان الضغط التي تسلطت عليها لتتوقف عن إعانتها الفعالة للإخوان الجزائريين، وقد واجها في هذا السبيل إجراءات عديدة..." ،وأضاف "...لكن حتى قذف الساقية وأحداث أخرى مماثلة لم تمنعنا من مواصلة تصميمنا على البقاء الى جانب الجزائريين..."، ثم ذكر بموقف تونس من القضية الجزائرية قبل حادثة الإختطاف فقال :" اننا نحن التونسيين مصممون بالإتحاد مع الأفارقة الموجودين في هذا المؤتمر...وفي استطاعتنا أن نؤكد أن فرنسا بتمديدها لحرب الجزائر تعجل بتحريرها، أما هذا القمع الدامي فلن ينال من مقاومتنا، بل إنه العكس من ذلك يعزز إرادتنا وتصميمنا على طرد الإستعمار من هذه القارة "[2].

التنازل عن بنزرت مقابل استقلال الجزائر:

[1] مريم صغير: مرجع سابق، ص68.

[2] مُحَمَّد سريج: مرجع سابق، ص 65.

القى الرئيس التونسي خطاباً قدم فيه مقترحاً قائلاً :" نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت يكون تنازلاً منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل قضية الجزائر على أساس الإستقلال...وان هذا العرض يبقى قائماً حتى يوم 17 جوان 1959م[1].

❖ مؤتمر تونس: جانفي 1960م.

تونس التي احتضنت هذه الندوة، والعديد من الشعوب الإفريقية ما تزال تعاني الإستعمار ومنها الجزائر، حيث كان الرئيس التونسي دائماً يعمل جاهداً متى وجد الفرصة سانحةً لتعريف بالقضية الجزائرية، وعن الوضع بشمال افريقيا وتحديدأ الجزائر ومما قاله الرئيس بورقيبة في خطابه :" ...ليس لي شك في أن أشقاءنا الأفارقة...من الحيطة والتبصر، ففي الشمال تهدد النار المشتعلة الجزائر بمد لهيبها الى القارة بأكملها..."[2].

وفي سبتمبر 1960م أعلن بورقيبة بالمهدية عن مشروع ربط مصير تونس بمصير الجزائر لتقريب نهاية الحرب، فعرض جان دانيال ملامحه في "ليكسبراس" قائلاً :" إن تونس والجزائر تستعدان للإعلان عن وحدتها، وأن الطرفين يأملان إما في تعميم الحرب وتدويل القضية أو تعميم السلام بغرض استقلال الجزائر..."[3].

وأمام خضوع فرنسا للأمر الواقع الذي فرضه عليها القضية الجزائرية والثورة التحريرية جاءت مفاوضات إيفيان 1961م التي رأتها تونس فرصة سانحة لتحقيق السلم وحل القضية الجزائرية بالطرق السلمية من خلال دخول الطرفين الجزائري والفرنسي في مفاوضات بناءة على قدم المساواة[4].

❖ لقاء الرئيس بورقيبة وكيندي :

بعد انسحاب فرنسا من المحادثات التي بدأت 20 فيفري 1961م بينهما وبين وفد الحكومة المؤقتة بسبب قضية الصحراء التي تصر فرنسا على فصلها من المفاوضات، وإصرار الوفد الجزائري على اعتبارها جزء لا يتجزأ من الجزائر لا يمكن بأي حال من الأحوال فصلها.

---

[1] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 438.

[2] محمد سريج: مرجع سابق، ص 66.

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، مرجع سابق، ص 417.

[4] مريم صغير: مرجع سابق، ص 76.

واتجه الرئيس التونسي إلى الو.م.أ وأجرى مع رئيسها "جون كندي" يوم 04 ماي من نفس السنة، كانت الجزائر أهم نقطة في هذه المحادثات حيث طلب بورقيبة من كندي ممارسة الضغط على فرنسا لكي تسرع بإنهاء الحرب الدائرة رحاها في الجزائر[1].

وإن مطالب بورقيبة في منح تونس فضاء صحرواي تجلى بوضوح في خضم مفاوضات إيفيان الأول وكان في قلب معركة بنزرت، فقد بارك بورقيبة بدء هذه المفاوضات وحي مبادرة الهدنة الفرنسية المعلنة، وعندما فشلت المفاوضات بسبب عقبة الصحراء وجدت الحكومة المؤقتة في وجهها بورقيبة يطالب بأفرقة الصحراء ويساند الطرح الفرنسي بتأجيل بحث موضوع الصحراء، وانقطعت المفاوضات وعندها رد بورقيبة قائلاً :<< أن ايقاف المفاوضات من أجل قضية الصحراء أمر غير معقول، وأن الصحراء قضية مشتركة...>>[2].

وجملة القول أن الدبلوماسية الجزائرية إستطاعت أن تليين من مراقف النظام التونسي وهي تخوض مفاوضات الإستقلال مع فرنسا، وبذلك تجاوزت النظام البورقيبي بالإعتماد على تضامن الشعب التونسي المؤيد لقضية الإستقلال الجزائري.

وهكذا ظلت العلاقات الجزائرية التونسية إبان ثورة التحرير أخذاً وعطاءاً وتشابك المصالح والوشائج الأخوية والروابط الحضارية والصلات السياسية بين البلدين اللذين لم يتخلوا عن بعضهم البعض[3].

3 – ردود فعل الحكومة الفرنسية على دول المغرب العربي الداعمة للثورة الجزائرية.

1) المغرب.

لقد أدركت السلطات الفرنسية خطورة الجبهة المغربية في تمرير الأسلحة لأن القوات الفرنسية المتواجدة بالمغرب وكذا مخابراتها كانت تراقب تحركات الجزائريين، وقد قدرت هيئة الأركان الفرنسية حجم انتقال الأسلحة من المغرب في صيف 1956م بـ250 قطعة شهريا ثم 300قطعة في شهر أوت من نفس السنة وأحست بخطورة التهريب الذي يقوم به الجزائريون بالتعاون مع المغاربة وحاولت

[1] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص280.

[2] للاطلاع حول هذا الموضوع أنظر عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، مرجع سابق، ص 440.

[3] مُحَمَّد شيطي: **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1962/1954)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2009/2008، ص 118.

فرض الضغوطات على السلطات المغربية ونشطت قواتها العسكرية ومصالح مخابراتها بالمغرب للتصدي لقوافل الأسلحة وشبكة التهريب وتصفية رجالها بالمغرب واسبانيا وأوروبا[1]

أدى سماح السلطات المغربية باستعمال الأراضي المغربية للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني الشعبي إلى ممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات واعتداءات متكررة على المغرب وخاصة الاعتداءات على مدينة وجدة المغربية 30جويلية 1961م القريبة من الحدود الجزائرية ردا على هذه الاعتداءات أكد وزير الدفاع المغربي أن الجيش المغربي سيقوم بواجبه في الدفاع على التراب المغربي وسيتم تجهيز وحداتنا بالمدفعية المضادة للطيران والبعيدة المدى كما سيتعاون الجيش المغربي مع جيش التحرير الجزائري لصد كل عدوان فرنسي[2] .

لقد كان الدعم المغاربي للثورة وقضيتها العادلة يقيادة الملك مُحَمَّد الخامس، بالنسبة لفرنسا صفعة قوية خاصة وأنها كانت تتوقع وقوف المغرب الأقصى إلى جانبها في مطلبها الزامي إلى كون الجزائر جزء لا يتجزأ من ترابها ،لذا كان ردها سريعا فبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي قامت باختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية من جبهة التحرير الوطني الذين نزلوا ضيوفا على الملك، وكان الجميع في طريقهم إلى تونس لعقد ندوة خاصة بالسلام في المنطقة.

وفي 23أكتوبر1956م أي بعد يوم واحد من من وقوع القرصنة الجوية، أعلنت السلطات الاستعمارية عن تجميد كل مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية اتجاه الثورة الجزائرية دعما معنويا للقضية الجزائرية وهي في نظرها مساس بسيادتها على اعتبار الجزائر جزء من ترابها[3]

المساعي الفرنسية لإحداث قطيعة بين المغرب والثورة الجزائرية تجسدت أيضا في تقديم عروض مغرية لاستغلال مخزونات الصحراء، خاصة البترول والغاز الطبيعي، ووجدت هذه العروض تجاوبا مغربيا وهو ما أكدته الوثيقة الصادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ في شهر سبتمبر1958م حيث جاء فيها:

[1] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...،مرجع سابق،ج1،ص334.
[2] إسماعيل ديش: مرجع سابق،ص108.
[3] مريم صغير: مرجع سابق ،ص ص20-21.

"...وقد تعززت السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا والتي ترمي إلى عزل الجزائر منذ تسلم ديغول السلطة، وانسياق المغاربة والتونسيون وراء العروض التي قدمت لهم فيما يتعلق باستغلال الصحراء..."[1].

ومنذ بدء الحرب والجزائريون يحاولون الحصول على الأسلحة بواسطة المهربين الدوليين، لكن نشاط المخابرات الفرنسيين حال دون ذلك حيث كان تجار السلاح عرضة للملاحقات والاغتيالات عن طريق السيارات الملغمة ومحاولات القتل الفردي والموت المفاجئ، ومصادرة البواخر وهذا ما تسميه السلطات الفرنسية بالحرب السرية[2]

كما أدى سماح السلطات المغربية باستعمال الأراضي المغربية للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني الشعبي إلى ممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات واعتداءات متكررة على المغرب وخاصة على مدينة وجدة المغربية،30جويلية 1961م القريبة من الحدود الجزائرية ردا على هذا الاعتداء، أكد وزير الدفاع المغربي أن الجيش المغربي: "سيقوم في الدفاع على التراب المغربي وسيتم تجهيز وحداتنا بالمدفعية المضادة للطيران والبعيدة المدى كما سيتعاون الجيش المغربي مع الجيش التحرير الجزائري لصد كل عدوان فرنسي [3]

وأيضا التطويق بالأسلاك المكهربة الذي عرفته حدودنا الشرقية والغربية نظرا لصعوبة وخطورته، فقد اتخذ عدة تسميات منها: خطوط الموت، الحاجز القاتل.

...فتلك الخطوط الجهنمية استشهد عندها الكثير من المجاهدين ومنها الخطان المشهوران موريس وشال[4].

وقد أنشأ الجيش الفرنسي عدة مراكز على طول تلك الخطوط وجند لها عدة قوات كوحدات المشاة GMC ووحدات الطائرات العمودية(الملاحظة العمودية بيبر PIPER وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة المجاهدين وهي تعبر تلك الخطوط.

[1] بشير سعدوني: مرجع سابق،ص48.

[2] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ،ص 236.

[3] إسماعيل ديش: مرجع سابق ،ص ص107-108.

[4] وهيبة سعيدي: مرجع سابق ،ص ص106-107. أنظر الملحق رقم: 06، ص 110.

وقد تمكنت تلك القوات من حجز كميات من الأسلحة قدرت بألف قطع سلاح أوتوماتيكي و600 بندقية حجزت خلال الأربعة أشهر الأولى من عام 1958م[1].

3) ليبيا.

قامت السلطات الفرنسية بضرب مراقبة شديدة على طول السواحل الشمالية وكذا الحدود الشرقية لليبيا ،وحتى سواحل بعض الدول المتوسطية بل ذهبت إلى أكثر ذلك، بحيث طلبت من حلفائها البريطانيين والأمريكان بالتدخل لدى السلطات المصرية والليبية ،بغية عزل شبكات التموين بالأسلحة التي كانت توجه إلى الثورة الجزائرية، إلى جانب ذلك فإن السلطات الفرنسية عملت كل ما في وسعها للحد من التهريب إلى جانب الأسلحة خاصة على خط طرابلس –تونس وبالضبط على الحدود التونسية الجزائرية[2]

كما لجأت السلطات الفرنسية إلى تشييد الرقابة الحد من عمليات تهريب السلاح حيث كثفت من نشاطها بواسطة دوريات عسكرية على الحدود التونسية الجزائرية .كما لجاءت السلطات الفرنسية الى تشديد الوقاية للحد من عمليات تهريب السلاح حيث كثفت من نشاطها بواسطة دوريات عسكرية على الحدود الليبية التونسية كما ذكرنا أنفا ،اظافة إلى الضابط "جايلز" البريطاني قائد الشرطة الليبية ،الذي أرسل فرقة من الشرطة بقيادة ضابط بريطاني الى منطقة "غريان" بغرض التصدي لعمليات التهريب ، استراتيجية القيام بمناورات في المنطقة [3]وهو لا تدخل "الأمير عبد الحميد" درنة الذي أوقف عملية التفتيش التي كان رجال جايلز يقومون بها لنكشف أمر السلاح المخزن بالمنطقة كما قامت السلطات الفرنسية بالعديد من المناورات المكشوفة في الاعتداء على استقلال ليبيا وسيادتها ،مثل محاولتها اغتيال المجاهد أحمد بن بله على أراضيها ،والاعتداء السافر الذي قامت به على العديد من مناطقها، مثل اعتداء 03أكتوبر1957م على قرية "ايسين" الحدودية وتكرار الاعتداء على نفس القرية يوم 20سبتنمبر 1958م وغيرها من الاعتداءات[4].

[1] وهيبة سعيدي: ص ص108-109.

[2] مُحَّد ودوع : مرجع سابق ،ص 306.

[3] الطاهر جبلي: مرجع سابق ،ص 356.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 65.

ولذلك فقد أصبحت السلطات الفرنسية تختلق الأسباب وتلفق الاتهامات ضد الحكومة الليبية على أنها أصبحت تمثل القاعدة الفعلية والخلفية لنشاط قادة الثورة الجزائرية ،لذلك بدأت فرنسا تفكر في التراجع اتفاقيات الجلاء عن منطقة "افران "في الوقت المحدد وهو أخر يوم من نوفمبر سنة 1956م، وفي هذا الإطار كلفت الحكومة الليبية عن نواياها الحكومة الفرنسية الداعية إلى التراجع عن تنفيذ تعهداتها فيما يخص جلاء قواتها عن قادة "فزان"[1].

4) تونس.

لقد اقتربت تونس أن احتلال فرنسا للجزائر غير شرعي ولا تريد تزكيته وفي خضم هذه الأحداث كثفت فرنسا من اعتدائها على المناطق الحدودية مدعية أنها تلاحق الثوار الجزارين ،الأمر الذي رفضته الحكومة التونسية مما زاد في تدهور العلاقات إلى أن جاء حادث اختطاف القادة الجزائريين من قبل فرنسا وقد احتجت عليه تونس باستدعائها لسفيرها من فرنسا[2].

ازدادت الرقابة الفرنسية على الحدود بعد 1954م ولأجل هذا الغرض كثفت من نقاط المراقبة وزادت تعزيزاتها العسكرية على الحدود الشرقية وكذلك الغربية ولجأت إلى إقامة الأسلاك المكهربة لمنع تسرب السلاح والمؤن إلى داخل ،ورغم هذه الإجراءات فقد آخذت قيادة الثورة على عاتقها مسؤولية نقل الأسلحة انطلاقا من القواعد الخلفية للحدود الشرقية لتزويد جيش التحرير في الداخل بالأسلحة والذخيرة الحربية[3].

والملاحظ إن الجيش الفرنسي طبق سياسة الرعب والاختطاف والاعتقال و التعب على المناطق الحدودية ليثنيهم على موقفهم الداعم للثوار الجزائريون و نطاقهم التحرري[4].

[1] محمد ودوع: مرجع سابق، ص 180.

[2] حبيب حسن اللولب: ج2، مرجع سابق ،ص176.

[3] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ،ص 217.

[4] حبيب حسن اللولب: ج2، مرجع سابق ،ص 186.

لقد سعت فرنسا إلى إنشاء منطقة عزلاء على الحدود بين تونس والجزائر تعزز خط موريس[1].

وهو ماجعل الرئيس التونسي يصف ذلك الإجراء بأنه إجراء غير إنساني ،سوف يتسبب في هجرة عشرات الآلاف من اللاجئين بل أنه قد يفقد الأمل في أي تفاهم جزائري فرنسي[2].

بحيث كان رد فعل السلطة الإستمرارية عنيف المتمثل في إقامة خط دفاعي على الحدود الشرقية والغربية فيما يبين خيف 1957م وطائفة 1958م باسم خط موريس[3].

إضافة إلى فرق عسكرية تقنية ودوريات عسكرية ومراكز عسكرية متقاربة مجهزة بالمدفعية والدبابات ومدعمة بالطائرات[4].

وجد جيش التحرير الوطني في البداية صعوبة في إختراق خط موريس والتعامل معه بعد سقوط العشرات من القتلى و الجرحى ،ولذا اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في أواخر سنة 1957 قرار يسمح بتمركز وحدات جيش الخبرة والتجربة الوطني بالشريطين الحدوديين التونسي والجزائري والمغربي والجزائري تفاديا لأي خسارة من جهة وبفرض التدريب والتكوين والرفع من المستوى القتالي من جهة أخرى و أنيطت لهذه الوحدات مهمة اختراق الخط وتزويد وحدات جيش التحرير بالسلاح والذخيرة داخل الجزائر[5].

❖ **أحداث ساقية سيدي يوسف :**

في 07فيفري 1958م على الساعة العشر ثمان وثلاثون دقيقة صباحا طلقت النارعلى طائرة فرنسية كانت تقوم بحراسة قافلة عسكرية من جانب المدفع المضار للطائرات الذي كان موجودا بالتراب التونسي وكانت الطائرة تحلق فوق البرج التونسي من ساقية سيدي يوسف وفي 08 فيفري 1958م على الساعة التاسعة وخمس دقائق صباحا أطلقت النار على طائرة فرنسية من نوع "داسو" بينما كانت تقوم المضاد للطائرات بساقية سيدي يوسف وقد أطلقت

[1] خط موريس :أطلق عليه إسم مقترحه ،وزير الدفاع "أندري موريس "بدأت فرنسا في إقامة في خريف 1956 من أجل خنق الثورة ،ومنع وصول الإمدادات إليها ،يمتد هذا الخط المكهرب من شاطئ البحر شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على شارف الصحراء يتروح بين ستة إلى إثنى عشرا مترا. انظر: السبتي غيلاني: مرجع سابق، ص 163. أنظر الملحق رقم: 06، ص 110.

[2] بشير سعدوني: مرجع سابق ،ص 241.

[3] الطاهر جبلي: مرجع سابق ،ص 314.

[4] محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق ،ص145.

[5] نفسه: ص ص 146-147.

النار على المدفع المضاد للطائرات بساقية سيدي يوسف وقد أجبرت الطائرة على النزول بأرض تبسة بعد أن أصيبت بعطب وقد قام السلاح الجوي الفرنسي برد فعل على النيران التي أطلقت عليه من التراب التونسي.

وفي هذا الإيطار أيضا صرح جاك شابان دلماس وزير الدفاع والقوات المسلحة الفرنسية من أجل تبرير العدوان قائلا "إن طيارينا لم يقوموا بشيئ عدا تطبيق حقهم الشرعي في الدفاع غزاء المدافع المضادة للطيران التي كانت توجه نيرانها من التراب التونسي ،والتي لا يمكن التسامح معها نظرا إلى الأضرار التي لحقت بطياراتنا ووجب التأكيد من جديد بأن تدخلاتها المتعددة لوضع حد للعمليات في الجزائر[1].

وتقدمت تونس بشكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي بمطالبة بإتخاذ قرار حاسم لصالحها ومؤكدة أن حرب الجزائر ونتائجها لا تهدد تونس فقط بل تهدد السلام العالمي ،وردت الحكومة الفرنسية برفع شكوى مماثلة ضد تونس عنونتها كالتالي "الموقف الناجم من العون الذي تقدمه تونس إلى الثوار لتمكينهم من متابعة عملياتهم على الأراضي التونسية موجهة ضد وحدة الأراضي الفرنسية "[2].

❖ **معركة عين الزانة :**

عين الزانة تقع فرب الحدود الجزائرية الحدود الجزائرية –التونسية ،شمل مدينة سوق أهراس ،وفيها أقام الجيش الفرنسي مركزا المراقبة خط موريس

وقد تمثلت المعركة 14 جويلية 1960 ،وكانت نتائجها كما يلي :

-تحطيم المركز بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأليات

-مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين

-إستشهاد مجاهدين وجرح 21 منهم

-وهكذا أصبحت تلك الخطوط المكهربة الباهظة التكاليف مجرد لعبة أطفال بالنسبة لجنود جيش التحرير الوطني[3].

[1] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق ،ج2،ص ص 211-212. أنظر الملحق رقم: 07، ص 113.

[2] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، مرجع سابق ،ج1،ص 87.

[3] وهيبة سعيدي: مرجع سابق ،ص 114.

الفصل الثالث: دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية.

I. الدعم العسكري.

1. مصر.

2. العراق.

3. سوريا.

II. الدعم السياسي.

1. مصر.

2. العراق.

3. سوريا.

III. ردود فعل الحكومة الفرنسية على دول المشرق الداعمة للثورة.

1. مصر.

2. سوريا.

كانت الثورة الجزائرية نقلة نوعية في تطور مسار حركات التحرر العربي في القرن العشرين وقد أعتبرت في الكثير من المؤلفات العربية وبالخصوص المشرقية منها، بأنها حدث مميز في الوطن العربي.

I. الدعم العسكري.

1) الدعم العسكري المصري للثورة الجزائرية.

إن معظم الكتابات التاريخية عن الثورة الجزائرية، أغفلت ذلك الدور القومي المشرف الذي لعبته مصر في دعم الثورة الجزائرية بغض النظر عن محاولات الاحتواء والتوجيه الناصري لها في تلك الفترة، وعند اقتناع هذا الأخير –جمال عبد الناصر[1]– بجدية نضال البعض من الشبان المغاربة ومنهم النشطاء الجزائريين مثل: مُحَمَّد خيضر، هواري بومدين، أحمد بن بلة وعلي محساس، واتخذ قراره بالوقوف بكل امكانيات مصر الى جانب الجزائر في كفاحها المسلح وامدادها بالسلاح والذخيرة، ومن هذا المنطلق كانت مصر من الدول العربية الأولى التي وقفت موقفاً ايجابياً من الثورة الجزائرية[2].

حيث يذكر رئيس المخابرات المصري فتحي الديب في مذكراته:" التزاماً منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة، باشرنا مهمتنا منذ الفاتح نوفمبر 1954م، بتزويد الثوار الجزائريين وبأسرع وسيلة ممكنة لاحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية"[3].

❖ نقل السلاح من مصر الى الجزائر:

أحمد منصور: الأن الحصول على السلاح من مصر كيف رتبتم قضية السلاح ونقله من مصر الى الجزائر؟.

أحمد بن بلة: كيف رتبنا نقل السلاح من مصر الى الجزائر؟.

---

[1] جمال عبد الناصر حسين: (15يناير 1918- 28سبتمبر1970) .هو ثاني رؤساء مصر .تولى السلطة من سنة 1956، إلى وفاته سنة 1970م، وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو1952 ، التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم من أسرة مُحَمَّد علي، والتي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة .وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم عن طريق وضع مُحَمَّد نجيب الرئيس حينها تحت الإقامة الجبرية، وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة، وتولى رئاسة الوزراء ثم رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي يوم 24 يونيو 1956م.للمزيد أنظر: لزهر بديدة: مرجع سابق، ص 257.

[2] مُحَمَّد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 166.

[3] نفسه: ص 175.

وكان هذا قبل أشهر من اندلاع الثورة، حيث اندلعت الثورة في نوفمبر عام 1954م، وفي شهر فبراير عام 1954م حملنا شحنة من السلاح في المركب " فخر البحار" الذي كان يستخدم كمركب للسياح أنا ذاك، وكانت هذه أول عملية نقل سلاح نقوم بها من مصر الى الجزائر...الخ[1].

وفي أواخر شهر ديسمبر 1954م، وصلت الى شرق الجزائر شحنة أخرى من السلاح كانت المخابرات المصرية قد أعدتها وأوصلتها الى ليبيا بواسطة " اليخت إنتصار"[2].

ولهذا الغرض اجتمع أحمد بن بلة مع فتحي الديب وعزت سليمان يوم 04 جانفي 1955م، للتفكير في امداد الجبهة الغربية من القطر الجزائري بالسلاح والذخيرة في أقرب وقت ممكن، لذلك لجوء الى أحد تجار الأسلحة المدعو "حسين خيري" الذي عرض على"علي صبري" قائد الجناح آنذاك، خطة لتسليم 350 قطعة سلاح مع ذخيرتها نظير مبلغ مالي قدره 4000 جنيه مصري، على أن يتم تسليم بعد 42 يوماً من تاريخ استلام المبلغ في أي مكان على الحدود الجزائرية[3].

❖ عملية باخرة السلام "دينا،Dina":

أبحر اليخت من بورسعيد يوم 24 مارس 1955م وعلى متنه قائده "ميلان وابراهيم النيل والعربي مُحَمَّد المغزي، وسبعة ضباط جزائريين جرى تدريبهم في مصر[4]، وللاشارة فان اليخت دينا كان محملاً بالأسلحة والذخيرة الموجهة الى كل من ج. ت. و والثوار المغاربة[5].

وصل اليخت الى الناظور قرب منطقة مليلة الاسبانية مع بداية شهر أفريل 1955م...الخ[6].

ومع تطور الكفاح في الجزائر خلال ال 9 شهور الأولى من الثورة، وأمام تزايد الحشود الفرنسية في الجزائر بصورة سريعة في محاولة منها للقضاء على الكفاح المسلح الجزائري أبح لزاماً للمزيد من الامداد والدعم بالسلاح[7].

الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج الى اعداد شحنة من الأسلحة لتأمين جبهة وهران ومراكزها، وبذلك تم تجهيز اليخت انتصار الذي أبحر من ميناء الاسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف

---

[1] أحمد منصور: مرجع سابق، ص ص 99-100.

[2] مُحَمَّد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 175.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 154.

[4] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 190.

[5] مُحَمَّد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 177.

[6] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 190. انظر الملحق رقم: 08. ص 112.

[7] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 155.

السلطات المصرية يوم 02 سبتمبر 1955م، متجهاً نحو ميناء الناظور[1] بالسواحل المغربية...حيث وصل في منتصف ليلة 21 سبتمبر 1955م[2].

وبتاريخ 20 جانفي 1956م، غادر اليخت "الأمل السعيد" ميناء الاسكندرية محملاً بشحنة من الأسلحة والذخيرة متجهاً الى الشاطئ الليبي، ولم يصل الا بتاريخ 21 فيفري من نفس السنة نظراً لبقائه فترة طويلة بميناء مرسى مطرح بسبب رداءة الطقس، كان في استقباله عند وصوله ممثلو الجزائر وتونس مع الملحق العسكري المصري بليبيا، وكانت هذه الشحنة مخصصة للمنطقة الشرقية من الجزائر[3].

❖ عملية اليخت "ديفاكس Devex" ماي 1956م:

وبمجرد تجاوب السلطات الاسبانية مع مطلب السلطان مُحَمَّد الخامس شرعت الباخرة ديفاكس في مهمتها العسكرية انطلاقاً من ميناء الاسكندرية فجر يوم 06 ماي 1956م، وبمجرد انزال شحنة الجبهة الشرقية على شاطئ زوارة الليبية يوم 13 ماي 1956م، واصلت ديفاكس رحلتها لانزال شحنة الجبهة الغربية التي كانت موجهة الى منطقة وهران وبلاد القبائل والجزائر...الخ.

وتكفلت قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة التي أصبح على رأسها عبد الحفيظ بوصوف[4]، بعملية تهريبها تهريبها على الحدود الجزائرية المغربية[5].

---

[1] يقع ميناء الناظور: على ساحل البحر المتوسط، على الجهة الساحلية في أ قصى الشمال الجنوبي شرق رأس المذرات الثلاث، على نحو 70 كم من الحدود الجزائرية. ويتموقع الميناء على الحد الشمالي الغربي من سبخة بوعرك)مارتشيكا) مباشرة جنوب ميناء مليلية وتحديدا على التسعمائة أمتار الأولى من سد مليلية. أنظر: عبد المجيد بوزبيد: مصدر سابق، ص 289.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 192.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 156.

[4] أصبح عبد الحفيظ بوصوف قائداً على المنطقة الخامسة خلفاً لمحمد العربي بن مهيدي الذي التحق بمجموعة عبان رمضان في العاصمة في بداية ربيع 1956م.

[5] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 197.

حيث يقول السيد: أحمد توفيق المدني[1] بشأن وصول مستوى التسليح:"...كنا نعمل بالقاهرة عملاً متواصلاً منظماً، ينمو ويستقر وكان لعملنا من الأثار ما يشهد به كل منصف..."[2].

وبعد نجاح رحلة المركب ديفاكس وبقرار من الرئيس جمال عبد الناصر على مواصلة الدعم العسكري للثورة الجزائرية، تم اعداد الشحنتين الثامنة والتاسعة من الأسلحة والذخيرة مع زيادة كمية الرشاشات المضاد للطائرات بعد ثبوت فعاليتها في المعارك.

وقد تم تشحين الشحنتين على المركب ديفاكس يوم 26 جويلية 1956م بميناء الاسكندرية...، وقد وزعت الشحنتين على الثوار في الغرب والشرق الجزائري وزادت عزيمة الثوار الجزائريين[3].

الى جانب ذلك نجد السفينة المعرفة باسم "أتوس[4]" التي كانت محملة بالسلاح بإتجاه الجزائر غير أنها أكتشفت من طرف المصالح الفرنسية بـ 17 أكتوبر 1956م[5].

وهذا فصل أخر من تقرير واقعه السيد توفيق المدني يوم 09 مارس 1957م، وهو بمثابة شهادة قيم من خلاله نتائج أعمال اللجنة خلال 1956م:"...لقد ازدادت قوتنا العسكرية خلال الستة الأشهر الأخيرة، زيادة ملموسة محسوسة، فسلاحنا أصبح موفوراً بالنسبة للماضي على الأقل...،فالنصر منا على قاب قوسين أو أدنى"[6].

---

[1] أحمد توفيق المدني: ولد في تونس عام 1899م، والتي هاجر إليها جده بسبب الاحتلال الفرنسي للجزائر، شغل وظيفة الكاتب العام في جمعية العلماء المسلمين، وعمل كاتبًا في صحيفة البصائر، أصبح عضوًا في جبهة التحرير الوطني الجزائرية بعد ثورة 1954م، ووزيرًا للثقافة في الحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958م، ومندوبًا للحكومة الجزائريةالمؤقتة في جامعة الدول العربية عام 1960م، أصبح وزيرًا للأوقاف والشؤون الدينية في الحكومة الجزائرية المستقلة عام 1962م، توفي عام 1983م،للمزيد انظر :أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 3.

[2] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 87.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 158.

[4] اتخذ اسم أتوس شهرة دولية واعتبرتها الحكومة الفرنسية السلاح الخطير والهام الذي تدين به ثورة 23جويلية وقيادتها بالدخل في شؤون شمال افريقيا ودعم ثورة التحرير الجزائرية. للمزيد انظر: مُحَّد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، الجزائر، 2007،ص85.

[5] مُحَّد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 178.

[6] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 293.

أما في شهر أفريل سلم المناضل الدكتور الأمين دباغين[1] ممثل الثورة الجزائرية في مصر، كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة ليتم نقلها عن طريق الشاحنات الى ليبيا ومنها الى الأوراس والشمال القسنطيني[2].

❖ شراء الأسلحة من تشيكو سلوفاكيا 1957م:

استطاع الدكتور ادريس المكلف ببعثة جبهة التحرير الوطني في أوربا أن يتعاقد على صفقة اقتناء الأسلحة بمساعدة السلطات المصرية، وكان الأمر يتعلق بأسلحة من صنع بريطاني وألماني، بقيمة تقارب المليون دولار أمريكي، وتم شحنها في ميناء بولياني الى الاسكندرية[3].

لقد زادت عمليات انشاء السلطات الفرنسية لخطي موريس وشال من صعوبات أداء مهمة التموين بالسلاح نظراً لكون هذين الخطين مزودين بالكهرباء واشارات ضوئية وخقول ألغام ومراكز مراقبة ودوريات حراسة.

وعلى هذا الأساس كان من الواجب تغير طرق الامداد غير الواجهة البحرية على الجبهة الغربية، حيث لجأت قيادات الثورة آنذاك مضظرة للاعتماد على مصر بحراً قصد ايصال السلاح الى وهران على متن السفينة الاسبانية "خوان لوكاس" التي انطلقت من مصر يوم 04 جوان 1957م.

واستلم الشحنة الدكتور الأمين دباغين بعد أن وصلت الى ميناء مليلة (منحصر اسباني فوق التراب المغربي)[4] وخلال عملية انزال الحمولة من الباخرة أطلق صندوق بتعمد فإنكسر وأكتشفت الأسلحة التي كانت مخبأة بداخلها، فكان ذلك تخريباً عمدياً ترتب عنه حجز مجموع الحمولة[5].

وأمام تطور الثورة الجزائرية وتصعيد الكفاح في أواخر عام 1957م، زاد الطلب على الأسلحة والذخيرة للوقوف أمام هجمات الفرنسيين لذلك تم تجهيز شحنة من الأسلحة المتنوعة لبتي كانت

---

[1] مُحَّد الأمين دباغين (24يناير 1917 في حسين داي 20 يناير2003) كان سياسي جزائري ،تابع دراسته في الطب وتخرّج كطبيب، كان من بين أعضاء حزب الشعب البارزين ،مثّل النخبة المثقفة في الحزب ،و كان ضمن اللجنة المديرة لحزب الشعب. ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،سنة 1956 عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ،وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في شهر أغسطس آب عام 1956، ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عيّن وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى، توفي في 22 يناير 2003.للمزيد انظر: السبتي غيلاني: مرجع سابق، ص 60.

[2] مُحَّد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص ص 180-181. انظر الملحق رقم: 09. ص 113.

[3] عبد المجيد بوزبيد: مصدر سابق، ص 100.

[4] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 160.

[5] عبد المجيد بوزبيد: مصدر سابق، ص 104.

موجودة بالمخازن المصرية بمرسى مطروح، يوم 05 سبتمبر 1957م حيث نقلت بالسيارات عبر ليبيا وتونس الى الأراضي الجزائرية[1].

ويضيف مناشرية بأن قواعد جيش التحرير المذكورة تحصلت بين 20 ديسمبر 1957م و15 جانفي 1958م على أسلحة حربية من ممثلي جبهة التحرير الوطني في المشرق العربي قادمة من مصر مروراً بليبيا وقدرت بـ 18 مورتي 81كلم و 196 رشاش FM، و60 رشاش MITR ونوع WICKERS [2].

وأمام طلبات قادة الكفاح الجزائري وتزيد هجماتهم على الاستعمار الفرنسي قامت الحكومة المصرية بتسليم كميتين من الأسلحة والذخيرة في الفترة مابين 16 و26 جانفي 1958م كان لهما أثرهما الواضح في تمكين المجاهدين الجزائريين من القضاء على المحاولات الفرنسية الهادفة الى إعاقة حركتهم[3].

واستلم عمر أو عمران الذي أصبح مندوباً لجيش التحرير في القاهرة شحنات من الأسلحة يوم 26 جانفي، 10 و19 فيفري 1958م،وكانت الأسلحة متنوعة ومتطورة ناهيك على أنها تحتوي على أسلحة مضادة للأسلاك الشائكة.

وأمام تزايد عدد المجندين، استلم يوم 31 مارس 1958م شحنة معتبرة من السلاح والذخيرة كما حصل نائبه نور الدين فراج على كميات هائلة من الذخيرة في 01 ماي من نفس السنة، كما تحصل أوعمران يوم 09 جوان 1958م على عدد من الأجهزة اللاسلكية مستوردة خصيصاً لجيش التحرير عبر مصر تحتوي أجهزة شحنة البطاريات، وأجهزة شحنة الراديو[4].

وقد استمرت الامدادات بالمشرق العربي وبالخصوص مصر عبر الحدود التونسية الجزائرية ومن هذه الامدادات شحنتان استلمهما العقيد أوعمران في 10 جويلية 1958م[5].

وأمام تطور الثورة الجزائرية وتصعيد الكفاح المسلح في الجزائر وانضمام مقاتلين جدد لجيش التحرير

---

[1] محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 181.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 311.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 160.

[4] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 215.

[5] محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 183.

الوطني، قامت الحكومة المصرية بإرسال عدة شحنات من الأسلحة والذخيرة بهدف استمرار الكفاح الجزائري والقضاء على الحكومة في الجزائر[1].

وانتشرت أقوال في سنة 1958م تؤكد أن جيش التحرير الوطني سيحصل على بعض الطائرات الخفيفة لتأمين الارتباط والاستطلاع، ولكن هذه الطائرات لم تظهر حتى مطلع سنة 1959م[2].

وبدخول الثورة الجزائرية عامها الخامس أمر الرئيس جمال عبد الناصر بالاستمرار في تدعيم المجاهدين الجزائريين بالأسلحة[3].

وبالرغم من الصعوبات والمشاكل التي عرفتها الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد أمكن الحصول على شحنات من السلاح[4]، وخلال عام 1959م تسلم مندوب الحكومة المؤقتة عمار لخميسي المعونة الصينية للثوار الجزائريين[5].

وكانت أول شحنة مختلفة من السلاح في 02 جانفي و 10 فيفري 1959م تسلم شحنة ثانية تحتوي على أسلحة مختلفة وذخيرة[6]، كما تسلم نفس المندوب دفعتين من السلاح يوم 04 ماي 1959م[7]، والتي وصلت الى مصر وتم تخزينها بالمخازن المصرية بمرسى مطروح ليتم نقلها بالشاحنات الى تونس[8].

❖ عملية الباخرة " اورقان ":

التمست قيادة جبهة التحرير الوطني في جانفي 1961م تغطية تأمين لحمولة هامة من الأسلحة لميناء " محرر [9]" بالمغرب " وهي أسلحة موجهة للولاية الخامسة "، وكانت موافقة السلطات المصرية تنص على شرط مفاده أن الانزال يجب أن يتم في ميناء مغربي، فاستجيب لهذا الشرط وتم الحصول على موافقة ملك المغرب.

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 160.

[2] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 88.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 160.

[4] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 216.

[5] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 160.

[6] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 216.

[7] عبد الكامل جويبة: مرجع سابق، ص 270.

[8] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 216.

[9] محرر من قبضة السلطات الفرنسية. للمزيد انظر: عبد المجيد بوزبيد: مصدر سابق، ص101.

وبعد القيام بالاجراءات المعتادة، تم الشحن في مصر بحضور ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، الأخ مُحَّد قادري وكانت الحمولة تشمل في المجموع على 264 طن من الأسلحة سلمت يوم 04 فيفري 1961م[1].

2) الدعم العسكري العراقي للثورة.

لم تنل الثورة الجزائرية في عهد وزارة نوري السعيد التأييد المطلق، حتى عهد جودت الأيوبي التي باشرت مهام الحكم فترة غياب نوري السعيد، وقد كانت مفيدة ولم تقدم للثورة الجزائرية شيئاً.

حيث أرسل الوفد السيد/ أحمد بودع لطلب مد يدها الى الجزائر لمساعدتها على التخلص من الاستعمار فاستجابت حكومتها وكانت اعانتها مباشرة، ويتجلى من خلال الخطاب الذي أرسله أحمد بودع الى مكتب القاهرة يوم 20 جوان 1956م:" ...كنت سافرت لقضية السلاح الذي عزم ارساله من بغداد على طريق سوريا، فقد خصصت لنا حكومة العراق 2000 بندقية فرنسية من نوع " أوتشيكس " و 50 ألف طلقة[2]، تلك هي الكمية التي وعدتنا الحكومة العراقية أن تدفعها لنا في الحدود السورية كما اتفقنا مع الحكومة السورية أن تأخذها لتسلمها لنا في مينائها أو في مطارها لارسالها الى الذي نريد.

وقد وصلت بالفعل...وينبغي أن نعمل برنامجنا، ونخطط مشروعاً ونقدر ما نحتاج اليه تقريباً...ونحدد اعانة العراق، لأنها الدولة الوحيدة التي في الدول العربية التي تدفع لنا الاعانة مباشرة...على كل حال اتصلوا في القاهرة بسفير العراق وابعثوا بواسطة رسالة شكر على الاعانة التي وصلت بطريق مراكش...أشكروا أيضاً رئيس الحكومة عليها[3].

تكتبون الرسالة باسم رئيس الوزراء، وتشيرون في رسالتكم التي يجب أن تكون باسم الجبهة، وتحمل الطابع والامضاء على اعانة الأسلحة التي سلمتها حكومة العراق..."[4].

[1] عبد المجيد بوزبيد: مرجع سابق، ص101.

[2] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، صص 460-462.

[3] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 62.

[4] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 463.

وبعد حوالي شهرين من قيام الثورة العراقية في 14 جويلية 1958م وفد من الحكومة الجزائرية المؤقتة الى العراق[1]، وكان يضم كل من فرحات عباس، توفيق المدني، كريم بلقاسم...[2]وفي يوم 21 أفريل 1959م، وعد العراق بتقديم المساعدات، وقد عقب عباس فرحات على الاستقبال العراقي بقوله:" هؤلاء أحبونا ففعلوا بنا ما فعلوا، فماذا كانوا يفعلون لو أنهم يكرهوننا"، وكان المقصود من تعبيره هذا هو حسن الاستقبال من طرف الشعب العراقي، ووقوفه الى جانب الجزائريين وقضيتهم وهذا تعبير منهم على مساندتهم للثورة الجزائرية كيفما كان الحال[3].

وفي 17 أفريل 1960م زار كريم بلقاسم، نائب رئيس وزراء الحكومة الجزائرية المؤقتة العراق برفقة وزير المالية والتسليح عبد الحفيظ بوصوف...، وتضمن البيان المشترك لتلك الزيارة تأكيد العراق استعداده لتلبية متطلبات الثورة التحريرية التي حملها الوفد الجزائري من سلاح، وقد قرر مجلس الوزراء يوم 13 أوت 1960م ارسال شحنة أسلحة الى جيش التحرير الجزائري.

وفي 19 ديسمبر 1960م يقرر مجلس الوزراء مرة أخرى اهداء دفعة من الأسلحة الى الجزائر.

واستمر العراق في ارسال شحنات السلاح والذخيرة الى الثوار في الجزائر، وقد تحدث عن ذلك الرئيس عبد الكريم قاسم في احدى خطبه، قائلاً:"...اضافة الى الأسلحة...انني أبشركم بأن الأسلحة التي خصصت للجزائر كانت بدرجة كافية، وقد خصصنا أسلحة أخرى، وسوف نخصص أسلحة أخرى حتى تتحرر الجزائر، سوف ندعمها بكل ما أوتينا من قوة، فهذه معاهدنا ومدارسنا العسكرية...مفتوحة أبوابها أمام الجزائريين[4]، وبعد 03 أيام من وصول الوفد دعا عبد الكريم قاسم[5]، مجلس الوزراء العراقي للاجتماع، ودعا الوفد الجزائري لحضور جلسة الوزراء العراقي الذي انعقد بمقر وزراء الحربية وفوض رئيس الوفد الجزائري أحمد توفيق المدني للتحدث باسم الجزائر[6].

---

[1] نجاة بن يحوب: **الدعم العربي للثورة الجزائرية(1962/1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، الجزائر،2013/2012، ص 52.

[2] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 63.

[3] نجاة بن يحوب: مرجع سابق، ص 52.

[4] السفير عدي الخير الله: **بعد نصف قرن على الاستقلال وطن يتجدد، الجزائر في الذاكرة العراقية**، الجزائر، ص 31.

[5] عبد الكريم بن قاسم بن محمد بن بكر بن عثمان الفضلي الزبيدي (1963 - 1914) من أهالي منطقة الفضل في بغداد، سكن مع أخواله في قضاء الصويرة في محافظة واسط جنوب بغداد بعد وفاة والده. رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع وكالة في العراق من 14 تموز / يوليو 1958 ولغاية 8شباط/فبراير 1963 حيث أصبح أول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي. للمزيد انظر: نفسه: ص 33.

[6] نجاة بن يحوب: مرجع سابق، ص 53.

وقد تم الاتفاق مع مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي مع المدني أن يسلم السلاح الى مركز طرابلس ، مركز جبهة التحرير الوطني بواسطة الطائرات العراقية حاملة الاسلحة وقد تولى هذا الامر المقدم يوسف عزيز من سلاح الطيران العراقي هذا الاخير[1]، قابلت بعد الاستقلال عندما عيينت سفيرا بالعراق السيد : الاخ يوسف عزيز فأعلمني أنه قام بسفرات عدة متقاربة ناقلة للسلاح من العراق الى ليبيا، وأنه كان في كل مرة يخترق ممرا في المجال الجوي الاسرائيلي جريا وراء السرعة و الاقتصاد للوقود، قلت مندهشا : " وماذا لو اعترض الاسرائيليون طريقك ؟ قال : لقد كان ذلك مستحيلا عليهم لأنني أخترق مجالهم في ثوان قليلة نظرا لضيق أرضهم ، فلا يكادون يشعرون بي إلا بعد أن أكون في سماء البحر المتوسط ، و أن اسير بأقصى ما لدي من السرعة ثم إني لا أكون عراقيا إن لم أفعل ذلك و ضحكنا معا"[2]، وقد ارسلت الحكومة الجزائرية المؤقتة ، السيد / أحمد توفيق المدني لمرة أخرى في العراق وكان ذلك يوم 27 أوت 1961 م ، لمقابلة اللواء عبد الكريم قاسم ليطلب منهم كمية من السلاح فاستجاب هذا الأخير في الحال و يعتبر المقدم يوسف عزيز " الصقر العربي " الذي حلق بالسلاح الجزائري في سماء الخطر[3].

3) الدعم العسكري السوري.

حيث قامت الحكومة السورية بدعم الثورة بالسلاح حسب الظروف ، حيث تم تشكيل لجنة عرفت بلجنة السلاح لهذا الغرض ، ولتسهيل عملية جلبها لجأت الى فتح حدودها مع العراق لمرور الاسلحة بناءاه على اتفاق ثنائي بين البلدين و لجنة السلاح الجزائرية الذي يشترط على سوريا التكفل بتأمين السلاح وضمان وصولها الى الجهة المبعوث اليها[4]، و في هذا الاطار يذكر المجاهد عمار عمار بن عودة بشهادة حيث أدلى بها في محاضرة ، يقول فيها : بأنه أرسل في سنة 1957م ، من طرف عمر اوعمر الى سوريا لجلب السلاح غير أن العقيد عبد الحميد سراج رفض تسليمنا اياه خوفا من توتر العلاقات السورية الفرنسية و في نفس الاسبوع اشترينا بعض الاسلحة الالمانية الصنع و قد جربنا صلاحياتها في سوريا بموافقة الحكومة السورية[5].

[1] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 63.
[2] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 424.
[3] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 64.
[4] مريم صغير: مرجع سابق، ص57.
[5] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 340.

ورأى الرئيس السوري شكري القوتلي للوفد أن مساعدته تلك رمزية وقال للوفد في شجاعة عند توديعه : " إن سوريا مشتركة معكم في القتال ، إذا أردتم سلاحا أمددناكم السلاح ... لخوض معركة الوغي الى جانبكم ، أقول لكم هذا علنا لكي تسمع فرنسا قولنا ... ولنفتح مخازن الذخيرة حتى يأخذ المجاهدون الجزائريون ... لقد عقدنا العزم على أن نموت معا أو نحيا معا "[1]،كما كانت سوريا مركزا لتجميع المساعدات من الدول العربية المجاورة لترسلها بدورها الى مصر عن طريق الجو و البحر تحت اسماء مختلفة كالمواد الطبية أو الغذائية التي ارسلتها سوريا الى الجزائر خلال عام 1957م[2].

و في 30 مارس 1958م أكد الرئيس القوتلي الى ممثلي جبهة التحرير الوطني بدمشق بأن : " إن قضية الجزائر قضيتنا وحدودها حدودنا ... وإني على يقين بأن شعب الجمهورية العربية المتحدة سيكون على رأس كل حركة قومية تنازع أطماع المستعمرين[3]، كما تكلم عن معانات الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي البغيض ، وحقه في السيادة و الاستقلال[4].

ويمكن القول أن الجمهورية العربية السورية لم تتأخر عن دعم الثورة إنطلاقا من ذلك الارث التاريخي بين الجزائر و سوريا منذ أن بدأت حركة الهجرة الى بلاد الشام مع مطلع النصف الثاني من القرن 19م ، واستقرار البطل الجزائري الأمير عبد القادر[5] هناك هروبا من سياسة تسلط الاستعمارية خلال خلال فترة المقاومة .

II. الدعم السياسي:

فرغم تخوف بعض الانظمة العربية مثل المملكة العربية السعودية والاردنية الهاشمية من امتداد الثورات العربية لوجودهم السياسي خاصة انهم عايشوا الاطاحة بالنظام الملكي بمصر 1952م

[1] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 300.

[2] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 340.

[3] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 85.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 253.

[5] الأمير عبد القادر: ابن محي الدين المعروف بـ عبد القادر الجزائري ولد قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري يوم الثلاثاء 6سبتمبر 1808 1808الموافق لـ 15 رجب 1223هـ، هو رائد سياسي وعسكري مقاوم قاد جيش أفريقيا خمسة عشر عاما أثناء غزو فرنسا للجزائر هو أيضا كاتب وشاعر وفيلسوف ولاهوتي وصوفي.هو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار والاضطهاد الفرنسي .نفي إلى دمشق وتوفي فيها عبد القادر عالم الدين، الشاعر، الفيلسوف، السياسي والمحارب في آن واحد. اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي للجزائر. وتوفي يوم 26مايو 1883 بدمشق. للمزيد أنظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين: مصدر سابق، ص 9.

والعراقي1958م وقيام الثورات الشعبية اخرى في الاردن ولبنان في نهاية الخمسينيات فإن كل اقطار المشرق العربي كانت لها موقف ايجابية مساندة دون تردد للقضية الجزائرية معنويا ماديا.

وبالمقابل بالنسبة لجبهة التحرير الوطني شكل المشرق العربي المنطلق والمجال للتدعيم السياسي والدولي والديبلوماسي.

1) الدعم السياسي المصري:

وفقت مصر منذ البداية مع القضية الجزائرية، بدون تردد أو تحفظ رغم ان البعض برأ نفسه من هذا الدعم، واعلن صراحة تنكره لهذا بسبب الضغوطات السياسية التي ايدتها فرنسا والعالم العربي اتجاه اي بلد مؤيد للثورة الجزائرية .

❖ مؤتمر باندونغ ماي 1955م :

لعبت مصر دورا هاما في تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ، كما كان لها دور في تمثيل الجزائريين من لعب دورا في منظمة تظامن الشعوب الافرو-اسيوية[1].

وفي جويلية 1955م كان في القاهرة وفد جبهة التحرير تحت رئاسة خيضر وابن بلة، وهذا ما قاله هذا الوفد عن هذه الفترة من حياة الحزب:" ان سنة 1954م، كانت للحزب سنة أزمة داخلية...الخ"[2].

❖ مؤتمر الاقطار العربية الاربعة لسنة 1956م:

انعقد هذا المؤتمر في القاهرة في 12 مارس 1956 بعد مضي حوالي سنة ونصف على اندلاع الثورة وشارك في هذا المؤتمر الرئيس جمال عبد الناصر[3].

❖ موقف مصر من اختطاف الطائرة:

فأثناء الاجراء التعسفي الذي قامت به السلطات الفرنسية ضد الزعماء الجزائريين بإختطاف طائرتهم في اكتوبر1956م، استنكرت الحكومة المصرية هذا العمل الارهابي بإصدار بيان رسمي وصفت فيه ما

[1] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 71

[2] Abbas Ferhat: **La NUTT COLONIALE**، PRESENTATION DE Abderahmane Rebahi، Liures Editiams، Alger، 2011، p 200.

[3] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 227.

اقدمت عليه السلطات الفرنسية بالغدر والمجافات للقيم الاخلاقية وذكر البيان (لقد قامت السلطات الفرنسية ... انه من الغريب ان تكون الحكومة الفرنسية اول من يدوس ميثاق حقوق الانسان ...)[1].

❖ مؤتمر الاقطار الاربعة الثاني:

الذي انعقد يوم 19 جانفي 1957م، ودرست فيه القضية الجزائرية بإعتبارها القضية العربية والعالمية التي تجذب انتباه الجميع، فاتخذوا بشأنها قرارات هامة تمثلت في الاتفاق على مساعدة الشعب الجزائري في جميع الميادين حتة يتمكن من تحقيق استقلاله[2].

ففي جدول الاعمال الجمعية العامة المتحدة شهر ديسمبر 1957م، الدور الثانية عشر دافع السيد محمود فوزي عن عدالة القضية الجزائرية وأشار الى تضحيات الشعب الجزائري وتصميمه على العيش في ظل الكرامة والحرية بعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ[3].

وبعد مضي ثلاث سنوات على ذلك الموعد الهام، تلاقت شعوب أسيا وافريقيا المستقلة وغير المستقلة من جديد في القاهرة من 26 ديسمبر الى 01 جانفي 1958م[4].

حيث عقد مؤتمراً ضخماً بقاعة المؤتمرات بجامعة القاهرة ضم 500 مندوباً يمثلون 44 دول افريقية وأسيوية، بحضور جبهة التحرير الوطني[5].

وقد أجمعت الوفود على التنديد بالاستعمار والحروب ودعت الى تعايش الشعوب كافة في سلام وأمان، وهو ما عبر عنه ممثل مصر السيد/ مُحَمَّد أنور السادات في الخطاب الافتتاحي حيث قال:" نحن في مصر نؤمن بالحياد، وعدم الانحياز...ونوجد منطقة سلام واسعة..."[6].

❖ موقف الحكومة المصرية من تشكيل الحكومة المؤقتة:

كان تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958م في القاهرة[7]، صدى لدى القيادة المصرية، فان

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 176.

[2] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 230.

[3] **المجاهد**: ع14، 15 ديسمبر 1957م، ص7.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 323.

[5] **المجاهد**: ع19، 01 مارس 1958م، ص7

[6] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 323.

[7] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 125.

الحكومة المصرية قد اعترفت بالحكومة الجزائرية فور اعلانها[1].

واستمرت الحكومة المصرية في جلب التأكيد والمساندة للثورة الجزائرية، ففي اللقاء الذي تم بين عبد الناصر وتيتو بالقاهرة في مارس 1960م، ناقش الرئيسان مشكلة الجزائر على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري[2].

كما ألق الرئيس جمال عبد الناصر في الدورة الخامسة عشر في شهر ديسمبر 1960م، كلمة خصص جزءاً هاماً منها للتحدث عن القضية الجزائرية...لتمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره، وفي 25 مارس 1961م عقد مؤتمر الشعوب الافريقية الثالث بالقاهرة والذي أعلن عن مساندة موقف الجزائر مساندة تامة فيما يخص بالصحراء الجزائرية باعتبارها جزء لا يتجزأ من الأراضي الجزائرية[3].

ومع مفاوضات ايفيان أصدرت الحكومة الجمهورية العربية المتحدة في 20 ماي 1961م، بياناً أكدت فيه مساندتها للحكومة الجزائرية، وفي نفس المناسبة وبنفس اللهجة أكد الرئيس عبد الناصر أنه لا بد من نصرة الجزائر[4].

2) الدعم السياسي العراقي للثورة.

لقد انسحب العراق الجمهوري من حلف بغداد، متخلياً بذلك عن التزامات العراق السياسية التي فرضتها عليه معاهدة الحلف ضد حركة التحرر العربي وايديولوجيتها الوحدوية، وانتهج سياسة وطنية تقدمية بديلة تقوم على مبادئ التضامن العربي، وسياسة الحياد الايجابي التي أقرها مؤتمر باندونغ سنة 1955م[5].

حيث أكدت العراق في هذا المؤتمر دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية، من خلال تدخل ممثلها السيد/فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر ، وقد ذكر في تدخله مايلي:"ان الرصاص والقاء القنابل على العزل...واذا كانت الجزائر تعتبر من هؤلاء الفرنسيين جزءاً من فرنسا فلما يعاني السكان العرب المسلمون الاذلال والتميز في المعاملة"[6].

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 179.

[2] نفسه: ص 173.

[3] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 304.

[4] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 73.

[5] حسين جميل: **العراق الجديد**، ط1، دار منيمنة للطباعة والنشر، بيروت، 1958، ص 92.

[6] نجاة بن يحوب: مرجع سابق، ص 19.

ونتيجة للالتزام القومي تجاه الثورة الجزائرية، كان العراق أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة[1] في 19 سبتمبر 1958م عندما أعلنت حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة أول تصريح لها عن نهجها السياسي[2].

واثر اختطاف الطائرة، استنكر عبد الوهاب مرجان هذه العملية وقال أنها تناقض مبادئ الأمم المتحدة وجميع القوانين والأعراف الدولية.

وفي الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في ديسمبر 1960م، انتقد ممثل العراق "هشام جواد" موقف الجنرال ديغول من القضية الجزائرية، مبيناً أنه آن الأوان لكي تتخذ الأمم المتحدة موقفاً أكثر ايجابية من المشكل الجزائري، وتطبيق مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري[3].

❖ **مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية ببغداد:**

في 30 جانفي 1961م، سابق العراقيون نحو مكاتب التطوع في ج. ت. و عندما أصدر مؤتمر اللجنة السياسية للجامعة العربية قرارات تدعو الى فتح باب التطوع وتقديم المزيد من الدعم السياسي للجزائر[4].

كما أكد السيد/ هشام جواد في قوله:" ان معركة الجزائر التي خضناها في الأمم المتحدة... والكفاح المرير الذي يخوضه اخواننا الجزائريون"[5]، حيث اتخذت قرارات هامة من بينها:

- أن تسمح كل دولة عربية لرعاياها بالتطوع في ج. ت. ج.
- تؤكد الدول العربية من جديد، تأييدها وحدة الجزائر وسلامة أراضيها...الخ[6].

وفي مؤتمر حركة عدم الانحياز الذي انعقد ببلغراد مابين 01 و06 سبتمبر 1961م، شن وزير الخرجية العراقي هشام جواد هجوماً على الاستعمار بكل أشكاله، وهو يعني القضية الجزائرية بالدرجة الأولى، خاصة وأن موقف العراق من هذه القضية معروف[7].

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 292.

[2] السفير عدي الخير الله: مصدر سابق، ص 29.

[3] **المجاهد**: ع 79، 10 أكتوبر1960م، ص 04.

[4] السفير عدي الخير الله: مصدر سابق، ص 37.

[5] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 92.

[6] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 259.

[7] نفسه: ص 317.

3) الدعم السياسي السوري للثورة.

تبنى مجلس النواب السوري القضية الجزائرية منذ اندلع الثورة سنة 1954م، وتناول عدد من أعضائه أحداث الثورة وسبل دعمها، وما يجب اتخاذه لردع فرنسا ووقف فضائعها الوحشية في الجزائر[1].

وفي اجتماع وزراء خارجية سوريا ولبنان والأردن بعد حادثة اختطاف الزعماء الخمس، أصدر حزب البعث السوري بياناً عام 1956م وصف العملية " بأنها أحط عملية قرصنة في القرن العشرين"[2].

وطالب الحزب الحكومات العربية في الاسراع في :

- الاتصال بالدول الأفرو- أسيوية لاشارة قضية الجزائر.
- قطع العلاقات مع فرنسا[3].

وفي مؤتمر حركة عدم الانحياز تدخل رئيس الوفد السوري بكلمة استعرض فيها مراحل القضية الجزائرية، وسياسة فرنسا المنتهجة ضد الجزائريين منبهاً الى " أن عرب الجزائر يواجهون اليوم أفضع أشكال الاستعمار ويتعرضون لحرب الابادة "[4].

وفي 24 ماي 1957م، صرح الممثل السوري بعد نتيجة المسعى الجماعي الذي لم يعتبره العرب ناجحاً، بقوله:" على العموم لم يكن رد فعل الولايات المتحدة مرضياً"[5].

وفي الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1959م، حيث صرح الوفد الفرنسي أن القضية الجزائرية تتلقى مساعدة من البلدان العربية، فان الوفد السوري رد عليه بقوله:" دعمت سوريا الجزائر ولا مجال الاعتناء في هذا الميدان، وانما لم تساعد الجزائر بقدر كاف وكما يجب"[6].

فلقد وقفت الهيئات التشريعية السورية موقف المؤيد والمؤازر اتجاه القضية الجزائرية، ذلك ان السوريين تأثروا بفكرة القومية العربية وشعروا بأنهم يؤلفون جزء من أمة عربية متميزة بمقومات أساسية تؤهلها للنهوض والوحدة.

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 229.

[2] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 250.

[3] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 247.

[4] بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 327.

[5] علي تابليت وآخرون: **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957/1958)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، الجزائر، 2012، ص70.

[6] نفسه: ص 75.

III. ردود فعل الحكومة الفرنسية على دول المشرق العربي الداعمة للثورة الجزائرية.

لقد سبق أن رأينا تحذيرات ،وإنذارات بل وتهديدات المسؤولين الفرنسيين في بداية إنفجار أول أول نوفمبر ضد كل من تسول له نفسه "التدخل في شؤون الجزائر الفرنسية التي هي ثلاث ولايات فرنسية ،أو مقاطعة فرنسية ،وجزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية..."

ان التضامن مع الجزائر برهن للمستعمر أن وراء الثورة الجزائرية كل الأشقاء العرب، تناصرها وتساعدها وتشد أزرها بالتعاون المادي والمعنوي، ومن هنا بدأ المستعمر يفكر في خطة جديدة لخنق الثورة فعملت على المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م، وتهديد سوريا سبب مساندتها للثورة الجزائرية.

1) مصر.

❖ العدوان الثلاثي على مصر:

قد كانت السلطات الفرنسية على علم بالدعم الكبير الذي تقدمه مصر إلى القضية الجزائرية ،واتضح ذلك من خلال تصريح رئيس حكومتها في جانفي من العام الموالي للنكبة 1957م أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال :"إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فبضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزائرها".

ولما فشلت فرنسا في احتجاجاتها وتهديداتها دفعتها روحها الاستعمارية الى المساومة، بحيث أنه حدث أن زار "كرستات بينو" القاهرة في 14 مارس 1956م والتقى بالرئيس جمال عبدالناصر وأثناء المناقشة عرض كريستان بينو صفقة بين مصر وفرنسا، وهو أن تتوقف مصر عن مساعدة الثورة الجزائرية في مقابل أن تتوقف فرنسا عن امداد اسرائيل بالسلاح، وبطبيعة الحال رفض جمال عبد الناصر عقد الصفقة، وأمام رفض هذه الأخيرة لهذا العرض استمر كل طرف في الامداد بالأسلحة، ولهذا فمنذ 26 جويلية 1956م تاريخ تأميم قناة السويس، تفاقمت المشاكل بين مصر وفرنسا ولم تهدأ فرنسا حتى وجدت المبرر للرد على مصر، فوجدت فرصتها لاعلان الحرب على مصر[1]، مما يفسر أهداف فرنسا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م.

[1] نجاة بن يحوب: مرجع سابق، ص 62.

فخلال فترة الحرب "العدوان" انقطعت المواصلات البرية، والجوية والبحرية بين الوفد والخارج ،فأثر ذلك على سير أعماله ،ولم يعد قادرا على مطالبة مصر بالاستمرار في الإانة إذ ساءت العلاقة بين ليبيا ومصر بعد ذلك العدوان ،فانعكست آثاره على مسألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية التي كادت أن تكون شبه مغلقة فاطهر توفيق المدني وأمين الدباين إلى السفر إلى ليبيا يوم 29 نوفمبر بلا رئيس الحكومة مصطفى بن حليم الذي أكد لهما أنه سيبذل قصارى جهده لتمهيد الطرق لمرور السلاح واقترح عليهما أن يرسل بحرا من ميناء [1]الإسكندرية إلى ميناء طرابلس ،وأكد لهما أن هذه القضية لا علاقة لها بعلاقتهم بمصر وبدأت فرنسا على الفور تحتج عما كانت تذيعه إذاعة "صوت العرب"من الظاهرة واعتبرت ذلك دخلا في شؤونها الداخلية وتحريضا للجزائريين على القيام بأعمال التخريب والعنف مما يسئ إلى العلاقات الفرنسية المصرية.

ولم يقف الأمر عند الحملات الإعلامية الفرنسية على مصر ،بل وصل الأمر برئيس الحكومة الفرنسية "منديس فرانس "إلى استدعاء سفير مصر في باريس آنذاك "محمود صالح الفلكس "وطالبه بتخفيف الحصة الإعلامية التي تقوم إذاعة صوت العرب بتوجيهها ضد السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا، وفي الوقت نفسه قامت الحكومة بتكليف سفيرها القاهرة للقيام بمساع الدبلوماسية لمنع إذاعة صوت العرب من مواصلة حملتها عن فرنسا مهددة باتخاذ تدابير اقتصادية ضد مصر منها توقف فرنسا عن شراء القطن المصري ومنع استثمار رؤوس الأموال الفرنسية في المشاريع المصرية الضخمة وخصوصا المشروع الخاص بالسيد العالي[2].

اعتبر الفرنسيون الاستعماريون وحلفائهم وأتباعهم "العلماء والحركى "مصر المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية "إن الشركة جاء من إذاعة القاهرة "[3].

اقتنعت فرنسا بضرورة تحطيم هذه القوة العربية وذلك بمشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر رفقة بريطانيا وإسرائيل في خريف 1956م لكن فشل هذا العدوان ثراء من قوة مصر وعزز من التضامن من العربي وهو ما استفادت منه الثورة الجزائرية عربيا ،وتعززت سعتها دوليا [4].

[1] وهيبة سعيدي: مرجع سابق ،ص 102.
[2] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق ،ص 162.
[3] إسماعيل دبش: مرجع سابق ،ص 68.
[4] بشير سعدوني: مرجع سابق ،ص 345.

اثر تأميم مصر لقناة السويس يوم 26جويلية 1956م قامت كل من إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بالاعتداء على مصر يوم 1956/10/29م وكان لكل دولة من دول العدوان أهداف خاصة فإسرائيل ترغب في إضعاف مصر، والتوسع على حسابها ،وبريطانيا تريد إفشال التأميم وبقاء سيطرتها على القناة ،وفرنسا تريد الانتقام من مصر لدعمها للثورة الجزائرية وقد فشل هذا العدوان بفضل تدخل المعسكر الشيوعي إلى جانب مصر[1].

كان لموقف مصر اتجاه الثورة الجزائرية وما قدمته لها من مساعدات مادية وتأييد ديبلوماسي أثره الواضح على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا وكان هذا بداية عداء بين الدولتين وصل إلى حد الإعتداء المسلح في 5 نوفمبر 1956م،وذلك أن فرنسا كانت قد خسرت الهند الصينية عسكرية في "اديان بينا فو "ولم تكن على استعداد لأن تخسر الجزائر لأن تخسر الجزائر وتصاب بهزيمة عسكرية آخرى تفقدها هيبتها في إفريقيا كما فقدتها في أسيا ومن هنا بدأ رد الفعل الفرنسي على الموقف المصري نحو الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وفي التصريح الذي أدلى به الحاكم العام الفرنسي بالجزائر "ليونار "عقب أحداث أول نوفمبر 1954م اتهم فيه مصر صراحة معبرا إعتقاده بأن الثورة قد حكبت خيوطها في الخارج وأن الثور قد تلقوا أموالهم وقد ساندته في ذلك معظم الشخصيات الرسمية الفرنسية[2]إن القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الثورة ولقد لجأت من الإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطن كعمليات الحصار والتقسيم التربيعي للبلاد ،وإنشاء الخطوط المكهربة على الحدود لعلمها بقلة السلاح في الداخل –والقرصنة البحرية التي تعتبر من أهم الوسائل التي استعملها للقضاء على الثورة [3].

❖ القرصنة البحرية :

حتى الطريق البحري الذي كانت تستعين به الثورة لتدبير الأسلحة كانت له القوات الفرنسية بالمرصاد ،مخترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية "فهي تحتجز أي باخرة وإن كانت خارج حدود مياهها اللّليمية التي حددتها هي ب 5كلم مع أن القانون يمنع ذلك "، وإمكانيا تفرسنا فيما

[1] عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2012،ص 75.

[2] عمار بن سلطان و آخرون: مرجع سابق، ص 161.

[3] سعيدي وهيبة: مرجع سابق ،ص 104.

يخص سلاح قواتها البحرية ضخمة ،منها حاملات الطائرات والسفن ،والغواصات التي استعملتها في حراسة الشواطئ الجزائرية"

والحدود البحرية للجزائر من ناحية البحر الأبيض المتوسط استعملت فرنسا في مراقبتها، ويقول في هذا المجاهد عبد الحفيظ أمقران :"... البوارج البحرية ،أولا ،ثم الطائرات المتخصصة ،بعين السلاح الجوي التابع للأسطول الفرنسي هذا من جهة ،ومن جهة أخرى .... كانت لهم تجربة المدد الذي يأتي من البحر بما يعرف بباخرة أتوس ثم باخرة لم تحصل إلى مكانها واحتجزت في عرض البحر وهي باخرة يوغسلافية ،وهكذا فإن محاولات إمداد الثورة التحريرية عن طريق البحر بالسلاح لم تنجح ماعدا واحدة أو اثنين ...لهذا فالطريق الرئيس ظل هو الطريق البري الحبلي من جهة الشمال ومن جهة الغرب [1].

2) سوريا.

كان من الطبيعي أن رد فعل فرنسا اتجاه المساعدات التي كانت تقدمها سوريا للثورة الجزائرية ،فقد أدى هذا إلى توتر العلاقات السورية الفرنسية في العديد من المرات وكان هذا بداية العداء بين الدولتين ووصل إلى حد قطع العلاقات الديبلوماسية والإقتصادية ،ولكن لضرورة المصلحة بين البلدين لم تعرف العلاقات إنقطاع كلي، غير أن فرنسا في الكثير من الأحيان تلجأ إلى أسلوب الضغط والمقاطعة والذي كان له بعض التأثيرات السلبة على الموقف السوري اتجاه الثورة الجزائرية.

وقد تجلت هذه المواقف الفرنسية تجاه سوريا بالإحتجاج على الإذاعة السورية و الإعلان عن توقيف بيع الأسلحة إلى سوريا ،وتقديم الإحتجاجات الرسمية والعلنية إلى سوريا ،اعتراضا على موقفها تجاه الثورة الجزائرية ،لذلك اعتبرت الحكومة الفرنسية إن ما كان يذاع من إذاعة دمشق لمساندة الثورة وتعبئة الجماهير العربية لتقديم الدعم والمؤازرة للثورة الجزائرية تدخل في شؤونها الداخلية و أرسلت مذكرة إلى الأمم المتحدة تشكر فيها الإذاعة السورية على أنها توجه سدادات إلى الشعب الجزائري تحت على قتل المستوطنين الأوربين في الجزائر.

ولم يتوقف تهديدها عند هذا الحد بل وصل الأمر برئيس الوزراء "جي موليه" إلى التصريح في الجمعية الوطنية الفرنسية بان حكومته لن توقع بعد الآن أي اتفاق لإرسال الأسلحة الأسلحة إلى أي

[1] وهيبة سعيدي: مرجع سابق ،ص 116. أنظر الملحق رقم: 10، ص ص 114-115.

إتفاق لإرسال الأسلحة إلى أي من الدول العربية ،ولن تسلم الدول العربية الأسلحة من النوع الصغير رغم تعاقد الحكومات الفرنسية السابقة على إرسالها ويبرر رئيس الوزراء بأن المستوطنين الأوربيين في الجزائر ،وخاصة من سوريا من مصر لقتل الحاكم السابق في الجزائر ،حيث أكد في الجمعية الفرنسية على أن الحكومة إذا أرادت الدول العربية وخاصة سوريا وقد أثبرت هذه القضية في الأواسط الرسمية الفرنسية في العديد من المرات ،مما دفع بسفير فرنسا بسوريا تقديم مذكرة إحتجاجية إلى رئيس الوزراء عام 1956م تضمنت احتجاج وأسف الحكومة الفرنسية لموقف سوريا باتجاه الثورة التي تقدم لها الدعم الدبلوماسي والعسكري واعتبرت المذكرة الفرنسية أن هذا التأييد موجها ضد فرنسا سوريا ،لذلك هي طلب من الحكومة السورية الكف عن هذه المساعدات.

غير أن الحكومة السورية التي كانت تدرك بعد مساندتها للثورة الجزائرية و أن ما يربطها بالجزائر أقوى مما يربطها بفرنسا وردت على لسان رئيس وزارتها بأن سوريا لا يمكنها بأي شكل من الأشكال أن تقف موقف المتفرج وهي ترى شعبها عربيا يفشل أفراده ويشرد أبناءه و أن لا تقف بجانبه واعتبرت الحكومة السورية أن هذا الموقف بطرحه عليها الواجب العربي والإسلامي لمساندة الشعب الجزائري الذي لا يزال تحت ثير الإستعمار[1].

وعليه يمكن القول أن دول المشرق العربي وقفت دائماً الى جانب الشعب الجزائري وقضيته في وجه السلطات الاستعمارية، وتحدى مشاريعه الجهنمية، ولكن وكما لاحظنا أن السلطات الاستعمارية سعت جاهدة الى عزل الثورة والشعب العربي عن العالم العربي.

[1] عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق ،ص ص 223-224.

الخـــــاتمـــــــــــــة

مثلت هذه المذكرة محاولة لدراسة تاريخية، والمساهمة في كتابة تاريخ الدعم العربي للثورة الجزائرية، وكانت الحاجة الملحة لابراز الدور الذي قامت به هذه الدول العربية اتجاه الجزائر وقد سلطنا الضوء في هذه الدراسة على مختلف جوانب الدعم العسكري والسياسي، بحيث منذ انطلاقة ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، كانت دول المغرب العربي هي السباقة في دعم الثورة الجزائرية وهذا ما شهدناه من خلال كتابات بعض المصادر التي أبرزت دعم المغرب الأقصى بداية من تنسيق الكفاح بين جيش التحرير الوطني وحركة المقاومة المغربية وقد انعكس هذا التنسيق ايجاباً المنطقة المغربية الجزائرية التي كانت تشكو من قلة السلاح، بحيث كان هذا التنسيق ضمن قيادة مشتركة بينهما.

وقد لعبت السواحل المغربية دوراً هاماً من خلال السفن المحملة بالسلاح والذخيرة التي كانت ترسوا في موانئها ليتم ارسالها الى الجزائر، ولم يقتصر دعم المغرب على الجانب العسكري فقط بل وصل الى التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية من خلال مواقفها السياسية الجريئة المتمثلة في مؤتمر طنجة وبلاغ الرباط وهيئة الأمم المتحدة...الخ.

ولم يكن الدعم الليبي أقل دوراً من الدعم المغربي، حيث أن ليبيا ساهمت بشكل كبير في مساندة الجزائر لكونها كانت المحطة الأولى باعتبارها دولة مستقلة تحتوي الكثير من الأسلحة والذخيرة التي يرجع تاريخها الى القرن العشرين، وظلت ليبيا تحمل مكانة هامة لنصرة القضية الجزائرية من خلال موقف الملك ادريس السنوسي وكذا الحكومة الليبية من خلال مؤتمر باندونغ ومقاطعتها لفرنسا رغم وجودها تحت النفوذ الأجنبي.

اذا كانت الأراضي الليبية والمغربية تكتسي أهمية بالغة للثورة الجزائرية من الناحية اللوجستيكية والسياسية فان تونس باعتبارها بلد مجاور للجزائر كانت أهميتها أكبر خاصة بعد نيل استقلالها سنة 1956م، بحيث كانت قاعدة خلفية للثورة في الشرق الجزائري من خلال بعض التقارير الفرنسية التي توضح أن " الحدود الجزائرية التونسية كانت تستعمل لتهريب الأسلحة للجزائر، كما كان دور سياسي فعال خاصة في مؤتمر المهدية الذي عقد بتونس ونلمس ذلك من خلال تصريح رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة الذي ورد فيه " ان اخواننا الجزائريين نعينهم بلا شك عندما نواصل تجربتنا بصدق واخلاص....".

كما كان للمشرق العربي دوراً فعالاً وبارزاً في دعم القضية الجزائرية فكانت مصر تعد الروح المحركة للثورة الجزائرية وذلك ما قدموه من دعم عسكري منذ الفاتح نوفمبر 1954م متمثلاً في تزويد الثوار

الجزائريين بالسلاح والذخيرة وبأسرع وسيلة ممكنة لدعم قدرات الولايات الشرقية، وشهدت عدة عمليات كعملية باخرة السلام دينا المحملة السلاح وعملية اليخت ديفاكس وعملية الباخرة أورقان، وكذا عدة عمليات تمثلت في اعداد شحنات من الأسلحة والذخيرة .

كما كان لها عدة مواقف سياسية تجلت في مؤتمر باندونغ 1955م ومؤتمر الأقطار العربية الأربعة لسنة 1956م، ومن خلال اصدارها بيان رسمي اتجاه اختطاف طائرة الوفد الجزائري، وصفت فيه ما أقدمت عليه فرنسا بالغدر والمجافات للقيم الأخلاقية.

أما الدعم العراقي فلم يكن تأييداً مطلقاً في العهد الملكي ولكن سرعان ما تجسد هذا الدعم بعد ثورة جويلية 1958م، من خلال ارسال شحنات السلاح والذخيرة الى الجزائرية وهذا ما أكده الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم في احدى خطاباته قائلاً :"...انني أبشركم بأن الأسلحة التي خصصت للجزائر بدرجة كافية، وقد خصصنا أسلحة أخرى وسوف نخصص أسلحة أخرى حتى تتحرر الجزائر...".

وكان لها موقف سياسي مشرف من خلال انسحابها من حلف بغداد وانتهاجها سياسة وطنية تقوم على مبادئ التضامن العربي والحياد الايجابي، وضف على ذلك اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية ببغداد الذي كان يدعوا الى فتح باب التطوع وتقديم المزيد من الدعم السياسي للجزائر.

ولم تكن سوريا أقل شأناً من مصر والعراق في دعم الثورة الجزائرية، حيث قامت الحكومة السورية بتشكيل لجنة عرفت بلجنة السلاح وما يؤكد ذلك قول الرئيس السوري شكري القوتلي:" ان سوريا مشتركة معكم في القتال واذا أرتم السلاح أمددناكم ..."، كما كان هناك دعم سياسي تمثل في تبني مجلس النواب السوري القضية الجزائرية منذ الفاتح نوفمبر، والتنديد باختطاف طائرة الزعماء الخمس وبوصفها " أنها أحط عملية قرصنة القرن العشرين "، وكذا دعمها في مؤتمر حركة عدم الانحياز.

ان هذا الدعم العربي اتجاه الثورة الجزائرية لم تسكت عنه فرنسا بل راحت الى أبعد مدى من أجل ايجاد حل لهذه المعضلة بالنسبة لهم، وسعت جاهدة بشتى الطرق وأنجع الوسائل لقمع الثورة وسد طريق الدول الداعمة وذلك من خلال :

1. حادثة ساقية سيدي يوسف ومعركة عين الزانة بتونس.
2. تطويق الحدود الجزائرية الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة لعزل الثورة.
3. اختطاف طائرة الزعماء الخمس.

4. القرصنة البحرية المتمثلة في حجز السفن كالباخرة آتوس التي كانت بمثابة خيبة أمل لجبهة التحري الوطني.
5. قطع العلاقات بين فرنسا وسوريا واصدار مذكرات احتجاجية ضدها.
6. مراقبة شديدة على طول السواحل الشمالية وكذا الحدود الشرقية لليبيا بغية عزل شبكة التموين للتسليح.
7. تكرار الاعتداءات الفرنسية على قرية " ايسين" الحدودية، واتهام ليبيا بأنها تمثل قاعدة خلفية وفعلية لنشاط قادة الثورة.

ولم يكن الدعم العربي ايجابياً محض بحيث أنه لم يخلو من السلبيات التي لم تكن في صالح الثورة الجزائرية ابتداءاً من مشكل الصحراء و رسم الحدود بين المغرب وتونس والجزائر من الضغوطات المتتالية والمساومة، خاصة أثناء تسليم شحنات الأسلحة والذخيرة وتعطيل المفاوضات بين الجزائر وفرنسا ووصف ان الصحراء ليست مشكلاً جزائرياً فقط.

وان مهما كتبنا عن دور العرب في دعم الثورة الجزائرية فلن نتمكن من الالمام بالموضوع وتغطية كل جونبه لذلك يبقى عملنا هذا مفتوح وغير نهائي وقابل للاضافة.

الملاحق

الملحق رقم 01. نداء أول نوفمبر 1954م[1].

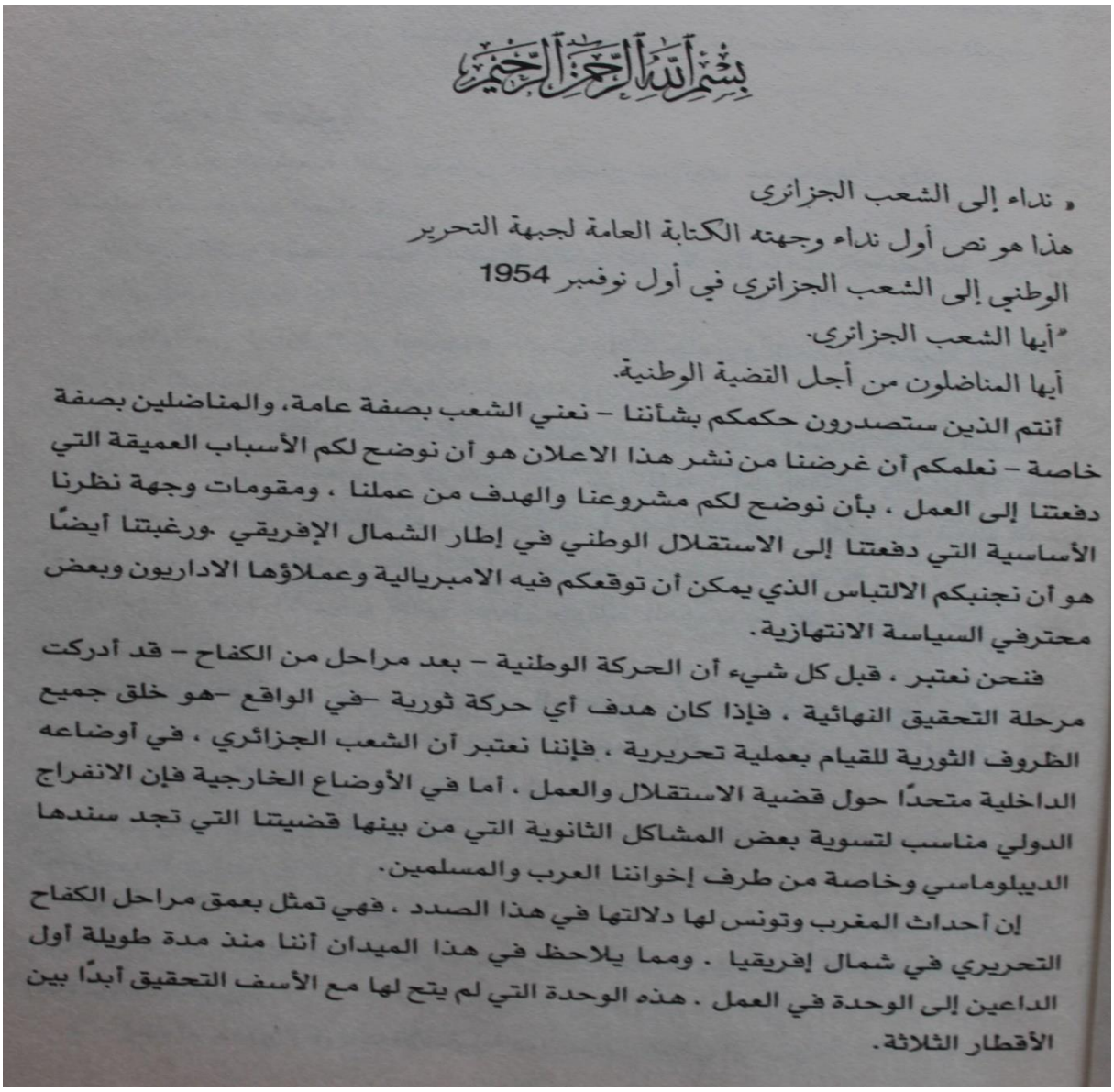

بسم الله الرحمن الرحيم

« نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

"أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي .ورغبتنا أيضًا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية – بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية ، فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع –هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحدًا حول قضية الاستقلال والعمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد ، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدًا بين الأقطار الثلاثة.

[1] النصوص الأساسية: مصدر سابق، ص 09.

الملحق رقم: 02. خريطة تقسيم المناطق[1].

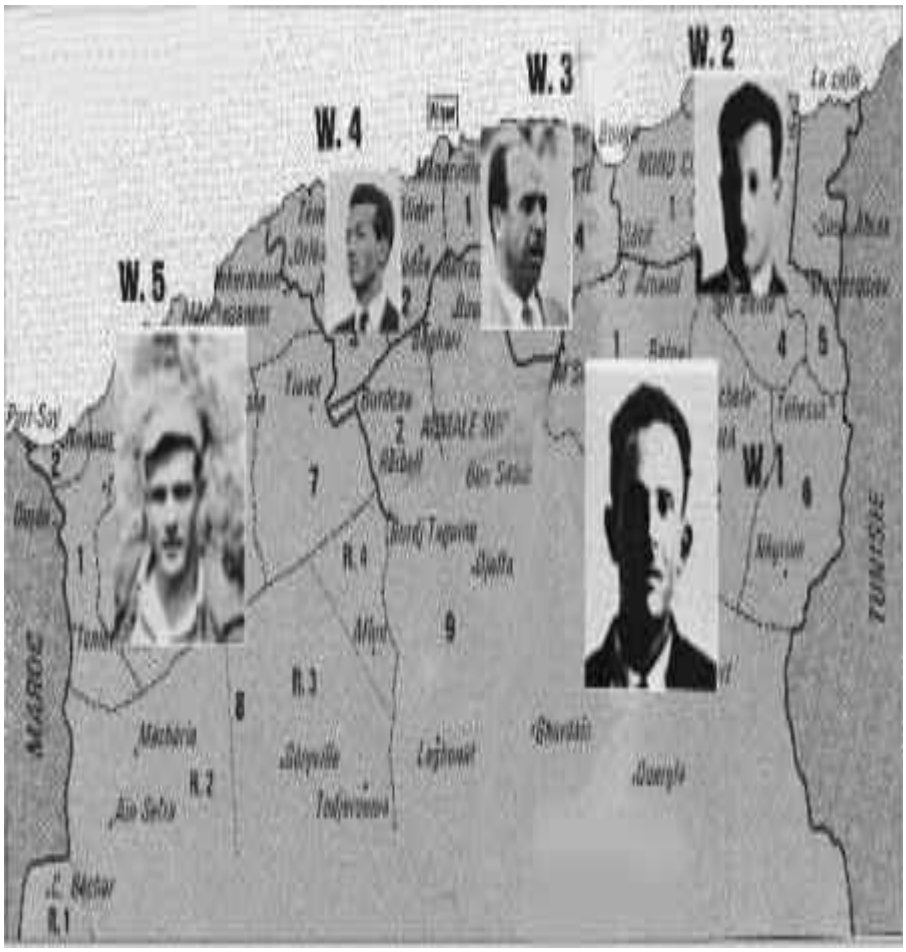

[1] مُحَمَّد الشريف ولد الحسين: مصدر سابق، ص 117.

الملحق رقم: 03. مجموع المساعدات العسكرية الليبية[1].

النوع	الإجمالي
مسدسات تركية	200 مسدس
بنادق لريس	300بندقية
ذخيرة لمسدسات تركية	19600 طلقة
ذخيرة لبنادق لريس	1200000 طلقة
مدافع بايت	50 مدفع
قنابل لمدافع بايت	504 قذيفة
رشاشات ألمانية مختلفة الأحجام	2090 رشاشة
آلات تركيب لبنادق الجريا	10 قطع
قنابل الجريا	2476 قذيفة
بنادق فرنسية عيار (86مم)	1502 بندقية
رشاشات فرنسية تشيكس	115 رشاشة
ذخيرة فرنسية عيار (7.5)	2213120 طلقة
ذخيرة فرنسية عيار (8مم)	306100 طلقة
ذخيرة ألمانية للبنادق	9598699 طلقة
بنادق ألمانية	4044 بندقية
قنابل يدوية ألمانية	116050 قذيفة
رشاشات إنجليزية عيار (303مم)	3370 رشاشة
رشاشات بريتا عيار 9 مم	2950 رشاشة
رشاشات استرلنعات	2000 رشاشة
مدافع هاون	396 مدفع
قنابل هاون	14238 قذيفة
قنابل يدوية إنجليزية	17328 قذيفة
مسدسات برتا عيار 9مم	400 مسدس
ذخيرة مسدسات عيار 9مم	4806620 طلقة
ذخيرة إنجليزية عيار 303	2959800 طلقة
ذخيرة دبابات عيار 303	344000 طلقة
ذخيرة عيار 303 محرقة	2312942 طلقة
بنادق إنجليزية عيار 303	12500 بندقية
كبسولة تضابل هاون	5000 كبسولة

[1] بسمة خليفة أبو لسين: مرجع سابق، ص 147.

الملحق رقم:04. مؤتمر طنجة[1].

جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة يؤيدان

تاييدا كاملا القرارات التاريخية التي اتخذها في مؤتمر طنجة نواب الحركات التحريرية في المغرب العربي

الثورة في الشعب وللشعب

المجاهد

لسان المركز لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الاربعاء ٧ ماى ١٩٥٨ | العدد ٢٣ | ١٦ صفحة | الثمن ٣٠ فرنك

بعد التاييد الكامل الذى ابداه جلالة الملك محمد الخامس لمقررات طنجة كما افاد بذلك تصريح السيد عـلال الفاسي بالرباط ـ كذلك ابدى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة تاييده الكامل لنفس المقررات كما صرح بذلك السيد عل البلهوان في تونس

لجنة التنسيق والتنفيذ تسرح :

« ان الاسباب التى تدعو الى انشاء حكومة جزائرية عديدة : فهى تلبية لرغبة الشعب الجزائرى الذى عبر عنها عدة مرات وهى ايضا تجسم ـ بعد كفاح ٤ سنوات وجود الامة الجزائرية والنهاية الرسمية للسيادة الفرنسية فى الجزائر » (طالع الحديث على ص٦)

★

الاخوان كريم بلقاسم ومحمود الشريف اثناء حديثهما الى « المجاهد »

افتتاحية

مؤتمر طنجة : مرحلة حاسمة

كان لمؤتمر طنجة من الاهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى تاثيرها الحاسم على سير حربنا الاستقلالية فى الميدان السياسى والديبلوماسى. وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطنى فى الميدان العالمى.

لقد كان يكفى ان تكافح الجزائر ما يقرب من اربع سنوات لكى تحتل مكانتها فى صفوف الدول. وان كل اعتزازنا وفخرنا بهذه النتائج العظيمة انما نحن مدينون فيه للابطال الجزائريين الذين وقعوا فى ميدان الشرف. ان الملاحظ المتايد يستطيع ان يتساءل لماذا كان لمؤتمر طنجة كل هذا الصدى. ولماذا هز الدول هزا وادخل عليها موجة من الاضطراب ؟

الجواب هو ان المؤتمر كان يعبر اولا عن شيء جديد. وهو ان ٢٥ مليونا من ابناء المغرب ـ بعد مرحلة طويلة شاقة من التاريخ ـ قد عادوا الى المنبع الاصلى وقرروا ان « ينحدوا فى السراء والضراء » من جديد.

ان مؤتمر طنجة قد قضى على المخطط العلمية التى سطرها الخبراء الفرنسيون لتعليم « العربى » فى المغرب. فاصبح واجبا عليهم ان يغيروا خططهم راسا على عقب لانهم سيجدون امامهم الان « العربى » قويا كامل الاستعداد للكفاح ضد شره اوربا واذنابها.

وهناك ما هو اعم : ان الاتحاد الذى تقرر فى طنجة ليس ثمرة لمجرد رغبة ابداها رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ. وانما هو بالخصوص تجسيم لارادة ٢٥ مليونا من المغاربة ينتصبون واقفين ـ الى جانب الجزائر المكافحة ـ امام الاستعمار الفرنسى سدا للدفاع، بمساندتهم للشعب الجزائرى مساندة كاملة مع تاييد الحكومتين ».

لقد كان هذا هو جواب المغرب العربى على المخطط البهتمية التى ترمى الى خنق الجزائر بواسطة المناطق المحرمة على غربى القطر الجزائرى وشرقيه.

ولقد اراد الملاحظون المفرضون ان يستنتجوا من هذا المؤتمر انه « اعلان للحرب » والحقيقة ان المؤتمر كان جبهة دفاع مشترك ضد السيطرة الاستعمارية وهو ايضا مشروع عمل وسياسى موحد ينسجم كل يوم مع اشكال الحرب ومراعيا خطط الاحتلال واساليب الاستعمار الجديد التى تنوى فرنسا تطبيقها فى شمال افريقيا. ولكن الى جانب ذلك استطاع المؤتمر ان يرسى قواعد بناء جديد فى نطاق فيدرالى. وان التمثيل الشعبى الذى سيلتئم فى صورة مجلس استشارى سيسمح للنظم الديموقراطية الحقيقية ان تكون هى اساس حياتنا.

اما فى ميدان الجهاز التنفيذى فان الاجتماعات الدورية التى ستقوم بها الاجهزة التنفيذية الوطنية ستسمح بتنفيذ مقررات المجلس والتنسيق بين المهام المشتركة.

ان الرأى العام العالمى قد سجل طابع الاعتدال والرصانة الذى ساد جو المقررات. وذلك لان اعضاء المؤتمر المتشبعين بالتجارب والحريصين على ان لا يقوموا باية خطوة خاطئة وان لا يسمحوا باى تدخل اجنبى استعمارى ـ قد تركوا المجال لتمار التجارب ولعامل الوقت ولحنكة الرجال ان تعمل بالعمل الى الكمال ! ؛ وان اللهجة الجديدة التى تكلم بها رجال المؤتمر المحنكون المسؤولون (يوجد من بينهم وزراء فى الحكومات) هى احسن ضمان للنجاح. وهى جديرة بان تعطى قيمة عظمى للنداء الذى اصدروه للدول الغربية لتكف عن « كل اعانة سياسية او مادية لتغذية الحرب الاستعمارية فى المغرب العربى ». وانه لا يخفى على احد ان نداء من هذا النوع فى الظروف الحالية يشكل آخر انذار.

على ان مؤتمر طنجة كانت له اصداء عملية جعلت له قيمة من الطراز الاول. وان من مهمة الاحزاب السياسية والمجالس المنتخبة او التى ستنتخب ورؤساء الدول وجيوش التحرير المغربية ان تسهر على تحقيق الاهداف المضبوطة التى « تعبر عن ارادة مشتركة لشعوبنا فى ان توحد مصيرها بواسطة تضامن متين بين مصالحها ».

ولكى يحقق المغرب العربى هذه الاهداف فان من الضرورى ان يتحرر من التأثيرات الاجنبية والضغط الخارجى والمناقضات الداخلية. ومن الضرورى ان يتحرر من الخرافات والاساطير التى لا تقبل التحقيق. ويتفرغ للعمل الذى يجعله يتشبع بـ المسؤولون عن مصيرنا ان مصرنا قوة لا تتفصل عن تاريخنا. وينبغى ان لا تعرقلها الخطط الوقتية والتفكير المرتجل.

واننا فى طنجة قد خطونا فى سبيل كل ذلك خطوة حاسمة.

[1] المجاهد: ع23، 07 ماي 1958م،ص 05.

الملحق رقم:05. بلاغ الرباط[1].

تونس - الرباط - باريس - واشنطون - نيويورك

الميدان الدولي

لقد برهنت شعوبنا المغربية على رغبتها في السلام ، فمتى تبرهن فرنسا على نفس الشعور ؟

والجزائر داخلة في الجمهورية الفرنسوية في اطار هذه المجموعة الفرنسية الشمال افريقية .

ان المتتبع لتطور الحوادث السياسية وتقلبات الامور بين دول الحلفاء حول القضية الجزائرية لايسعه الا ان يتحرز في الحكم وانا لحد الان لانستطيع ان نقول ان اميركا وبريطانيا ستبقيان على موقفهما من تاييد سياسة فرنسا او من تاييد الوساطة التونسية المغربية لتسوية القضية الجزائرية

ففي كل يوم واحيانا في كل ساعة تاتينا الانباء عن موقف الدولتين فلا يستطيع المتتبع ان يأخذ فكرة حاسمة عن هذه الانباء وكل مايمكن للملاحظ السياسي ان يستنتج من هذه المواقف المتذبذبة هوان يرجع الى الاساليب السياسية التي تعودت الدول ان تسلكها في تسوية نزاعاتها وهي اتباع الحلول الوسطى والمؤقتة .

ومن هذا القبيل ماكتبته صحيفة « نيويورك تايمس » الامريكية في حديثها عن الاطار القانوني من ناحية والوساطة التونسية المغربية من ناحية فقالت :

« لعله من الصعب ان نجد فكرة مشتركة تجمع بين كلمة الشخصية الجزائرية التي تعرضها فرنسا وكلمة السيادة الجزائرية التي تعرضها تونس والمغرب وكلمة الاستقلال الذاتي التي تقدمها جبهة التحرير الجزائري التي تقدمها جبهة التحرير الوطني ، ان هذا قد يكون من الصعب ولكنه ليس مستحيلا »انه يجب ان نامل من المحادثات التي جرت بين رجال الدولة الفرنسيين والاميركان والبريطانيين مساهمة في ايجاد الحل للمشكلة الجزائرية»

ومعنى هذا الكلام ومانقدم من روح عامة شائعة في تصريحات الامريكيين هي انهم يحاولون ان يجمعوا بين المواقف المختلفة لجبهة التحرير الوطني ولفرنسا ولتونس والمغرب وذلك بان يعتبروا ان الاطار القانوني الذي تقدمه فرنسا هو بداية لمرحلة من الحل تقف نهايتها عند المرحلة الاولى من الحل الذي تقترحه تونس والمغرب وهو « السيادة الجزائرية » التي تنتهي بتقريرها الى الاستقلال الجزائري كما تطالب به جبهة التحرير الوطني .

ولكن هذه المحاولة التي يظهر ان الاميركان سائرون فيها يقصدون بها الى تهوين المشكلة في حين انهم يعتقدون ان هذا التهوين لايخفي المشكلة ولايحلها .

ذلك ان الفرق بين الحلول الفرنسية كما تبدو لحد الان وبين الحلول التي تطالب بها جبهة التحرير الوطني وتعززها وساطة تونس والمغرب هو فرق عظيم جدا .

فالحلول الفرنسية هي الاطار القانوني . والاطار القانوني جاء في مادته الاولى ان الجزائر جزء من الجمهورية الفرنسية . بينما الوساطة التونسية المغربية تدعو الى السيادة الجزائرية لا الى سيادة فرنسا على الجزائر وواضح ان الاقتراحين متعارضان تماما . على ان التونسيين والمغاربة قد وضحوا موقفهم بكل صراحة ولن يخفوا عن الفرنسيين مايقصدونه من اسس للحل الذي يتوسطون له .

وصحيفة « لوموند » نفسها تعترف بان « رئيسي الدولتين التونسية والمغربية متفقان في نقطة اساسية ، وهي ان مطالب الوطنيين الجزائريين في الاستقلال مطالب مشروعة ، وان الاستقلال لابد ان يمنح للجزائر .

وتستمر صحيفة « لوموند » قائلة : « لقد التزم ملك المغرب الصمت مدة طويلة ، توهم الناس ان سكوته دليل على حصول تغيير في فكرته . ولكن في خطاب العرش نادى صراحة باستقلال الجزائر . »

وعندما صدر بلاغ الرباط الذي اعلن فيه رئيسا الدولتين عرض وساطتهما رسميا ، لم يذكر بلاغها كلمة الاستقلال ولكنه ذكر مكانها كلمة « تجسيم سيادة الشعب الجزائري » ، واسرع الملفون الفرنسيون الى تسجيل هذه الكلمة ومقابلتها بكلمة الاستقلال ، وحاولوا ان يفسروها بانها تعني شيئا آخر غير الاستقلال ، او اقل من الاستقلال . ولكن الرئيس الحبيب بورقيبة اعلن في اليوم نفسه في خطابه الاسبوعي ، ان بلاغ الرباط تحدث عن « تجسيم السيادة» لانه يعتبرها ليس هي الاستقلال القانوني فحسب ، بل هي الاستقلال في حالة التطبيق . واستدل فخامته على ذلك بان تونس او المغرب مستقلتان الان قانونيا ، ولكنهما لم تستكملا سيادتهما بعد ، ولم يتم تجسيم هذه السيادة ، وان مطالبة تونس الان بالمطارات والثكنات العسكرية ، وباستقلال النقد هي كلها من مقومات السيادة التي مازالت تونس والمغرب تسعيان الى تجسيمها .

هذا واصدرت جبهة التحرير بلاغا بعد بلاغ الرباط بيومين عبرت فيه عن شكرها على الجهود التي تبذلها تونس والمغرب لكسر شوكة التعنت الفرنسي وعلى تقديرهما لشرعية الكفاح الجزائري . وتعلن الجبهة في بلاغها عن استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على اساس الاستقلال . وترجو ان تعبر الحكومة الفرنسية عن قبولها لوساطة تونس والمغرب كالقبول الذي وجدته عند جبهة التحرير الوطني .

ولم يكن هذا رجاء جبهة التحرير وحدها ، بل انه هو ماكان ينتظره الراي العام الدولي عقب الاعداء التي ترددت في المؤتمر الراديكالي ، بين منداس وفليكس غايار ، وفي مناقشة الاطار القانوني الثاني في البرلمان الفرنسي .

ولكن رجال الحكومة الفرنسية اسرعوا الى الاعلان عن معارضتهم للوساطة التونسية المغربية ، فصرح الم . بينوفي الامم المتحدة بان فرنسا لايمكنها ان تقبل هذه الوساطة . واعلن غايار في المؤتمر الراديكالي رفضه هو الاخر . وان كان اقل صراحة من رفض وزير خارجيته .

واحدث رفض الفرنسيين هذا رد فعل شنيع في الاوساط الدولية ، وفي الصحافة الفرنسية نفسها فاصدر بينو بيانا آخر يقول فيه ان فرنسا تقبل الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير من اجل وقف القتال لامن اجل النظام السياسي للجزائر . وقد التجا وزير الخارجية الفرنسية الى هذه الذريعة لانه يعرف ان جبهة التحرير لاتقبل ابدا وقف القتال قبل الوصول الى اتفاق حول الاستقلال .

وكان في نية الفرنسيين ان يقدموا هذه الشروط المربوطة ، ربما بصادق برلمانهم على الاطار القانوني ، فيتقدموا به الى الامم المتحدة ، ليقاوموا به مشروع تونس والمغرب في الوساطة ولكن الفرنسيين مع ذلك يدركون في داخلهم ان الاطارات القانونية لم تعد قادرة في الوقت الحاضر على ان تثير اهتمام احد في الراي العام الدولي . وكل ما جعلهم يمضون في بحثها وعرضها على البرلمان وتقديمها الى الامم المتحدة ، هو ان يتوصلوا الى اتفاق فيما بينهم يحفظ توازن القوى الحربية المضاربة في حكومة فيليكس غايار ، يحفظها من التصدع الداخلي .

والخلاصة : ان الفرنسيين قد خلوا منذ نشأة مشكلة الاسلحة الى تونس وما تبعها من تطورات في موقف اميركا وبريطانيا ، ثم من امر الوساطة التونسية المغربية - دخلوا في معركة ديبلوماسية خانقة .

وعندما نضيف الى موقفها الدولي العصيب ، ما تعانيه من عجز مالي ، وحالة اقتصادية واجتماعية ، ندرك الى اي حد تختنق السياسة الفرنسية وتتخبط .

ان باخرة السياسة الفرنسية تميل ميلا جديا الى الغرق . وقد قال لهم « ماكميلان » في مطار باريس : « اننا لانستطيع ان نترك فرنسا تغرق هذه الباخرة لانها تحملنا جميعا »

فمال اي حد اذن سيضغط الانقليز والاميركان على حليفتهم فرنسا لتنقذ نفسها وتنقذهم من الغرق ؟

بلاغ الرباط

اجتمع جلالة الملك محمد الخامس وفخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة يوم ٢٠ و ٢١ نوفمبر ١٩٥٧ بالرباط للتشاور طبقا للمعاهدة الاخيرة والتعاون المبرمة بين البلدين . واستعرضا المسائل ذات المصلحة المشتركة . فسجلا بارتياح اتفاقهما الكامل .

وقررا عقد ندوات دورية في المستقبل . ودرس رئيسا الدولتين القضية الجزائرية بصورة خاصة . ونظرا للحرب القائمة بين اخوانهم الجزائريين الذين تجمعهم واياهم شتى الروابط وبين الشعب الفرنسي الصديق .

فان جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية يوجهان الى الطرفين نداء حارا لاجراء مفاوضات تؤدي الى حل عادل يفضي الى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة وكذلك الى ضمان المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر .

ولهذا فان رئيسي الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا وعلى قادة جبهة التحرير الجزائرية .

وهما واثقان من ان اراقة الدماء ستنتهي بهذه الطريقة . وستقف الحرب التي تهدد الامن والاستقرار بشمال افريقيا وتخل بالسلم في هذه الرقعة من العالم .

[1] المجاهد: ع13، 1957/11/01، ص 07.

الملحق رقم:06. خط موريس في الجهة الغربية والشرقية[1].

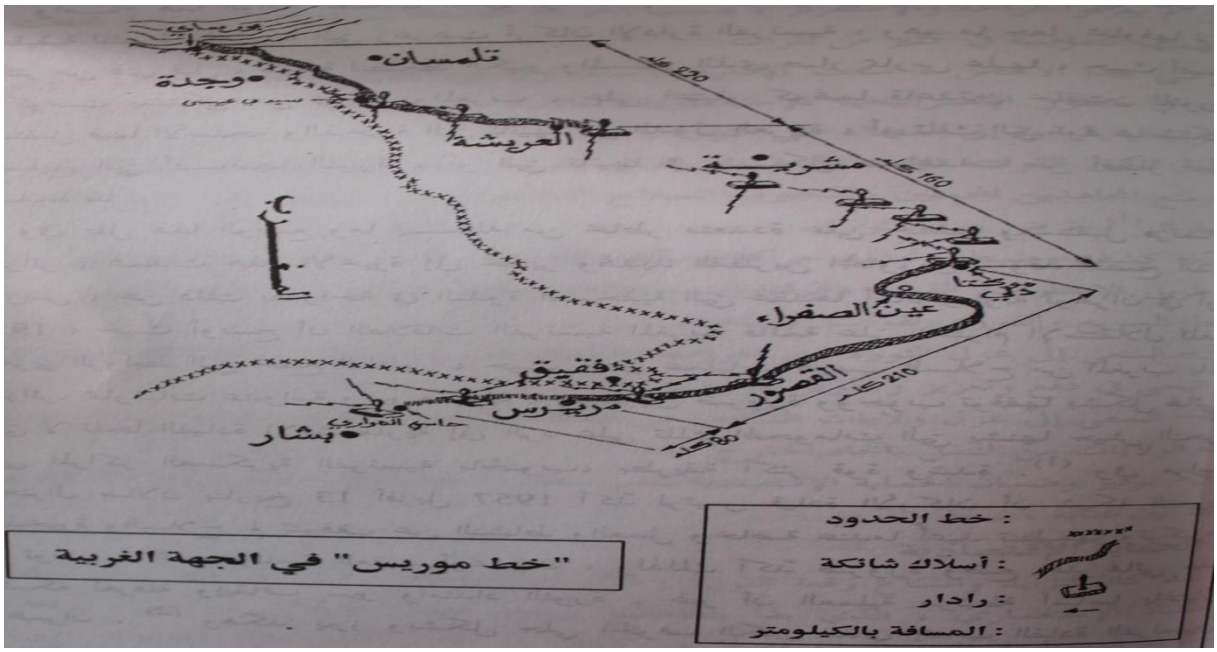

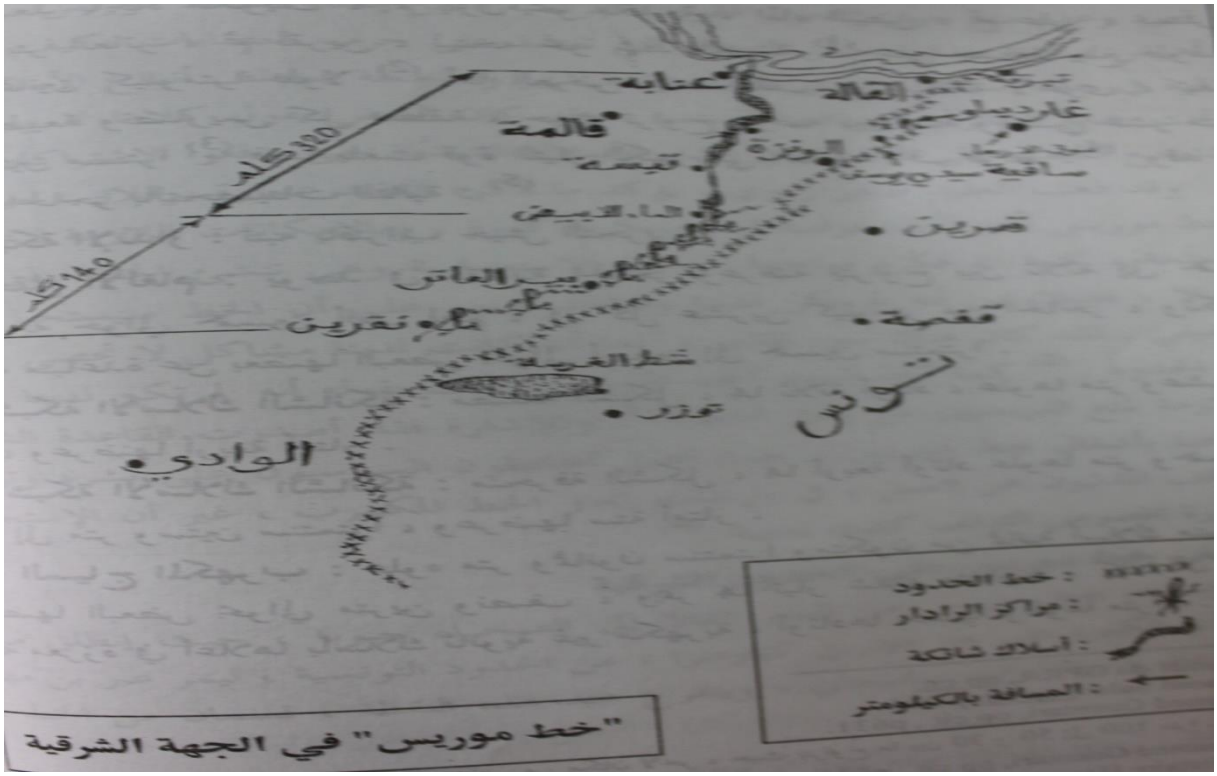

[1] جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية(1957/1962)**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، جوان 2000، ص ص 52-59.

مدنيون وسجناء ينجزون خط موريس[1].

[1] جمال قندل: مرجع سابق، ص 218.

جندي من قوات الاحتلال الفرنسي يزرع ألغام في خط موريس[1].

[1] جمال قندل: مرجع سابق، ص221.

الملحق رقم: 07. أحداث ساقية سيدي يوسف[1].

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم السبت ١٥/٢/٥٨ العدد ١٨ الثمن ٣٠ ف

فضحت الإستعمار وجسّمت وحدتنا

مأساة سيدي يوسف

• يجب ان يعالج المرض من جذوره • فلقد اتضح من حادث ساقية سيدي يوسف انه ما هو الا جزء من اعمال اكبر وان هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف بالجزائر ويفح ذلك باسم العالم الحر وباسم الشعب الفرنسي ••

(الرئيس الحبيب بورقيبة)

طالع في هذا العدد

ص ٢ : نصف الشهر السياسي
ص ٣ : الجمهورية العربية المتحدة
الجزائر امام سياسة المعسكرات
ص ٤ : ساقية سيدي يوسف الشهيدة
ص ٦ : دور امريكا في حرب الجزائر
ص ٨ : المناطق المحرمة
ص ٩ : جيش التحرير يحكم الجزائر
ص ١٠ : ركن النقابات الجزائرية
ص ١١ : نصف الشهر العسكري
ص ١٢ : « التهدئة » السياسية

افتتاحية

مسؤولية الامم المتحدة في ساقية سيدي يوسف

رغم تحرج اصدقاء فرنسا وفي طليعتهم امريكا ، قررت الحكومة التونسية رفع قضية العدوان الفرنسي على (ساقية سيدي يوسف) الى مجلس الامن •

ورفع هذه القضية الى الامم المتحدة معناه — في الواقع — رفع جانب من القضية الجزائرية الى المنتظم الاممي ، ولكن جانب الخطورة فيها على السلم العالمي

• • • •

ان الجمعية العامة للامم المتحدة عندما (تخلصت) من القضية الجزائرية في شهر نوفمبر الماضي بمجرد اصدار لائحة على الورق لم تتبعها باي عمل ، كانت تعرف انها بذلك لم تحل المشكلة •

ولكنها لم تقدر ان (تخلصها) من الجزائر ، واستهانتها بها للمرة الثالثة سيجرى فرنسا لا على مواصلة الحرب فحسب ، بل على تمديدها في هذه الفترة ، الى شمال افريقيا • كما مددتها في سنة ١٩٥٦ الى الشرق الاوسط •

ان الجمعية العامة عندما ارجعت كرة القضية الجزائرية الى فرنسا بهذه السهولة ، كانت في الواقع صاحبة الخلع في المسؤولية عما اصبحت عليه هذه الكرة اليوم من الضخامة والخطر •

وعلى مجلس الامن اليوم ان يتدارك خطأ الجمعية العامة بالامس ، اذا اراد ان يتلافى خطرا اكبر منه في الغد •

• • • •

اما امريكا التي قادت الاستعمار الفرنسي — بمناورته في الامم المتحدة وفي غير الامم المتحدة ، بالدبلوماسية وبالمال وبالسلاح ، ورفت كيف بلوت فرنسا كل هذه الامكانيات في معركة العار — على امريكا اليوم ان تختار ، لان تاريخ ٨ فيفري لم يبق لها مفرا من الاختيار • ان الحالة التي ستتطور بالخطر في كل لحظة ، وفي كل نقطة من الارض التونسية • وان المظاهرات التي انطلقت الحكومة المغربية الى عدم السماح بها لشعورها بمبلغ غضب الشعب المغربي البطل ان كل ذلك يوشك ان يسبل الدماء بغزارة من المغاوير الى قابس •

وان هذا المشهد ليس هو الذي يؤكد زعامة امريكا للحرية في العالم • ولكن الاخطر من ذلك هو ان هذه قد يكون هو الفصل الاول فقط من مأساة مهولة •

• • • •

ان العالم الذي اصبح اليوم يحكم على فرنسا بالجنون ينبغي ان يذكر امريكا بالخصوص ، بانها هي التي اعطت السكين لهذا المجنون •

ولكن في انتظار ما سيصنعه مجلس الامن ، فان ابناء المغرب العربي قد قرروا ماذا يصنعون •

وان تردهم قوة من منتصف الطريق • ولن يلدغوا من الجحر مرة اخرى •

[1] **المجاهد**: ع18، 1958/02/15، ص04.

الملحق رقم:08 .شحنة باخرة السلام دينا[1].

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	204	خزنة للبرن	240
بنادق رشاش براون	20	طلقة 303	33.000
مسدسات رشاشة	68	طلقة 303 الكبرن	166.500
قنابل يدوية	356	طلقة 45 للتومي	136.000
صاعقات	34 صندوق	كبسول طرفي	4000
علبة كبريت هواء	50 علبة	/	/

[1] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 191.

الملحق رقم:09. شحنة سلمت الى الأمين دباغيين ممثل الثورة الجزائرية في مصر[1].

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303 مع حربة	3000	طلقة 303 وحارقة	500.448
بندقية 86 فرنسية	1502	طلقة 303	500.000
رشاش بران مع قاعدة	250	طلقة 7.5 فرنسي	213.120
رشاش برتا 09 ملم	450	طلقة 8 ملم فرنسي	163.000
مدافع هوتشيكي مع قاعدة	40	طلقة 8 ملم للهوتشكي	35.000
مدافع هاون 2	30	طلقة 9ملم للرشاش برتا	387.000
مدافع هاون 2	30	طلقة 9ملم للرشاش برتا	387.000
وصلة للبندقية 303	25	طلقة 45 للتومي	140.400
قنبلة يدوية	504	طلقة للمسدس 38	720
مسدس 38	20	فتيل مامون وكبريت خاص به	50متر
/	/	مفجر طرفي رقم 08	2000

[1] محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص 181.

الملحق رقم: 10. الأسلحة والذخيرة التي حملتها السفينة أتوس[1].

	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «أمفيلد» بالحرب	400	5	2000	ذخارها ترسل فيما بعد
مختلفة الأنواع	38	5	190	
مترات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترابات»أبران303		1	50	« « قطع غيار وأدوات
حاملات لمترايات «ابران»	50	1	50	تنظيف
شاحنات لمترايات «ابران	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31+17-2	65	
« « 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه
رافعات مترايات هاون 3	24	1	24	من أدواته
مسدسات مختلفة	29	1	29	في كل صندوق ما يلزمه
الأنواع «فيكاكر» 303	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
رافعات لها	6	1	6	
	1	35	35	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه
حبال «ايكوبيون»	2	750	1500	
بيرات ابلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات	1	2	2	
تنظيف				
بنادق «لافيت» 92 . 7	17	2	34	
شرائط قماش لتنظيف	1	300 متر	300 متر	
	2	4 قالون	8 قالون	
مترايات «فام» 92 . 7	12	2	24	في كل صندوق 15 شاخنة
الذخائر				
ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303 محرقة	50	1248	62400	
92 . 7	100	1000	100000	
وليمتر «بيريتا»	63	2000	126000	
تومي 45	111	1800	199800	كل قنبلة فيها الكرطوش
قنابل يدوية	42	12	504	يزاح الشريط قبل الرمي تجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة
«مدافع مورتي	334	12	4008	
« مدافع مورتي	333	3	999	« «
ذخائر مليمتر فرنسية	45	1600	72000	من مصادر مختلفة أرسلنا
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	بها ويمكن الافادة منها

[1] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 117.

حجز سفينة " آتوس" وتفتيشها[1].

«آتوس»: خيبة لجبهة التحرير الوطني.

[1] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص ص 118-120.

البيبليوغرافيا

-القرآن الكريم.

أولاً:المصادر:

-باللغة العربية:

1. الخـير الله عـدي: بعـد نصـف قـرن علـى الاسـتقلال وطـن يتجـدد، الجزائـر في الـذاكرة العراقية، الجزائر(د.ت).
2. الديب فتحي: جمال عبد الناصر والثورة، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.
3. الزبيري العقيد الطاهر: مذكرات أخر قادة الأوراس التارخيين (1962/1929) ،منشورات ANEP،الجزائر، 2008.
4. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (مذكرات)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
5. المشيرقي الهادي إبراهيم: قصتي مع ثورة المليون...شهيد، دار الأمة، الجزائر، 2010
6. بـن حمـودة بـوعلام: الثـورة الجزائريـة ثـورة أول نـوفمبر 1954م، دار النعمـان للنشـر والتوزيع، الجزائر، 2012.
7. بوتفليقـة عبـد العزيـز: النصـوص الأساسـية لثـورة نـوفمبر 1954 ، وزارة الثقافـة ، الجزائـر ، 2009.
8. بوزبيـد عبـد المجيـد: الامـداد خـلال حـرب التحريـر الـوطني، شـهادتي...، ط2، الجزائـر، 2007.
9. حـربي مُحَّد: الثـورة الجزائريـة سـنوات المخـاض، مـوفم للنشـر، طبعـة خاصـة وزارة المجاهـدين ، الجزائر ،2008.
10. فرحـات عبـاس: حـرب الجزائـر و ثورتها،ليـل الإسـتعمار، ترجمـة أبـو بكـر رحـال، مطبعـة فضال المحمدية المغرب، (د، ت).
11. كـافي علـي: مـن الناضـل السياسـي الى القائـد العسـكري (1962/1946)، دار القصبة للنشر، الجزائر.
12. مـيرل روبـير: مـذكرات أحمـد بـن بلـة، تـر: الأخضـر العفيـف، منشـورات دار الآداب، بيروت، (د.ت).
13. سـعيدوني الطـاهر: القاعـدة الشـرقية قلـب الثـورة النـابض، ط1، دار الأمـة، الجزائـر، 2010.
14. شـريط عبـد الله و الميلـي مُحَّد: الجزائـري في مـرآة التـاريخ، ط1،مكتبـة البعـث، قسـنطينة، 1965.

15. ولـــد الحســـن مُحَّد الشـــريف: مـــن المقاومـــة إلى الحـــرب مـــن أجـــل الإستقلال1962/1830، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.

–باللغة الفرنسية:

16. Abbas Ferhat: LA NUTT COLONIALE، PRESENTATION DE Abderahmane Rabhi، Liures Editions، Alger، 2011.

ثانياً:المراجع:

1. أبـــو القاســـم ســـعد الله: الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة،ج3،ط4،دار المغـــرب الاسلامية،لبنان،1992.
2. احـــدادن زهـــير: المختصـــر في تاريـــخ الثـــورة الجزائريـــة 1954-1962 ، منشـــورات دحلب ، الجزائر ، 2012.
3. الزبيري مُحَّد العربي: قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، الجزائر، 2007.
4. الصـالح صـديق مُحَّد: أيام خالـدة في حيـاة الجزائـر ، المؤسسـة الوطنيـة للفنـون المطبعيـة ، الجزائر ، 1999.
5. اللولـب حبيـب حسـن: التونسـيون والثـورة الجزائريـة، ج1، ط1، وزارة الثقافـة، الجزائـر، 2009.
6. العسـلي بسـام: نهـج الثـورة الجزائريـة (الصـراع السياسـي)، دار النفـائس للطباعـة و النشـر و التوزيع ، الجزائر،2010.
7. بديـدة لزهـر: دراسـات في تاريـخ الثـورة الجزائريـة وأبعادهـا الافريقيـة، ط1، دار السـبيل، الجزائر، 2009.
8. بلانـش جـون لـوي: سـطيف 1945 م بـوادر المجـزرة ، دار القصـبة للنشـر ، الجزائـر 2007.
9. بلحـاج صـالح: تاريـخ الثـورة الجزائريـة،(د،ط)، دار النشـر الكتـاب الحـديث ، 2008 ، الجزائر .

10. بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية-(1962/1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

11. بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2012.

12. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص،ط1،مؤسسة بونة للبحوث و دراسات،الجزائر،2012.

13. بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)،ط2،درا الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، 2010.

14. تابليت علي وآخرون: القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1958/1957)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، الجزائر، 2012.

15. جبلي الطاهر: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1962/1954)، دار الأمة، 2012.

16. جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة1958/1954،ط1،دارالواحة للكتاب،الجزائر،2012.

17. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1962/1954)، دار الغلم والمعرفة، 2012.

18. خليفة أبو ليسن بسمة: الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2012.

19. دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية (1962/1954)، دار هومة، الجزائر.

20. زيدان المحامي زبيحة: جبهة تحرير وطني ،جذور الأزمة، دار الهدى ، الجزائر، 2009.

21. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق،ط1،دار الغرب،لبنان،2000.

22. سـعيدي وهيبـة: الثـورة الجزائريـة و مشـكلة السـلاح1954 -1962، دار معرفة.
23. سـعدوني بشـير: الثـورة الجزائريـة في الخطـاب العـربي الرسمـي (1962/1954)، ج1، دار مدني، 2013.
24. شـريط عبـد الله: الثـورة الجزائريـة في الصـحافة الدوليـة (1962/1954)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.
25. عثمـاني مسـعود: مصـطفى بـن بولعيـد (مواقـف و أحـداث) ، دار الهـدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،2009.
26. عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة للنشر و التوزيع، 2000.
27. عنـاد ثابـت رضـوان: 08 مـاي 1945م،توطئـة عبـد العزيـز بوتفليقـة، سميرة سـي فضيل، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر،2007.
28. فركـوس صـالح: المختصـر في تاريـخ الجزائـر مـن عهـد الفينيقـين إلى خـروج الفرنسـيين(814ق.م/1962)، درا العلـوم للنشـر و التوزيـع ، عنابـة ، الجزائـر ،(د.ت).
29. قاصـري مُحَمَّد السـعيد: دراسـات و أبحـاث في التـاريخ الجزائـر الحـديث و المعاصـر (1830-1962)،دار الارشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.
30. قنـانش مُحَمَّد: أفـاق مغربيـة، المسـيرة الوطنيـة و أحـداث 08 مـاي 1945م ، منشورات دحلب، الجزائر (د،ت).
31. طـلاس مصـطفى و العسـلي يسـام: الثـورة الجزائريـة ، ط1 ، دار الرائـد للكتـاب ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2010.
32. لونيسـي رابـح : محاضـرات و أبحـاث في تاريـخ الجزائـر ، دار كوكـب العلـوم ، الجزائر ن 2013.
33. مقـلاتي عبـد الله: دور المغـرب العـربي وافريقيـا في دعـم الثـورة الجزائريـة، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
34. مقـلاتي عبـد الله: العلاقـات الجزائريـة المغاربيـة والافريقيـة ابان الثـورة الجزائريـة، ج1،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.
35. مقـلاتي عبـد الله: محمـود الشـريف قائـد الولايـة الأولى ووزيـر التسـليح إبان الثـورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، جامعة المسيلة،2012.

36. مانـدوز أندريـه: الثـورة الجزائريـة عـبر النصـوص، منشـوراتANEP،طبعـة خاصة بوزارة مجاهدين،2007.

37. منصـور أحمـد: الـرئيس أحمـد بـن بلـة يكشـف أسـرار ثـورة الجزائـر، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009.

38. ودوع مُحَمَّد: الـدعم الليـبي للثـورة الجزائريـة (1954-1962)، دار قرطبـة للنشـر والتوزيع، الجزائر، 2012.

ثالثاً: المجلات:

1. المجاهد: ع13، 01 ديسمبر 1957م.
2. المجاهد: ع13، 01 ديسمبر 1957.
3. المجاهد: ع14، ديسمبر 1957م.
4. المجاهد: ع12، 15 نوفمبر 1957.
5. المجاهد: ع19، مارس 1958م.
6. المجاهد: ع23، 07 ماي 1958.
7. المجاهد: ع52، 05 أكتوبر 1959.
8. المجاهد: ع71، 27 جوان 1960.
9. المجاهد: ع 79، 10 أكتوبر1960م.

10. سـريج مُحَمَّد: البعـد العـربي والافريقـي للدبلوماسـية المغاربيـة تجـاه الثـورة الجزائريـة مـن خـلال جريـدة الصـباح، الاكاديميـة للدراسـات الاجتماعيـة والانسـانية، ج/قسـم العلـوم الاجتماعية، ع14 جوان 2015.

11. مجلة الواحة للبحوث والدراسات: مجلد 7، ع 2، 2014.

رابعاً: المذكرات:

1. السـبتي غـيلاني: علاقـة جبهـة التحريـر الـوطني بالمملكـة المغربيـة أثنـاء الثـورة التحريريـة الجزائريـة، رسـالة مقدمـة لنيـل شـهادة دكتـوراه العلـوم في التـاريخ الحـديث والمعاصـر، جامعـة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.

2. بـن يحـوب نجـاة: الـدعم العـربي للثـورة الجزائريـة(1962/1954)، مـذكرة مكملـة لنيـل شـهادة الماسـتر، تخصـص التـاريخ المعاصـر، جامعـة مُحَمَّد خيضـر ،بسـكرة، الجزائر،2013/2012.

3. شـــيطبي مُحَّد: العلاقـــات الجزائريـــة التونســـية إبان الثـــورة التحريريـــة (1962/1954)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2009/2008.
4. صـــغير مـــريم: مواقـــف الـــدول العربيـــة مـــن القضـــية الجزائريـــة(1962/1954)، رســـالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
5. قنـدل جمـال: خطـا مـوريس وشـال وتأثيراتهمـا علـى الثـورة التحريريـة(1962/1957)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، جوان 2000.

الفهـــــــــرس

الفهـــــــــرس

مقدمة.....أ.ب.ج.د .

الفصل الأول : الثورة الجزائرية من الفاتح نوفمبر الى الاستقلال.....05.

المبحث الأول : أسباب إندلا ع الثورة.....05.

المطلب الأول: الأسباب الداخلية.....05.

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية.....12.

المبحث الثاني : مراحل الثورة الجزائرية.....14.

المطلب الأول: الإجراءات الأولى للإعلان عن الثورة المسلحة.....14.

المطلب الثاني: مرحلة الإنطلاق (1نوفمبر1954/20 أوت1956).....20.

المطلب الثالث: مرحلة التنظيم والشمولية.....24.

المطلب الرابع: مرحلة حرب الابادة (1960/1958).....26.

المطلب الخامس: مرحلة التفاوض والاستقلال (1962/1960).....27.

الفصل الثاني: دعم المغرب العربي للثورة الجزائرية.....33.

المبحث الأول: الدعم العسكري.....33.

المطلب الأول: المغرب.....33.

المطلب الثاني: ليبيا.....41.

المطلب الثالث: تونس.....45.

الفهـــــــــرس

المبحث الثاني: الدعم السياسي.....51.

المطلب الأول: المغرب.....51.

المطلب الثاني: ليبيا.....58.

المطلب الثالث: تونس.....66.

المبحث الثاني: ردود فعل الحكومة الفرنسية على دول المغرب العربي الداعمة للثورة.....72.

المطلب الأول: المغرب.....72.

المطلب الثاني: ليبيا.....74.

المطلب الثالث: تونس.....75.

الفصل الثاني: دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية.....79.

المبحث الأول: الدعم العسكري.....79.

المطلب الأول: مصر.....79.

المطلب الثاني: العراق.....86.

المطلب الثالث: سوريا.....88.

المبحث الثاني: الدعم السياسي.....89.

المطلب الأول: مصر.....90.

المطلب الثاني: العراق.....92.

المطلب الثالث: سوريا.....94.

الفهـــــــــرس

المبحث الثالث: ردود فعل الحكومة الفرنسية على دول المشرق الداعمة للثورة.....95.

المطلب الأول: مصر.....95.

المطلب الثاني: سوريا.....98.

الخاتمة.....100.

الملاحق.....103.

البيبليوغرافيا.....116.

الفهرس.....122.